الأمة
Al Ummah

اسلامية . شهرية . جامعة

الثالث عشر
العدد الأول - السنة الثانية

محرم ١٤٠٢ هـ - تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١م

ماليزيا
الواقع والتحديات

من وحي الهجرة

• فلنصحح فهمنا للإسلام

• في الغزو الفكري

• ما لا تعرف عن عالم الحشرات

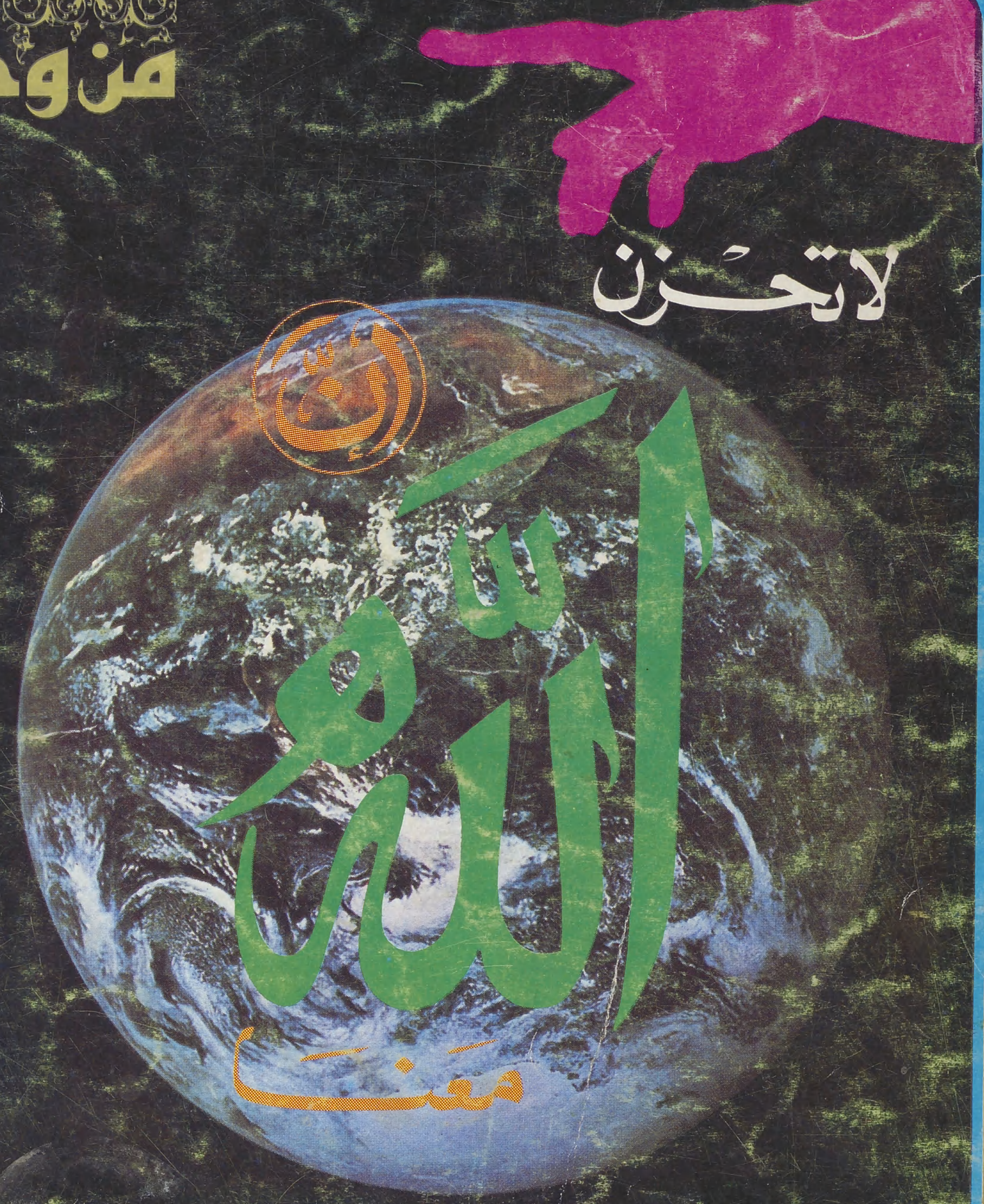

مفهوم الامة بين النظريات الاجتماعية والتصور الاسلامي

الهدية داخل العدد

قرميدة عليها آيات سورة الفاتحة
ترجع إلى العهد السلجوقي بين القرنين ١٢/١٣م

A large pottery tile, with a turquoise glare,
having the verses of the first surah of
the Qur'an, "the Opening", in raised Nashki script.
Seljuk possibly Anatolian
12/13th century
18 x 18 inches (46 x 46 cms.)

Spink

By appointment to Her Majesty The Queen Medallists
By appointment to HRH The Duke of Edinburgh Medallists

Spink & Son Ltd. King Street, St James's, London SW1. Tel: 01-930 7888 (24hrs) Telex: 916711
English Paintings and Watercolours · Silver · Oriental and Islamic Art · Medals · Coins Ancient and Modern · Banknotes · Jewellery · Paperweights

1266 59190

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمة

Al Ummah

إسلامية شهرية جامعة

تصدر في غرة كل شهر عربي عن

رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية

في دولة قطر

Al Ummah

Monthly Islamic Comprehensive Magazine
Presidency of Islamic Courts & Affairs,
on the commencement of every lunar month.

من المحرر

● لا نرى في هذا العدد أننا بحاجة إلى التأكيد على ما كنا قطعناه على أنفسنا في عدد «الأمة» الأول ، من أنها مجلة جميع المسلمين ، وأننا سنستمر في العمل على كل ما من شأنه تأكيد شخصية الأمة المسلمة ، وتميزها بحضارتها وخصائص رسالتها ، التى قدمت وما تزال تقدم للانسانية الخير والرحمة . ونحب ان نذكر الاخوة الكتاب ، ولو مرة في العام ، ان منهج المجلة الابتعاد عن الأمور الخلافية ، التى مزقت الأمة وأنهكت قواها ، واقعدتها عن حمل الأمانة التى اختصها الله بها ، وقد تبدو الآن الحاجة أشد حيث بدأت تطفو على السطح من حين لآخر بعض الكتابات التى اختص أصحابها بالنقاط السود من تاريخ هذه الأمة ، واعتبروا فترات الخروج والانحراف والرفض هى الأصل الذى يعتمد عليه لأن رياح السموم تهب كلما سنحت لها الفرصة تحت شتى العناوين والأشكال .

كما نذكر بأن المطلوب : معالجة المشكلات والتحديات المعاصرة القائمة فعلا والابتعاد عن المشكلات التاريخية التى اشبعت بحثاً إلا بالمقدار الضرورى لهذه المعالجة .

هذا ولقد اعتمدت المجلة في خطة العام الجديد بعض الأبواب الجديدة ولعل من أهمها :

باب عالم وكتاب : نعرض فيه للتعريف بأحد العلماء الأعلام الذين كان لهم كبير الأثر في حياتنا الفكرية ومنهجه في البحث وابرز كتبه التى تمثل هذا المنهج .

وباب من ثمرات الأقلام : وهو عبارة عن قراءات واختيارات من المكتبة الاسلامية والمكتبة الانسانية بشكل عام بما يحقق الأصالة والمعاصرة ، ويخدم هدف المجلة .

باب قضايا معاصرة :ولا نقصد الفتاوى الشرعية فقط على أهمية ذلك وضرورته وانما النظر في القضايا المعاصرة في مجال الثقافة والحضارة والاقتصاد والاجتماع من منظور اسلامي .

باب مكتبة الأمة : ونقصد به التعريف الموجز بما يصلنا من الكتب والاصدارات الجديدة ..

هذا إلى جانب الاستمرار في الصورة السابقة للأمة التى نرجو الله ان يعين على تحقيقها وهو حسبنا ونعم الوكيل

المشرف العام

عبد الرحمن بن عبد الله المحمود

رئيس التحرير

يوسف عبد الرحمن المظفر

مدير التحرير

عمر عبيد حسنة

General Superintendent :
Abdulrahman Ben Abdulla Al Mahmoud

Editor-in-Chief :
Yousuf Abdulrahman Al Muzaffar

Managing Editor :
Umar Ubaid Hasna

طبع من هذا العدد ثمانون ألفاً   طبعت بمطابع علي بن علي . الدوحة - قطر

صورة الغلاف

« لا تحزن إن الله معنا »

● قالها الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه عندما اجتمع عليه الأعداء من كل جانب . وهى شعار المسلم فى هجرته الى الله وما يعاني فى سبيل ذلك ●

المراسلات باسم رئيس التحرير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

الاشتراكات

للأفراد

● في قطر : ٣٠ ريالا قطرياً

● في الدول العربية والاسيوية والافريقية : ٣٥ ريالا قطرياً أو ١٠ دولارات أمريكية أو ما يعادلها .

● في الأمريكيتين وأوربا واستراليا : ١١ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها .

للدوائر الحكومية والشركات والمؤسسات:

● في قطر : ٧٥ ريالا قطرياً

● في الدول العربية والاسيوية والافريقية : ٨٠ ريالا قطرياً أو ٢٢ دولاراً أمريكياً

● في الامريكتين وأوربا واستراليا : ٢٥ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها .

■ ترسل الاشتراكات باسم مجلة الأمة ■

التحرير والإدارة

Administration & Editorial Offices

هاتف : ٤١٧٥١٠ الدوحة	Tel. : 417510 DOHA
رئيس التحرير : ٤١٠٠٢٢ الدوحة	Editor-in Chief : 410022 DOHA
مدير التحرير : ٤١٥٨٣٠ الدوحة	Managing Editor : 415830
القسم الفني : ٤٣٢٨٨٧ الدوحة	Art Section : 432887
هيئة التحرير : ٤١١٣٠٠ الدوحة	Editor Staff : 411300
تلكس : ٤٩٩٩ الأمة د.ه	Telex : 4999 Al-Ummah DH
برقيا : الأمة الدوحة	Cables : Al-Ummah DOHA
ص.ب : ٨٩٣ الدوحة - قطر	P. O. Box : 893 DOHA / QATAR

الأمة

ثمن النسخة

قطر	٣ ريالات
السعودية	٣ ريالات
الامارات	٣ دراهم
عمان	٢٠٠ بيسه
البحرين	٢٠٠ فلس
الكويت	٢٠٠ فلس
العراق	٢٠٠ فلس
اليمن الشمالي	١٥٠ فلساً
الأردن	١٥٠ فلسا
اليمن الجنوبي	١٥٠ فلساً
سوريا	١٥٠ قرشاً
لبنان	١٥٠ قرشاً
مصر	١٥٠ مليماً
ليبيا	٢٠٠ درهم
السودان	١٥٠ مليماً
تونس	٢٠٠ مليم
الجزائر	ديناران
المغرب	درهمان

● في باقي دول آسيا وافريقيا نصف دولار أمريكى أو مايعادله

● في الاميركيتين وأوربا واستراليا وباقي دول العالم دولار اميركي أو ما يعادله .

الوكيل العام للتوزيع

مؤسسة الجزيرة للخدمات والتوزيع

بيروت - ✉ ٧٣٨٥

☎ ٣١٠٦٤٠

برقيا : DISLEXCOM

تلكس : 23586 Le JAZIRA

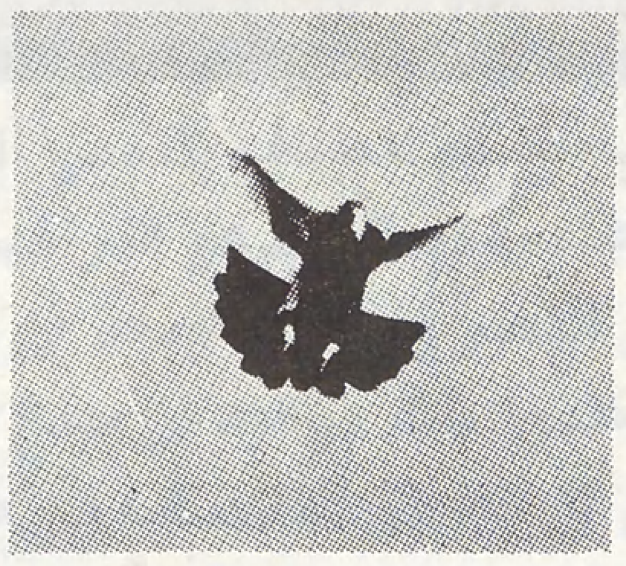

في هذا العدد

● محمد نخعي الحاج احمد
عضو البرلمان

● المسلمون فى ماليزيا يواجهون تحديات مختلفة من غزو استيطاني الى نشاط تنصيري يملك المال والرجال وكل الخبرات اللازمة .

إن العنصرية والتنصير ، هما الخطر الذى يهدد هذا البلد المسلم

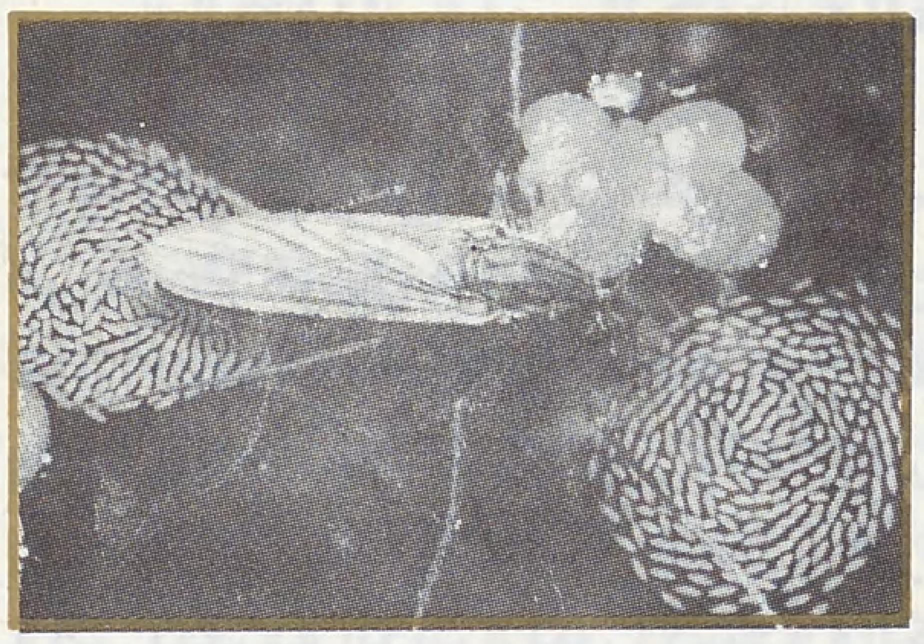

● إن أصناف الحشرات تفوق ثلاث مرات كل أنواع الحيوانات الأخرى ، استطاع الانسان تسمية سبعمائة ألف حشرة ، وهناك أربعة أمثال هذا العدد تنتظر محاولات العلماء وصبرهم ●

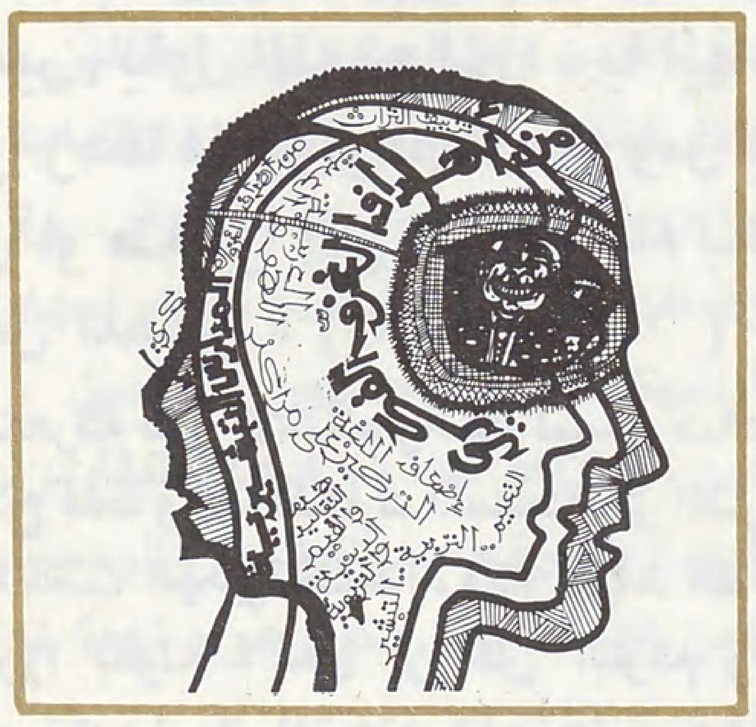

● أصبحت قضية الغزو الفكري اليوم أشد القضايا خطراً ، والسلاح الذى يتخذه هذا الغزو مدمر . قتال يخرب الأمم ويهدم المجتمعات ، ويقضى على الأصالة ويحكم التبعية الثقافية ●

الفهرس

● كلمـة الأمـة ٤
● فلنصحح فهمنا للاسلام ... ... الدكتور يوسف القرضاوى ٦
● مفهوم الأمة بين النظريات الاجتماعية والتصور الاسلامي ... الاستاذ محمد مبارك ١٠
● ● من وحي الهجرة ... ... الأستاذ أحمد سليمان ١٦
● « قضايا معاصرة »
مشاكل الصحافة الاسلامية ... ... بقلم عبد الرحمن محمد ابراهيم ١٨
● خليلي ياعنب ... ... (قصة) ... ... الاستاذ عيسى أمين صبري ٢٢
● أزمة الدواء فى العالم الاسلامي ... ... الدكتور نبيل صبحي ٢٤
● آراء حول ضبط وعلاج الصراع الاجتماعي ... ... الدكتور رفعت العوضي ٢٦
● « عالم وكتاب »
الماوردى وأدب الدنيا والدين ... ... الأستاذ كلطيف أحمد ٣٠
● المسلمون فى ماليزيا الواقع والتحديات ... (استطلاع مصور) ... الأستاذ عمر عبيد حسنه ٣٢
● حديقة الأمة ٥٦
● عالم الحشرات ... ... إعداد قلم التحرير ٥٨
● القادمون الخضر ... ... (شعر) ... ... الاستاذ سليم زنجير ٦٤
● « كتاب فى مقال »
دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين ... ... إعداد عارف عطاوى ٦٦
● المسابقة وأسماء الفائزين ٧٠
● مع الصحافة فى العالم ... ... إعداد قلم التحرير ٧٢
● كلام فى الغزو الفكري ... ... الأستاذ ابراهيم النعمة ٧٤
● بطاقة من قارىء ٨١
● من ثمرات الاقلام ٨٣
منهج الشك والموقف من التراث
● شؤون المسلمين في العالم ٨٤
● مكتبة الأمة ٨٨
● أقلام شابة ٩٠
● من مفكرة القرن الرابع عشر الهجري ٩٢
● بريد الأمة ٩٤
● « خواطر وأفكار »
أمر الله أحق بالاتباع ... ... الاستاذ عبد الرحمن صبري ٩٦

الإخراج الفني مجدي نجيب

ماينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

كلمة الأمة

المهاجر من هجر ما نهى الله عنه

في حديثنا عن الهجرة النبوية الكريمة ـ والرسول صلى الله عليه وسلم قدوة في حله وترحاله ، وكذلك سائر أحواله ـ سوف لا نعرض لسرد الجانب التاريخي لأن ذلك معروف في مظانه من كتب التاريخ والسير ، ولكن نكتفي بالقاء الأضواء الاضافية على بعض المواقف والمفهومات ، التى تشكل معالم بارزة ورئيسية على طريق الجيل المسلم حيث الصراع الطويل بين الخير والشر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

والأمر الذى نريد له أن يكون واضحاً منذ البداية ، أن الهجرة هى طريق الرسل ومن على اثرهم وهى ثمرة طبيعية ، ولون من ألوان الصراع الدائب بين المؤمنين بقيادة الرسل عليهم السلام والكافرين بمناهجهم التى يقف على رأس كل منها شيطان ونسارع إلى القول : بأن الهجرة حركة ايجابية جهادية على أرض المعركة الدائرة بين الاسلام والكفر ، وليست حركة سلبية هروبية يؤثر صاحبها السلامة أو يختار طريق الدنيا ، فالمهاجر مازال في ساحة المعركة وليس خارجاً منها ، فقد تبلغ المعركة مرحلة معينة تقل معها الفاعلية على هذا الثغر أو تكاد تنعدم ، فلابد والحالة هذه من خطة جديدة ، وهى ما شرعه لنا القرآن من التحرف لقتال أو التحيز إلى فئة ، وليس الانسحاب من المعركة على كل حال ، ذلك أن الذى يولي معركة الاسلام دبره مؤثراً السلامة الموهومة يبوء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير . يقول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير » (الأنفال : ١٦) .

فالمعركة بين الاسلام والكفر ليست ساحتها واحدة ، ووسيلتها ليست السلاح فقط وانما المعارك المسلحة في التاريخ الاسلامي بعض ميدانها ، وبهذا كانت الهجرة جهاداً ، وكان توعد الله تعالى للذين آثروا الدنيا ولم يهاجروا بقوله : «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» (التوبة : ٢٤) .

وكان حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته لله ورسوله فهجرته لله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) .

لقد استوى في ميزان الشرع الذين هاجروا لدنيا والذين لم يهاجروا لدنيا أيضاً ..

من هنا نعود للقول : بأن الهجرة في الاسلام حركة ايجابية جهادية ، ونقلة نوعية استراتيجية لمواجهة الظروف القائمة ، وعدم الاستسلام لها والسقوط عندها . ولنستمع إلى قوله تعالى في اعتذار المستضعفين يقول : « إن الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً » (النساء : ٩٧) فحال المسلم في المعركة : الفاعلية الدائمة . وإذا قلت أو انعدمت تحرف لقتال أو تحيز لفئة لاسترداد الفاعلية ، فهو كالقمر لا ينطفىء أبداً ، فاذا أفل عن أرض ظهر في أخرى .

ذلك أن ايمانه يشعره دائماً بالتحدي من حوله ، ومن هنا يبدأ دوره في الدعوة إلى الله ووسيلته في التغيير ملتزماً في ذلك الحكمة والموعظة الحسنة ، فقد يخرج من داره ويضطر للهجرة ، وكل ذنبه أنه يقول ربي الله .

وبهذه المناسبة لسنا الآن بسبيل أن نتكلم عن الهجرات الحديثة ، أسبابها ونتائجها ، وعملية امتصاص العقول والخبرات والطاقات التى تتم من الدول المستعمرة في مرحلة الاستعمار والتبعية الاقتصادية التى اعقبت التبعية السياسية ، لتبقى العطالة ويبقى التخلف ملازماً لبعض الأمم ، وتبقى الدول المستعمرة هى المتحكمة بحياتها واقتصادها وصناعاتها ، وذلك بتكريس الفقر فيها ، واغراء النوابغ بدخول عالية أو بفرض صور من البوليسية التى تطارد الانسان ليصبح غريباً في وطنه ثم ليصبح الطريق مفتوحاً للخروج من وطنه ، حيث تجعل طاقته ونبوغه في خدمة الدول المتحكمة ، وهذه القضية ليس مجالها الآن ، وهى بمجموعها تشكل مشكلة العالم الاسلامي التى يجب أن يتنبه لها بشكل مبكر وقبل فوات الأوان إن لم يكن قد فات !!

والمؤمن منذ أن ينطق بالشهادتين ويرتحل إلى الاسلام ، ويهجر ما نهى الله عنه تبدأ حركته الجهادية وهجرته النفسية

، يبدأ شعوره بانفصاله عن عادات مجتمعه التى لا تتفق مع شرع الله ، ويبدأ مقته للعقائد التى تتنكب طريق الله ، وله في رسول الله أسوة حسنة ، فلقد كان الرسول القدوة مهاجراً إلى الله منفصلا عن عادات قومه وعباداتهم ، وما كان شىء أبغض عنده من اللات والعزى ، لكن هذا الانفصال ـ المفاصلة الشعورية أو الهجرة النفسية ـ لم تحمله في أية حال ، وهو المسدد من ربه ، على الانغلاق عن مجتمعه والانفصال عنه ، لقد شاركه حلف الفضول ، وقال بعد الاسلام : (ولو دعيت إلى مثله في الاسلام لأجبت) وشاركه في بناء الكعبة وقبول الأمانات وما إلى ذلك مما لا سبيل إلى حصره في مثل هذه العجالة ، ولعل هذه الهجرة النفسية من الأوليات البدهية اللازمة لمن نذر نفسه لدعوة الله ، وهنا لابد من التحذير من سوء الفهم وعقم التفسير الذى يقود عن حسن نية في كثير من الأحيان إلى الانغلاق عن الناس ، وتسكير منافذ الدعوة وإلغاء سبلها ، والانفصال عن جسم المجتمع الذى هو محل الدعوة كرد فعل على السقوط والارتماء في وحل المجتمعات غير الاسلامية ، ولعل من أبرز شروط الهجرة النفسية التى نحن بصدد الحديث عنها : التخلص من عقدة النقص التى يعاني منها بعض الدعاة إلى الله حيث ينظرون إلى أنفسهم على انهم المحرومون من متع الدنيا ولذائذها ، وأن الآخرين هم السعداء حيث تنقاد لهم الدنيا يأكلون ويتمتعون بها كسائر المخلوقات .

إن مهمة التبليغ التى كلف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يسيرون على طريق النبوة كانت ركيزتها الأساسية : المواصلة والمودة ولين الجانب وعدم الفظاظة مع الناس لابلاغهم شرع الله ، وليس التزمت والانغلاق والمفاصلة .

ان حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على هداية الناس واستنقاذهم من الهلكة والحاق الرحمة بهم ، قال تعالى : «وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين » (الأنبياء : ١٠٧) دفعه إلى الاتصال بهم ومشاركتهم الحياة ، وابلاغهم دعوة الله ، ولكن هذا لم يعن ولا يعنى الذوبان في المجتمع والمساومة على المبادىء ، والله تعالى يقول : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» (الأحزاب : ٢١) .

المسلم في هجرة نفسية دائمة يمقت كل مالا يرضى الله ، ويهجر كل ما نهى عنه ، ولا يلامس حتى المشتبه لأنه يعتقد أن من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع بالشبهات فقد وقع في الحرام ، لذا فهو في يقظة دائمة ، وتنبه زائد ، وتوتر ايماني مستمر ، وقلق دائب على مصير الناس ، إنه القلق السوي الذى يكمن وراء عمليات التغيير ، والتغيير بالحكمة والموعظة الحسنة ، والله يقول : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » (آل عمران : ٥٩) .

لقد بدأ المسلمون هجرتهم في مكة قبل أن يهاجروا حيث قاطعتهم قريش وحاصرتهم في شعب أبي طالب ، واشتد الأمر بهم حتى أكلوا ورق الشجر ، واشتد بهم الأمر حتى استبان للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن الطريق في مكة باتت مسدودة رغم كل المحاولات ، فالأذى يشتد ويشتد ، والمحاصرة تحكم فيهاجر للحبشة من يهاجر ، ويبقى في مكة من يبقى ، ويبدأ التفكير بأرض أخرى تكون قاعدة لانطلاق الدعوة الاسلامية بعد أن استحال الأمر في مكة أو كاد ، فيقع الاختيار على الطائف ، ولابد من الخطوة التى تؤكد عملياً أن العقيدة اكبر من الأرض التى يرتبط بها الانسان ، والقوم الذين ينشأ بينهم ، والمال الذى بذل في تحصيله ، والأقارب الذين يلوذ بهم ، وسائر الروابط التى تواضع عليها الناس حتى أصبحت من مألوفهم ومعروفهم ، تجيء الهجرة لتؤكد عملياً آصرة العقيدة وأخوة الايمان .

يخرج الرسول صلى الله عليه وسلم للطائف يلتمس النصر من ثقيف ، ويرجو أن تؤمن بما جاء به فيمكث يدعو أشرافهم فلم يستجيبوا إلى الاسلام ، ولا إلى النصر والمنعة ، وبعد أن يئس من استجابتهم طلب إليهم أن يكتموا ذلك ، وكره أن يبلغ قومه فيزيدهم عليه ، ولابد لنا هنا من أن نعرض لما أصابه في طريق الهجرة لأن في ذلك العبرة والدليل ..

لقد اغرى أهل الطائف به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويرمون عراقيبه بالحجارة ، قعدوا له صفين على طريقه فلما مر بينهم جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء وكان إذا آلمته قعد على الأرض ليخف تعبه ، وليمكنوا من ادامة رميه ، فاذا مشى رجموه وهم يضحكون ، وكان ذلك أشد ما لقيه في طريق الهجرة .

إن ثقيف لم تقابله ولم تأبه به وانما اغرت به الصبيان والعبيد ولاشك أن هذه من المراحل المريرة التى يعاني منها الدعاة ..وهنا وبعد هذه الاستهانة ، ، وبعد عرض ايقاع العذاب بهم ، يقول الرسول القدوة : (عسى أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً ..) وعلى الرغم مما تعرض له فلقد كان أمله بنصر الله ، ويقينه بانتصار الدعوة أكبر من كل الظروف وكل الشدائد ، من خلال ذلك جاء دعاؤه والتجاؤه إلى خالق الكون ، مصرف قلوب العباد : (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي) إلى أن قال : (إذا لم يكن بك غضب علي فلا أبالى لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

لم يكن خروجه طلباً للمال ولا هرباً من الأذى والظروف القاسية التى تمر بها الدعوة في مكة ليجد الأمن والأمان والدعة والاسترخاء وإيثار العافية ، بل كانت هجرته جهاداً ومجاهدة ومنطلقاً جديداً لدعوة الاسلام .

فهل يلتزم المسلمون اليوم طريق النبوة فى دعوتهم ، ومواقف النبوة فى شدتهم ، ويقين النبوة بنصر الله فى فترات ضعفهم ، ودعاء النبوة فى مثل أحوالهم ، ورجاء النبوة فى إيمان الناس بدعوتهم .، وأن يكون الاسلام هو الهدف من بقائهم وخروجهم .

وبعد : ونحن على أبواب عام هجري جديد مترافق مع بدء السنة الثانية « للأمــة » فى مسيرتها المباركة باذن الله نحب أن ننبه إلى صورة المرحلة الجديدة من حرب الاسلام والمسلمين التى بدأت بوادرها تظهر هنا وهناك ، بعد أن بدأ المسلمون هجرتهم الى الاسلام من جديد وبعد أن سقطت كل الأسلحة القديمة وانكسرت فى يد أصحابها الذين أرادوا الكيد لهذا الدين ، حيث كان التشكيك بالاسلام نفسه ومدى صلاحيته للحياة ، ومحاولة عزله عن واقع الحياة وحجزه فى أماكن العبادة ، وحيث تربى على ذلك جيل من الضائعين من الذين قذفوا الى عالم المسلمين على أكثر من مستوى ، يخوفون من الاسلام ، ويشككون بصلاحيته . ولكن هذه الحملة عفى عليها الزمن وسقطت أسلحتها كما قدمنا ، وتجاوز المسلمون ذلك وعرفوا الحقيقة ، بعد تجارب مريرة ، الأمر الذى أصبح يهدد مصالح الدول الاستعمارية ويقضى على نفوذها ، ومن هنا بدأت المرحلة الجديدة التى يجب التنبه لها ، هذه المرحلة تتمثل بالتشكيك بظواهر الوعي الاسلامي ، وتشكيك المسلمين بأنفسهم وصدق دعوتهم ، وصحة انتسابهم لهذا الدين واخلاصهم لرب العالمين ، أصبح لهذا الدين مفاهيم هنا ومفاهيم هناك ، أصبحت تفصل الأثواب الاسلامية الممسوخة على مقتضى الأهواء ، والذى لا يلبس هذه الأثواب ، ولا يلتزم بهذه المفاهم يوصم بشتى الأوصاف والتهم ، ولا يعدم هؤلاء إيجاد نماذج مشوهة لهذا يصنعونها بأيديهم لمخادعة جمهور المسلمين ، وتشكيكهم بظواهر الوعي الاسلامي ، ويترافق هذا مع ايجاد طبقة من الذين يأكلون بالاسلام ، يقدمون الفتاوى الجاهزة حسب الطلب ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) لا ما جئت به تبعاً لهواه .

والمطلوب أن يلتزم المسلمون بالاسلام كما أراده الله ، ويعتصموا بالكتاب والسنة ، لتحقق العصمة من الخطأ والانحراف ، والوقوف أمام رياح السموم التى تهب من الشرق تارة ، ومن الغرب تارة أخرى ، وليعلموا أن أشرف الهجرة هى أن يهجر المسلم ما نهى الله عنه ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

فلنصحح فهمنا للإسلام

لقد أضفنا ــ أو أضاف الكثيرون منا ــ الى هذا الدين ماليس منه ، وأخرجنا منه ما هو من صميمه ، وأخرنا من أحكامه وتعاليمه ما حقه التقديم ، وقدمنا ما حقه التأخير . أشياء صغيرة ــ وصغيرة جداً ــ في الاسلام ، كبرناها ، وأعطيناها أكثر من مساحتها ، وأكبر من حجمها مرات ومرات ، كأنما نظرنا اليها من خلال مكرسيكوب أو تلسكوب ! وفي مقابلها أشياء كثيرة صغرناها ، وهونا من شأنها ، ولم تأخذ من تفكيرنا ولا من اهتمامنا النفسي والعملي ماينبغي لها.

كما أن بعضنا لايزال يعيش في الماضي وحده أسير الكتب وما فيها من فرق وقضايا وخلافات ، شغلت الناس في عصر ظهورها ، ولم يعد لها اليوم وجود وإن وجد فهو غير مؤثر ، وان أثر فهناك ما هو أهم منه ، وألصق بحياة الناس ومشكلاتهم اليومية والدائمة الكثيرة .

ويجوار هؤلاء من يعيشون في الحاضر وحده دون نظرة الى الماضي الطويل وما فيه من تراث عريق ، وحضارة شامخة ، ومجد أثيل ، وما فيه من عبرة ، وعظة لا يستغنى ذو لب عن الانتفاع بها .

لهذا نرى المسلمين في حاجة حقيقية الى اعادة النظر في فهمهم الموروث للاسلام من عصور التخلف وفهمهم المدخول من عصر الاستعمار ، حتى يفهموا دينهم فهماً صحيحاً متكاملا ، بعيداً عن غلو الغالين وتفريط المفرطين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

شعب ثلاث لابد من تأكيدها :

ولابد من التركيز هنا على بعض الايجابيات المهمة في فهم الاسلام ، وبخاصة ان بعض الناس أغفلوها ، أو أعطوها دون حقها وحجمها ، بالنسبة الى باقى أمور الاسلام .

ففي الاسلام شعب أساسية ثلاث : ــ

شعبة تتجه الى النفس فتصلحها بالتزكية .

وشعبة تتجه الى المجتمع فتصلحه بالعدالة .

وشعبة تتجه الى الحكم فتصلحه بالشورى .

تزكية الأنفس :

فأما الشعبة الأولى فهي أساس البناء كله ، فالمجتمعات لا تصلح إلا بصلاح الأفراد ، والأفراد لا يصلحون إلا بصلاح الأنفس ، والأنفس لا تصلح إلا بالتزكية «ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها» .

ومن هنا كانت مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم في أمته أنه : «يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم» والتزكية شيء أعمق من التعليم. التعليم يتصل بالرأس ، والتزكية تتصل بالنفس والتزكية مشتقة من «زكا ــ يزكو» اذا طهر ونما ، فهي تطهير وتنمية معاً . أو تخلية وتحلية : تخلية من الرذائل ، وتحلية بالفضائل ، ومكارم الأخلاق التي بعث الرسول ليتممها .

إن سنة الله في التغيير الاجتماعي ، أن يسبقه تغيير نفسي عميق ، يجعل الفرد كأنه انسان جديد ، حين تتغير أهدافه وآماله وحوافزه ومفاهيمه ، ونظرته الى نفسه ، والى الكون والحياة من حوله ، والى رب العالمين من فوقه .

إنه لم يتغير اسمه ولا صورته ، ولكن تغيرت أعماقه ، فأصبح قادراً على تغيير سلوكه وعلاقاته ، وتغيير الحياة في محيطه ، وهذا منبع التغيير للمجتمع كله ، كما قرر ذلك القرآن : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»

والعامل الأساسي في هذا التغيير وهذه التزكية هو الايمان ، هو التوحيد الذي ذكر لنا القرآن قبساً منه حين غير سحرة فرعون ، فأنشأهم خلقاً آخر .

وهو الايمان الذي غير عرب الجاهلية ــ عرب الأصنام والخمر والزنا والربا والمنكر والبغي ــ الى صحابة محمد صلى الله عليه وسلم : أبر الناس قلوباً وأطهرهم نفوساً وأصلحهم أعمالا ، وأزهدهم في دنيا ، وأحرصهم على دين .

العدالة الاجتماعية :

وأما الشعبة الثانية فهي التي تتجه الى المجتمع ، لتقيم فيه العدل ، وتزيل المظالم والبغي ، وتعطي كل ذي حق حقه .

لقد أعلن القرآن الكريم أن اقامة العدل بين الناس هو هدف الرسالات السماوية كلها «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد : ٢٥) والقسط هو العدل .

وجاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تنوه بالعدل والقسط ، وتثني على المقسطين . كما أعلنت حرباً لا هوادة فيها على المظالم والظالمين وعلى كل من يعينهم أو يركن اليهم . بل كل من يسكت عنهم ولا ينكر عليهم .

واشد أنواع الظلم : هو ظلم الأقوياء للضعفاء ، ظلم الأغنياء للفقراء ، ظلم أرباب العمل للعاملين . أن يعمل الانسان الكثير ولا يجد القليل ، ثمرة لعمله . وألا يعمل آخر شيئاً ويجد كل شيء ، أن

● ما أحوجنا ونحن فى مطلع القرن الهجري الخامس عشر ، بعد أحداث ضخام مرت بها الأمة الاسلامية كما تمر الحبة بين شقي الرحى ـ ما أحوجنا أن نصحح فهمنا ـ أو يصحح كثير منا فهمه للاسلام ، على ضوء المحكمات من كتاب الله تبارك وتعالى ، والبينات من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمجمع عليه من سنة الراشدين المهديين من بعده ، من صحابته ومن تبعهم باحسان ، خير القرون ، وأفهم الناس لمقاصد الاسلام ، وأفقههم لروح هذا الدين العظيم .. وعلى ضوء واقع الأمة الاسلامية ومعاناتها فى هذا العصر ، وما ترنو إليه من أهداف ، وما يعترضها من مشكلات ، وما يمور فى أرضها من تيارات ●

بقلم الدكتور : يوسف القرضاوي

يوجد في الناس من يضع يده على بطنه يشكو عضة الجوع وبالقرب منه من يضع يده على بطنه أيضاً يشكو زحمة التخمة .

إن الاسلام لا يدع هذه الفوارق تتسع ، فيتسع معها الخرق على الراقع ، بل يتدخل بقوانينه ووصاياه ، للحد من طغيان الأغنياء ، والرفع من مستوى الفقراء ، وتحقيق الكفاية التامة لكل من يعيش في ظل دولته ، مسلماً كان أو غير مسلم ، عن طريق تيسير العمل الملائم له ان كان قادراً ، وعن طريق الكفالة من المجتمع والدولة ان كان عاجزاً ، أو لم يجد عملا مناسباً ، أو كان دخله من عمله لا يتم كفايته من مطالب الحياة .

والى جانب ذلك حرم الاسلام على الأغنياء السرف والترف والربا والكنز ، واعتبر المال الذي في أيديهم مال الله ، وهم مستخلفون فيه ، وفرض عليهم فيه حقوقاً مؤكدة ، الزكاة أولها وليست آخرها .

والاسلام مستعد لتجييش الجيوش واعلان القتال ، لانتزاع حق الفقراء من براثن الأغنياء ، كما فعل الخليفة الأول الصديق رضي الله عنه .

الشورى في الحكم :

وأما الشعبة الثالثة ، فهي التي تقرر الشورى قاعدة للحكم في الاسلام .

ولابد لنا من التأكيد على هذه القاعدة الاسلامية الجليلة ، التى اعتبرها القرآن أحد مقومات المجتمع المسلم ووضعها بين الصلاة والانفاق مما رزق الله ، وهما من أركان الدين .

يقول تعالى فى وصف مجتمع المؤمنين في القرآن المكي : «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون» . الشورى : ٣٨

ويقول في القرآن المدني مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم «فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر» . آل عمران : ١٥٩ .

واذا كان النبي المؤيد بالوحي مأموراً بالمشاورة فغيره أولى .

وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس مشاورة لأصحابه ، فيما ينوبه من أمور ، وطالما نزل عن رأيه الى رأيهم ، وخصوصاً اذا وجد الخبرة أو الكثرة معهم .

اننا نتبنى القول بوجوب الشورى ، وبان نتائجها ملزمة ما دامت صادرة من أهلها في محلها ، وحسب أمتنا ما لاقت من الطغاة والمستبدين .

أما حكاية «المستبد العادل» الذى لا ينهض بالشرق غيره كما قيل ، فهي مرفوضة ، إذ لا يجتمع العدل والاستبداد ، فالعادل لا يكون مستبداً ، والمستبد لا يكون عادلا ، وكيف يكون عادلا من يرى نفسه عليماً بكل أمر وحكما في كل قضية ، لا يسأل عما يريد ، ولا يسأل عما يفعل ، كأنما هو إله يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، ولا معقب لحكمه .

إن الاسلام يرفض الاستبداد والطغيان ، ويقيم الحكم على أساس البيعة والاختيار ، ثم التشاور والتفاهم ، موجباً المشاورة على الحاكم والنصيحة على المحكومين ، ومن مجموع هذين تتكون المجالس الشورية .

وعندئذ لا حاجة لنا الى استيراد الديمقراطية الغربية ، ففي شريعتنا ما يغني عنها ، وما يعفينا من سلبياتها .

الحذر من الاتجاهات المنحرفة :

ولا يفوتنا أن ننبه هنا على وجوب الحذر من الاتجاهات المنحرفة ـ عن جهل أو عمد ـ في تفسير الاسلام ، والتي تنتهي بتحريف الاسلام عن حقيقته كما أنزله الله على رسوله. وأشد هذه الاتجاهات خطراً : ثلاثة ، لا يجوز لنا أن نغفل الحديث عنها هنا ، ولو بايجاز واختصار .

١ ـ اتجاه تجميد الاسلام :

من هذه الاتجاهات ما يعمل على «تجميد الاسلام» وصبه في قوالب حجرية ، لا تقبل المرونة ، ولا تسمح بالتغير ، ولا تتسع لتفتح أو حوار .

يمثل هذا الاتجاه صنفان متناقضان :

صنف يتمسك بأقوال الأقدمين من أئمة المذاهب وأتباعهم لا يحيد عنها ، ولا يرضى بها بديلا ، شعاره : ما ترك الأول للآخر شيئاً . رافضاً كل اجتهاد جديد ، أياً كان صاحبه ، وكانت الحاجة اليه .

وصنف يدعي التمسك بالنصوص ، وخصوصاً من السنة ، رافضاً أقوال المتقدمين والمتأخرين ، جاعلا من نفسه مذهباً خامساً ، يحكم على المذاهب كلها ولا تحكم عليه ، يقول عن الأئمة العظام ، بل الصحابة الكرام : هم رجال ونحن رجال !

وكثيراً ما يغفل هؤلاء عن طبيعة النصوص الجزئية ودلالاتها وملابسات ورودها . أهى عامة أم خاصة ، مطلقة أم مقيدة ، محكمة أم منسوخة ، ثابتة أو متغيرة ، موجبة أو مخيرة ، أصلية أم فرعية ، قطعية أم ظنية ؟

فلنصحح فهمنا للإسلام

• إننا نتبنى القول بوجوب الشورى
وبأن نتائجها ملزمة ما دامت صادرة من أهلها في محلها
وحسب أمتنا مالاقت من الطغاة والمستبدين

فلابد من النظر في هذا كله ؛ ليعلم ما يقبل تعدد الافهام وما لا يقبل ، وما يحتمل وجهة نظر جديدة وما لا يحتمل ، وما تتغير فيه الفتوى بتغير الأزمنة والأمكنة والاعراف والأحوال ، وما لا يتغير بحال .

وهذا ما يحتاج الى أهلية خاصة وأفق واسع ، كثيراً ما يفقده أولئك المتشددون الذين يحجرون ما وسع الله .

وقد انتهى الجمود على بعض النصوص الجزئية دون ربطها بغيرها من النصوص والقواعد الكلية ، بأناس من هذا الصنف الى ما انتهى اليه الخوارج من قبل ، فسقطوا فى هوة تكفير أهل القبلة ، واخراج الناس من الملة بالجملة .

ولو نظروا الى القضية نظرة شاملة متوازنة ، وقابلوا النصوص بعضها ببعض ، وردوا المتشابهات الى المحكمات ، والجزئيات الى الكليات ، لاتضحت لهم الرؤية ، وسلم حكمهم من الغلو المهلك ، ولم يقعوا في خطيئة تكفير المسلم .

لقد حذر الاسلام من التكفير ، ابقاء على الأصل ، وحملا لحال المسلم على الصلاح ، ومطاردة للغرور الذي ينظر الى الناس باستهانة واحتقار ، والى النفس باستعلاء واستكبار .

إن الاسلام لا يسمح ببابوية تصدر ضد الناس قرارات الحرمان أو تمنحهم صكوك الغفران .

جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم «اذا سمعتم الرجل يقول : هلك الناس ، فهو أهلكهم» .

جاءت الرواية بضم الكاف وبفتحها في «أهلكهم» .

ومعنى الضم : انه أشدهم أو أسرعهم هلاكاً ، لغروره واعجابه بنفسه وسوء ظنه بالناس ، فهو أولى منهم بالهلاك .

والمعنى بالفتح : انه يقول هلك الناس ، وهو الذى أهلكهم ، أي تسبب في ذلك ، بتزمته واستعلائه عليهم ، وتيئيسهم من روح الله تعالى .

٢ ـ الاتجاه الى تمييع الاسلام :

هذا الاتجاه المتشدد «تجميد الاسلام» تقابله اتجاهات متعددة أخرى تشترك كلها فى القصد الى «تمييع الاسلام» وتفريغه من مضامينه الثابتة ، وأحكامه الخالدة .

هذه الاتجاهات المغرضة والمشبوهة ـ على اختلافها وتباينها ـ حاولت ، وتحاول ، جاهدة تحريف الاسلام عن حقيقته ، وليّ عنانه عن غايته ، وتطعيمه بعناصر غريبة عنه ، وحذف أشياء تعد من مقوماته الذاتية ، وتفسير مبادئه وأحكامه بما يخدم أهدافها ، ويتفق مع مصالحها .

فهناك اتجاه يمكن أن تسميه «تنصير الاسلام» أى تفسيره تفسيراً يذيب الفوارق بينه وبين النصرانية ، يسوي بين التوحيد والتثليث ، وبين القرآن المحفوظ والانجيل المحرف ، ويزعم أن الجميع مسلمون : هذا مسلم عبد الله بشريعة محمد وذاك مسلم عبد الله بشريعة المسيح ، واليهودى أيضاً مسلم ، فقد عبد الله بشريعة موسى !!

ومما يدخل فى هذا الاتجاه : الحملات المنكرة على خصائص الاسلام فى أحوال الأسرة من اباحة الطلاق ، وتعدد الزوجات ، والمحاولات المتكررة هنا وهناك لمنعهما ، وتحريم ما أحل الله ، تأثراً بالأفكار الغربية النصرانية .

وهناك اتجاه سماه بعضهم « بلشفة الاسلام » وهو يعمد الى تفسير الاسلام تفسيراً يلصقه بالاشتراكية الماركسية ، أو يلصق به الاشتراكية الماركسية ، مستغلا ما فى الاسلام من تقييد للملكية ، وإنصاف للطبقات الكادحة ، وحرب على السرف والترف والشح ، وجعل الناس شركاء فى ضروريات البيئة ، وحرص على تنمية الانتاج ، وعدالة التوزيع وإقامة تكافل اجتماعي يشمل فئات المجتمع كلها .. الخ .

كما حاول أصحاب هذا الاتجاه تفسير أحداث السيرة النبوية ، ومواقف الصحابة ، وتاريخ الاسلام عموماً ، من خلال فلسفتهم الماركسية فى التفسير المادى والتاريخي ، حتى قسموا الصحابة بين يمين ويسار ، وأداروا المعارك من خلال ما زعموه من صراع الطبقات .

ولا غرو أن قرأنا وسمعنا من يجمع بين الشيء وضده ، كما قال بعضهم : أنا مسلم ماركسي ، أو ماركسي مسلم ، وسمعنا دعوة الى الاسلام اليساري أو اليسار المسلم ، وكذلك الاسلام الاشتراكي أو الاشتراكية الاسلامية ، وقرأنا عن اشتراكية الرسول ، واشتراكية عمر ، واشتراكية أبى ذر .

وهناك اتجاه ثالث مقابل للاتجاه الثاني ومضاد له ، ويمكن أن نسميه « رسملة الاسلام » أى تفسير الاسلام تفسيراً يجعله أقرب الى الرأسمالية ، مستغلا ما فى الاسلام من عناية بحرية الفرد وحقوقه ورعاية حوافزه الذاتية وإباحة الملكية الفردية ، وما يتبعها من التفاضل فى الأرزاق والتفاوت بين الأفراد والطبقات وشرعية الميراث والوصيـة ، وغير ذلـك مما ينافـي الفلسفة الجماعية التى تقوم عليها الماركسية ، فضلا عن المادية الجدلية التى تعتبر الدين أفيون الشعوب .

ويدعم هذا الاتجاه تفسيره هذا ، بأن الرأسمالية تقوم فى جانبها السياسي على المبادىء الديمقراطية ، التى تتفق مع مبدأ الشورى والبيعة فى النظام الاسلامي .

ولا عجب أن قرأنا وسمعنا أيضاً عن الاسلام الديمقراطي ، وعن الديمقراطية الاسلامية ورأينا من يحاول تبرير الفوائد الربوية ، محرفا كلمات الله عن مواضعها

الإيمان هو الذي غير عرب الجاهلية ـ عرب الأصنام والربا والزنا والمنكر والبغي ـ إلى صحابة أبر الناس قلوبا وأطهرهم نفوسا وأصلحهم أعمالا وأزهدهم في دنيا وأحرصهم على دين

إذا كان في هذه المذاهب المستحدثة ما في الإسلام فقد أغنانا الله بالإسلام وإن كان فيها مايخالف الإسلام فلا نرضى بغير الاسلام بديلا

ويكفى للرد على كلا الاتجاهين السالفين وفساد دعواهما : أن كلا منهما ينقض الآخر ، ولا يمكن أن يكون الاسلام فردياً وجماعياً ، رأسمالياً واشتراكياً فى الوقت ذاته ، ولكن الاسلام حوى أفضل مافى المذهبين ، ويتنزه عن مساوئهما ، وهو على كل حال أسبق منهما زمناً ، وأرسخ قدماً ، فلا يجوز أن ينسب المتقدم الى المتأخر .

والحق أن الاسلام منهج متميز بذاته ، ولا يوصف إلا بأنه الاسلام . وقد يتفق مع هذا المذهب أو ذاك فى أصل أو أكثر من أصوله ، ولكنه مستقل عنهما تماماً فى أهدافه وطرائقه ، فى مقوماته وخصائصه ، وفى أنواع أحكامه ، ومصادر الهامه والزامه .

وأود أن أقول كلمة هنا لمن يدعو إلى الاشتراكية أو الديمقراطية بدعوى أن هذه ، أو تلك تتفق مع الاسلام : لماذا لا تدْعون إذن إلى الاسلام نفسه ؟ لماذا تدَعون الأصل وتدْعون الى الفرع ؟ إذا كان فى هذه المذاهب المستحدثة ما فى الاسلام ، فقد أغنانا الله بالاسلام ، وإن كان فيها ما يخالف الاسلام فلا نرضى بغير الاسلام بديلا .

٣ ـ اتجاه تجزئة الاسلام :

وثالث هذه الاتجاهات هو الاتجاه الى تجزئة الاسلام ، وتقطيع أوصاله .

فالاسلام منهج كامل لحياة البشر ، مادية وروحية ، فردية واجتماعية ، دينية ودنيوية ، مثالية وواقعية ، فلابد أن يؤخذ الاسلام كله كما أمر الله ، عقيدة وعبادة ، وأخلاقاً ومعاملة ، وتشريعاً وتوجيهاً وأخوة وتنظيماً .

ومما يؤسف له أن الاسلام ابتلى بقوم جعلوه لحماً على عضم ، فاعملوا فى كيانه المتماسك سكين التقطيع والتجزئة ، مغيرين لطبيعته التى أنزله الله عليها .

فهناك من يريد هذا الدين مجرد عقيدة نظرية بلا عبادة ولا عمل ، وحسبك أن تنطق بالشهادتين لتاخذ صكاً بدخول الجنة والنجاة من النار . مع أن الايمان الحق لا يوجد بلا عمل ، كما يتضح ذلك من مئات النصوص من القرآن والسنـة .

ومنهم من يريده عبادة بلا أخلاق ، أو أخلاقاً بلا معبد ، برغم قول الله تعالى (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ، وقول الرسول « انما بعثت لأتمم مكارك الأخلاق » .

ومنهم من يريده عقيدة وعبادة وأخلاقاً ، ولا يريده تشريعاً ولا نظاماً للحياة .

انه مسلم فى المسجد يؤدى فرض الله ويقرأ كتاب الله ، ولكنه إذا خرج من المسجد يتعامل بالربا الذى حرمه الله ، واحتكم الى محاكم تقضى بغير ما أنزل الله ، واعتنق أفكاراً مضادة لما شرع الله .

إنه فى المسجد ديني ، وخارج المسجد علماني ، يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ، يأخذ من القرآن آية الكرسي ، يتلوها ويتبرك بها ، ولا يأخذ آية المداينة ، وكلتاهما فى سورة واحدة ، يمتثل أمر الله إذا قال (كتب عليكم الصيام) ويتوقف فى أمره (كتب عليكم القصاص) أو (كتب عليكم القتال) وكلها واردة فى سورة واحدة وبصفة واحدة .

ويؤمن ويعمل بقوله تعالى فى سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين) الى آخر آية الطهارة المعروفة

ولكنه لا يقف هذا الموقف من قوله تعالى فى نفس السورة (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ، والله عزيز حكيم) وقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون.هم الظالمون . هم الفاسقون .)

لقد كان في الغالب عمل الناس فى العصور الماضية الزيادة فى الاسلام بالاحداث والابتداع واضافة ما ليس من الدين ، والتقرب الى الله بما لم يشرعـه ، ودخل في دين اللـه بدع ما أنـزل اللـه بها من سلطان . وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

أما هذا العصر فمحنة الاسلام فيه تتمثل فيمن يريدون أن يحذفوا منه ما هو من صلبه ومن مقوماته ومن خصائصه .

ولا غرو أن قامت فى الهند نحلة جديدة تحت شعار نبوة زائفة كل همها أن تحذف من الاسلام فريضة الجهاد فى سبيل الله ، ليبقى الاسلام ضعيفاً أعزل بلا قوة ، ويعيش المسلمون تحت سلطان الكفار ، يطيعونهم ولا يعصون ، ويستسلمون ولا يقاومون ، لأن طاعة أولى الأمر واجبة ولو كانوا كفاراً غاصبين !

وقام فى بعض بلاد المسلمين من يفصل بين الاسلام والحكم ، وينادى به دينا بلا دولة ، وعقيدة بلا شريعة ، وقرآناً بلا سلطان .

وهذه الدعاوى كلها يرفضها جزماً منطق الاسلام أصولا وفروعاً . إن الاسلام فى عقائده وعباداته وأخلاقياته وتشريعاته ، وحدة مترابطة ، لا يقبل التجزئة ، ولا يجوز أخذ بعضها واهمال بعضها ، فان الذى شرعها واحد وهو الله تعالى الذى أمر بطاعته فيها ، وحذر من تركها أو ترك بعضها .

يقول تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) البقرة ٢٠٨ ، اى ادخلوا فى شرائع الاسلام جملة ، ولا تطيعوا الشيطان فى الاعراض عن شيء منها .

ويقول سبحانه (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم ، وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) . المائدة : ٤٩ .

والتحذير هنا من دسائس غير المسلمين واتباع أهوائهم التى تحاول دائماً أن تفتن المسلم عما أنزل الله اليه من كتاب ، وما يشرع له من أحكام ، إن لم يكن عن الكل ، فعن بعض ما أنزل الله . وربما رضوا بذلك كخطوة أولى تتبعها خطوات ، على أن فتح باب التفريط فى جزء من دين الله لا يؤدى إلا إلى ضياع الدين كله .

ومن هنا أنكر الله تعالى فى كتابه على بني اسرائيل تجزئتهم لدينهم ، وأخذهم ببعض منه وتركهم لبعض ، فقرعهم بهذا الأسلوب الشديد البالغ الشدة (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما اللـه بغافـل عمـا يعملون) . البقرة : ٨٥ .

مفهوم الأمة

بين النظريات الاجتماعية

● لقد كان مفهوم (الأمـــة) موضوع ابحاث كثيرة لعلماء الاجتماع والعلماء الباحثين في العلوم السياسية والحقوق الدستورية طوال هذا القرن ، وليس هذا التوقيت بغريب ، وذلك ان تكون الأمم الأوربية كفرنسا وألمانيا وانكلترا كان نتيجة تطور طويل خلال القرون القريبة التى سبقت ، والتى حصل فيها انصهار تدريجى بالنسبة لكل واحدة من تلك الأمم لعدد من الجماعات العرقية أو القبائل التى استقرت في أرضها وتجاورت وتفاعلت فيما بينها . ففي فرنسا : حصل التمازج بين قبائل الفرنك والقوط والسلتيين والنورمانديين والغوليين وغيرهم في اللهجات والعادات والتقاليد والتشريع حتى تكونت الأمة الفرنسية الحالية ، وكذلك في انكلترا حيث حصل التمازج بين الايكوسيين والسكوتلانديين والولز وغيرهم ، وهنالك نظريات غربية متعددة في موضوع الأمة والقومية ●

النظرية الفرنســـيـة :

ويمكن أن نأتي بمثلين لها ، أحدهما من علماء الحقوق وهو (هوريو) والثانى من المفكرين والفلاسفة وهو (رينان) :

يعتبر الحقوقي الفرنسي «هوريو» أن ظهور القوميات مقترن في الزمن مع مرحلة الاستقرار على الأرض وحلول قرابة معنوية محل القرابة العرقية تقوم على وحدة الشعور والتفكير والتصرف ، وذلك نتيجة المساكنة الطويلة ووحدة الأصل أو العرق ، ووحدة اللغة والعقيدة التى تنتهى الى هذه الوحدة الروحية والقرابة المعنوية ، ويمكن أن ينصهر المهاجرون في تلك النواة الأصلية المشتركة في العرق ، ويندمجوا في تلك القومية مادامت نسبهم ضئيلة . وحينما تتحول تلك القومية الى دولة أو تقيم دولة تصبح كائناً كاملا . (الموجز في الحقوق الدستورية طبع باريز ١٩٢٣) .

نظرية رينـــان :

واشتهر الكاتب والمفكر الفرنسى ارنست رينان (١٨٢٣ – ١٨٩٢) بنظريته في القومية القائمة على فكرة الارادة المشتركة والرغبة في الحياة المشتركة التى كونتها ذكريات الماضى في انتصاراته ومكاسبه واحزانه ومآسيه ، والقومية في نظره مبدأ معنوى روحى ، وهى تضامن كبير يكونه الشعور بتضحيات الماضى ، والعزم على تقديم مثلها في الحاضر والمستقبل (ما هى القومية – باريز ١٩٢١) .

هذه هى الفكرة التى اشتهرت نسبتها إليه ، والفرق بينه وبين غيره من المفكرين الاجتماعيين هو أنه يجعل الارادة الحرة والرغبة المشتركة أساساً في القومية ، في حين ان غيره مثل (هوريو) الذى تقدم ذكره يرى أنها قدر تاريخى ، ونتيجة لعوامل تاريخية متعددة من أرض مشتركة ، وأصل عرقى ، وتقاليد وتاريخ ، ولغة أدت إلى هذا التكوين المشترك ، وليست تلك الرغبة التى ظاهرها الاختيار الحر إلا حتمية تاريخية ونتيجة ضرورية لتلك العوامل .

لئن كانت هذه الفكرة مشتهرة عن رينان فان له أفكاراً أخرى الى جانبها لم تعرف ولم تشتهر مع أنها مهمة جداً تلفت النظر وتعبر عن حقيقة يغفل عنها الهائمون بالفكرة القومية .

يقول رينان في بحثه «ماهي القومية» : القوميات ليست شيئاً خالداً ، لقد بدأت وستنتهى ، وربما يخلفها الاتحاد الاوربي ، ولكن هذا هو قانون العصر الذى نعيش فيه ، ثم يقول أيضا : إن المواهب المختلفة بل المتعارضة للقوميات تخدم عمل الحضارة المشترك ، فكلها تسهم في موكب الانسانية الكبير التى هى الحقيقة العليا المثالية التى سنبلغها .

انتبه هذا المفكر الفرنسى الذى عاش في القرن التاسع عشر الى حقيقة وهى ان القومية مرحلة تمر بها الشعوب عبر تاريخها ثم تمضى متجهة نحو التقاء الشعوب فيما أسماه (الانسانية

بقلم :
محمد المبارك

والتحول الإسلامي

- **القومية مرحلة تمر بها الشعوب عبر تاريخها ثم تمضي متجهة نحو الالتقاء في الإنسانية الكبيرة**
- **إن عوامل العقيدة والثقافة هي عوامل إرادية تتجلى فيها حرية الإنسان في الانتماء**
- **الوقوف بالأمة عند مرحلة العصبيات العرقية جمود ورجعية مذمومة وتخلف وانحطاط .. وجعلها الهدف والغاية ضرب من الوثنية**
- **الإيمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الصفات الجامعة المشتركة بين أفراد الأمة وهي سبب تفضيلها وجعلها خير أمة**

الكبيرة) واعتبر أن هذا الالتقاء بين القوميات على الصعيد الانساني حقيقة عليا ومثالية تتطلع البشرية إلى بلوغها في المستقبل لما فيها من تكامل مواهب الشعوب ، واجتماع خصائصها المتفرقة ، وتعاونها على إقامة حضارة مشتركة ، ولنا إلى هذه الفكرة عودة إن شاء الله فيما سيأتي من البحث لعرض النظرية التى كنت صغتها مستمداً عناصرها الأساسية وفكرتها الجوهرية من القرآن الكريم ، وقدمتها في كتابى (الامة والعوامل المكونة لها) الذى نشرته من نحو بضع وعشرين سنة في طبعته الأولى .

النظرية الالمانيــــة :

ان ما عرضناه من نظريات العالمين الفرنسيين يمثل النظرية الفرنسية على اختلاف وجهات نظر أصحابها ، وهناك إلى جانبها النظرية الالمانية التى هى نظرية عنصرية غير علمية يتجلى فيها التعصب العنصرى والعنجهية القومية والطغيان العرقي والرغبة العدوانية في السيطرة على الشعوب الأخرى ، ولا عجب بعد ذلك أن تكون القومية حقيقة خالدة عند هؤلاء ، وأن تكون ديناً يحل محل الأديان . ويمثل هذا الاتجاه الفيلسوف الالمانى (فيخته) والذى عبر عنه في ندائه المشهور للشعب الالماني ، ويتجه فيه اتجاهاً عاطفياً رومانتيكياً مثيراً للعواطف الجماعية العارمة الجامحة ، ويستغرق في ضرب من الصوفية التى تقوم فيها القومية مكان الاله الذى يفنى في عبادته العابدون .

وقد تأثر بهذا الفيلسوف القومي جيل من المثقفين الأتراك والعرب في القرن الماضي ، ولا تزال رواسب هذا التيار الرجعى المعاكس لواقع التطور البشري وللتقدم الانساني والحضارى ماثلة في الفكر العربى المعاصر وفي الاحزاب العربية تدفعه وتقويه القوى الأجنبية من الخارج ، والدوافع الخاصة في الداخل ، رغبة في حصر العرب في قمقم القومية الضيق واقصائهم عن القيادة العالمية ، وعن منافسة الايديولوجيات والأديان الأخرى على الساحة العالمية .

رأي الدوس هكسلي الفيلسوف الانكليزي :

يرى هذا الفيلسوف أن المذهب القومي هو أحد أسباب الحرب الأساسية وأن المذهب القومي ــ أياً كان ــ دين وثني ، والدولة فيه هى الاله متمثلا في شخص طاغية أو مستبد ، وان هؤلاء الطغاة المستبدين يوقدون باستمرار شعلة الغرور القومي ، وان هذا الغرور والكبر يولد احتقار الآخرين وكرههم .

إن ما يسمى «بالشرف القومي» و «المجد» و «المصالح الحيوية» هى من أهم أسباب الحروب في رأيه وهو يرى في القومية ــ أى المذهب القومى ــ وفي الشيوعية دينين وثنيين أحل كل منهما في الاعتبار والتقدير جزءاً من الوجود ــ القومية المؤلهة والطبقة

مفهوم الأمة

● رابطة الدين لدى التحليل العلمي لمضمونها هي رابطة في المفاهيم الأساسية والقيم العليا والكرامة الإنسانية

المؤلهة ـ محل الوجود كله ، واستبطن الحقد والكبر والقسوة وفرض التعصب الذى لاتسامح فيه . (كتابة الغايات والوسائل ، فصل : الحرب) .

خلاصة رأينا في الموضوع :

من استعراض اشكال التجمع البشرى عبر التاريخ ، والنظر في مراحل تطورها ، نلاحظ أنها تسير من التجمعات الصغيرة في شكل قبائل ، الى تجمعات أكبر تلتقى فيها القبائل المتجاورة في المكان ، والمتقاربة في الأصول والأعراق ، والمتجانسة في العادات واللهجات فتتبادل التأثير وتزداد الموافقات والمشاركات ، وتقل الفوارق حتى يتكون فيها شعب أو قوم تتوحد لغته وتشريعه وسياسته ومصالحه ، ويغلب عليه دين واحد يسوده كله أو أكثره .

وهاتان المرحلتان مرت بهما جميع الأمم والأقوام المنتشرة في الأرض وان اختلفت في زمن الانتقال من مرحلة إلى مرحلة ، أي : ان مرحلة تكون الأمم القومية حصلت بالنسبة لبعضها منذ قرون بعيدة وبعضها تتكون قومياتها في العصر الحاضر ولا تزال آثار المرحلة الأولى ورواسبها موجودة ماثلة في أكثر أمم الأرض .

والروابط بين الأفراد في المرحلة الأولى التى يمكن أن نسميها (الأمة القبيلة) تتركز في الاشتراك في سكنى أرض واحدة ، والاشتراك في الانتماء إلى أصل واحد ، أي : نسب واحد . وتتعقد الرابطة في المرحلة الثانية ، مرحلة الأمة القومية ، فتزداد أهمية اللغة والدين والعادات والتقاليد والثقافة ، أي : العوامل المعنوية والفكرية ، ويصبح من الممكن انصهار فرد أو افراد من خارج القوم عن طريق اللغة والثقافة والدين . والمظهر المادي لهذا الانصهار والتعبير السياسي عنه هو التجنس .

ثم تستقبل البشرية مرحلة ثالثة تتقارب فيها مجموعة من الشعوب في العقيدة والمفاهيم والافكار الأساسية وفي التشريع والنظم في الثقافة وأسلوب الحياة ، ويضعف تأثير العرق والدم وتأثير الأرض ، أى : العوامل المادية القسرية في مقابل قوة العوامل التى اختص بها الانسان وتميز بها من سائر الأحياء ، وهى عوامل العقيدة والثقافة ، وهى عوامل إرادية الى حد كبير تتجلى فيها حرية الانسان في الانتماء .

ان هذه المرحلة هى أرقى المراحل لأنها تتجه بالبشر نحو الالتقاء على صعيد واحد ، ونحو ازالة العصبيات العرقية القومية ، والتنافس القومي المؤدي الى الحروب والتمييز العنصرى ، ونحو تقوية الرابطة الانسانية والتعارف بين البشر والتعاون بين الشعوب في جميع المجالات .

ان الوقوف بالامة عند مرحلة (القومية) جمود بل رجعية مذمومة وتخلف وتأخر . وان جعل القومية هى الهدف والغاية ضرب من الوثنية ، وجعل روابطها هى العليا أمر غير أخلاقي ولا إنساني ، وانما هو عصبية قد تتعارض مع الحق ، وتسبب الحروب ، وتمنع التقدم الانساني .

الأمة في المفهوم الاسلامي :

إن القرآن الكريم وصف واقع البشرية في تطورها من القبيلة الى الشعب أو القوم ، ثم التجمع على الصعيد الانساني العام ، وذلك في قوله تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم» (الحجرات : ١٣)

لقد بدأت الآية بمخاطبة الناس جميعاً ، وانتهت الى التعارف الانساني ، ومرت فيما بينهما بمرحلتى القبائل والشعوب .

وان الانبياء كما يعرض القرآن قصص دعوتهم ، منهم من أرسل إلى قبيلة وذلك مثل صالح المرسل إلى قبيلة ثمود ، وهود المرسل الى قبيلة عاد ، ويونس الذى ارسل إلى مائة ألف أو يزيدون . ومنهم من أرسل إلى قوم مثل نوح وابراهيم وموسى وعيسى (ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه) ، (واذ قال ابراهيم لأبيه وقومه) ، (وآتينا موسى الكتاب هدى لبنى اسرائيل) ، (واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل إنى رسول الله اليكم) .

أما المرحلة الأخيرة التى هى مرحلة التجمع الانسانى المفتوح لجميع الشعوب والاقوام فهى التى تقابل بعثة خاتم النبيين الذى جعلت رسالته للعالمين ، أى : الى الناس جميعاً ، والذى أمر أن يكون الخطاب على لسانه في القرآن خطاباً موجهاً إلى الناس كافة لا الى قومه العرب :

«يا أيها الناس إنى رسول الله اليكم جميعاً» (الأعراف : ١٥٨) «وما أرسلناك إلا كافة للناس» (الأحزاب : ٤٥) «تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً» (الفرقان ١) «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين» (الأنبياء : ١٠٧) .

وقد أطلق القرآن على المستجيبين لدعوته والمؤمنين به وبرسالته مهما اختلفت نسبتهم القبلية والقومية (أمة) وهى الأمة الاسلامية . وقد حدد القرآن صفاتها ، إذ قال : «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

فالايمان بالله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هى الصفات الجامعة المشتركة بين أفراد هذه الأمة ، وهى سبب تفضيلها وجعلها (خير أمة) . وهذا الكلام ينطبق على المسلمين لا على غيرهم ، وكذلك قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» : (البقرة : ١٤٣) . فالخطاب هنا كذلك للمؤمنين به بدليل أن الرسول شهيد عليهم وهم شهداء على بقية الناس .

● الأمة في المفهوم الإسلامي مجتمع يشترك أفراده في العقيدة ومفاهيم الحياة وفي القيم الخلقية والمثل الإنسانية

● الأمة من الأم مصدر أمّ : أي قصد ؛ فوحدة القصد والاتجاه هي جوهر مفهوم الأمة

خطاب للمسلمين كافة :

ويخطىء الذين يفسرون هذه الآية على أنها خطاب للعرب كل الخطأ، وانما هى خطاب للمسلمين سواء أكانوا عرباً أم غير عرب. وذلك لأن الاسلام في مصدريه : القرآن والسنة ، جاء بالأفكار والمبادىء التالية التى تنافي مثل هذا التفسير، وتنافي كل اتجاه نحو العصبية القومية وتمجيد قومية بعينها ، أو اعتبار خدمتها غاية وهدفاً ، وهذه هى المبادىء :

١ ــ إن الله خلق البشر موزعين قبائل وشعوباً ولكنهم جميعاً بشر سماهم تارة بني آدم وتارة (الناس) وأخرى (عباد الله).

٢ ــ إن الغاية التى ينتهون إليها هى التعارف بينهم (ليتعارفوا) وبالتالى التعاون

٣ ــ لافضل بالانتساب إلى قوم أو قبيلة لقوله عليه الصلاة والسلام (لا فضل لعربي على أعجمى إلا بالتقوى) «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» كما تنص كذلك الآية الكريمة .

٤ ــ النهي عن التفاخر بالأنساب ووصفه بأنه من صفات الجاهلية

٥ ــ لا اختلاف في الشريعة الاسلامية بين المسلمين المنتسبين الى مختلف القوميات ، وانما قد يحصل الاختلاف بسبب اختلاف الدين ولو اتفقت القومية .

٦ ــ وصف الله المؤمنين بأنهم اخوة وصفاً حصرياً في قوله تعالى : «انما المؤمنون اخوة» .

٧ ــ أوجب الاسلام التناصر والموالاة بين المؤمنين ــ بالاسلام ــ دون أي اعتبار للاشتراك في القومية أو عدم الاشتراك ، ومنع مناصرة الكافرين بالاسلام وموالاتهم من دون المؤمنين ، كما يتجلى ذلك في الآيات الواردة في آخر سورة الانفال ، وهى طبعاً موالاة في الحق الذى أمر الاسلام به وفي الحديث : (المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم) .

٨ ــ منع الاسلام التوارث بين المسلمين وغير المسلمين ولو كانوا من قومية واحدة بل من نسب واحد ، وشرع التوارث بين المسلمين .

٩ ــ لقد جعل القرآن الاختلاف في العقيدة بين نوح وابنه ، وابراهيم وابيه ومحمد صلى الله عليهم وعمه عبد العزى الذى لقبه القرآن بأبي لهب سبباً للفصل بينهم في الارتباط الاجتماعي ، وذلك مما يجعل رابطة العقيدة والدين أعلى وأوثق وأولى من رابطة النسب والقومية .

فالأمة التى عناها القرآن والحديث هى تلك الجماعة الكبيرة التى تربط بينها العقيدة والدين . ورابطة الدين ــ لدى التحليل العلمي لمضمونها ــ هى رابطة في المفاهيم الاساسية والحقائق الكبرى والقيم العليا ، وفى الانسانية والكرامة الانسانية ، وفى التشريع المبنى على الحق ، وفي العقيدة المبنية على الحقيقة ، وعلى التصور الصحيح للوجود ، هذه الرابطة إذن تكتل حول الحق والحقيقة والخير والفضيلة ، وكل تكتل آخر هو تكتل مبني على العصبية أو على الظلم أو الشر أو الرذيلة أو المنفعة المحصورة بفئة خاصة ، أو على تصور ناقص للحقيقة وللحق .

ونأتي هنا في بحثنا الى استعراض لفظ (الأمة) في الآيات القرآنية التى وردت فيها ، وما تدل عليه من المعاني وبنتيجة ذلك تحديد مفهومها .

الأمة في القرآن الكريم :

إن كلمة (أمة) تأتى في القرآن في آيات كثيرة دالة على الجماعة التى تشترك بوجه خاص في عقيدة أو قيم اخلاقية أو عمل مشترك . واليكم الأمثلة :

١ ــ «إن ابراهيم كان أمة» (النحل : ١٢٠) ذلك ان ابراهيم يختلف عن قومه بعقيدته التى يتميز بها عنهم وينفرد بها ، فهو أمة وهو أمة ، هذا مع أنه منهم قومياً «واذ قال ابراهيم لابيه وقومه» .

٢ ــ «كذلك زينا لكل أمة عملهم» (الانعام : ١٠٨) هذه الآية تدل على اشتراك الأمة في القيم ، أي مقاييس الخير والشر .

٣ ــ «كل أمة تدعى الى كتابها» (الجاثية : ٢٧) ، للأمة هنا كتاب مشترك يتضمن عقيدتها وشريعتها ودينها .

٤ ــ «لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه» (الحج : ٦٧) بين أفراد الأمة مناسك مشتركة في العبادات .

٥ ــ «ومن ذريتنا أمة مسلمة لك» (البقرة : ١٢٨) وصفت الأمة هنا بأنها مسلمة لله .

في كل هذه الآيات السابقة من الواضح أن الأمة تشترك في عقيدة وقيم ، أي : انها تشترك في دين واحد ، وليس الاشتراك في واحد منها في النسب والأصل والجنس .

وقد يكون هذا الاشتراك في عمل واحد يصدر عن أفراد الأمة كقوله تعالى : «ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون» (القصص : ٢٣) فعمل السقاية المشترك جعل منهم مجتمعاً موحد الاتجاه أطلق عليه في الآية لفظ (الأمة) .

وقد تطلق كلمة (أمة) في القرآن الكريم على طائفة من الناس ، وعلى فريق من قوم إذا كانت تجمع أفرادها صفة معنوية تمت إلى الدين بصلة كقوله تعالى : «أمة قائمة يتلون آيات الله» (آل عمران : ٦٦) وقوله : «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» (الأعراف : ١٥٩) وقوله : «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير» (آل عمران : ١٠٤) .

فالأمة : في المفهوم الاسلامي مجتمع يشترك أفراده في العقيدة ومفاهيم الحياة ، وفي القيم الخلقية والمثل الانسانية ،

مفهوم الأمة

الصراع بين الإسلام والقومية العنصرية صراع بين التقدم والتخلف وبين التحرر والتبعية وبين الإنسانية والعنصرية

وما يتبع ذلك أو ينبثق عنه من نظم وعادات أو شعائر وعبادات سواء أكانت هذه الأمة قبيلة ، حين كان التطور البشري يمر بمرحلة القبلية ، أم كانت هذه الأمة (قوماً) حين كانت تمر البشرية بمرحلة تكون القوميات ، أم كانت مجموع شعوب تجاوزت المرحلتين القبلية والقومية في اتجاه التجمع الانساني وهى المرحلة الأحدث والأرقى والأعلى .

أما (القوم) فهم الجماعة التى يجمع بينها أصل مشترك ونسب مشترك . وقد يشتركون في دين واحد وعقيدة واحدة فهم حينئذ (أمة) و (قوم) وقد يختلفون في ذلك .

وقد نسب القرآن الأنبياء إلى أقوامهم وأقوامهم إليهم ، ففي القرآن الكريم حديث عن قوم نوح وقوم ابراهيم وقوم لوط وقوم شعيب وقوم موسى كقوله تعالى : «ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه» (هود : ٢٥) «وقال الملأ الذين كفروا من قومه» (المؤمنون : ٢٤) وقوله : «اذ قال ابراهيم لأبيه وقومه» (الزخرف : ٢٦) وقوله (وإذ قال موسى لقومه» (البقرة : ٦٧ ، المائدة : ٢٠) .

وأمثال هذه الآيات في القرآن كثيرة ، وهؤلاء الأقوام كثير منهم كافرون بما جاء به أنبياؤهم ومع ذلك ينسبون اليهم ، فيقال : إن بني اسرائيل هم قوم موسى ، ومثلهم قوم نوح وابراهيم وصالح وهود وشعيب .

وقد ورد أكثر من مرة ذكر قوم محمد صلى الله عليه وسلم ، وهم العرب ، كقوله تعالى : «وكذب به قومك وهو الحق» (الأنعام : ٦٦) «إذا قومك منه يصدون» (هود : ٤٩) وقوله : «وانه لذكر لك ولقومك» (هود : ٤٩) .

أما «أمة محمد» صلى الله عليه وسلم فهم : المسلمون المؤمنون به من قومه ومن غير قومه ممن وصفوا بأنهم يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويؤمنون بالله ، وبذلك كانوا كما قال سبحانه : «خير أمة» ولا تنطبق هذه الأوصاف على جميع العرب بل على المسلمين منهم ومن غيرهم . لذلك كان من الجهل الفاضح والمخالفة للمنطق القول بأن المقصود بهذه الآية العرب .

إن مفهوم (الأمة) الاسلامي القرآنى استناداً إلى ما سبق ذكره من النصوص والآيات قوامه : الانسجام في الفكر والعقيدة والقيم وهو مفهوم يختلف كل الاختلاف عن مفهوم القوم والقومية الذى قوامه : وحدة الأصل والنسب ، ولذلك كان مفهوم الأمة قابلا لأن يأخذ خلال العصور أشكالا مختلفة ، وأن يمر بمراحل متعددة ، فيكون تارة قبيلة وأخرى قوماً ، وثالثة مجموع أقوام ، لأن المهم فيه كما قلنا : وحدة الاتجاه ، وهو موافق للاشتقاق اللغوي في اللغة العربية فهو من الأم مصدر أم ، أي : قصد . فوحدة القصد الاتجاه هو جوهر مفهوم الأمة .

التأثر بالمفهوم الأجنبي :

ولا تقابل كلمة أمة العربية كلمة(NATION) الفرنسية والانكليزية والالمانية ، لأن هذه الكلمة الاجنبية تدل على الأمة حينما تكون الأمة قومية فحسب ، أما في العربية فهي أوسع وأشمل .

وقد تأثر أصحاب النزعة القومية من العرب وغيرهم بهذا المفهوم الأجنبى الضيق ، ووقفوا بل عجزوا عن تصور المدلول الواسع المتطور لكلمة الأمة ، وعن تصور المفهوم الاسلامي للامة وجمدوا عند مرحلة من مراحل التاريخ ، تجاوزها التطور البشرى وكانوا بذلك متخلفين ، كما ساروا في اتجاه يخالف الاسلام من جهة ويخالف التقدم الانسانى من جهة أخرى . بل إن القومية مذهباً والقوم هدفاً وثنية ابتدائية وجاهلية تعارض الاسلام ، وانما جاء الاسلام لمحوها وازالتها ومحاربة أصحابها .

ولذلك كان الصراع في العصر الحديث بين الاسلام والمذهب القومي العقائدي صراعاً بين التقدم والتخلف ، وبين التحرر والتبعية ، وبين الأخلاق واللاأخلاق ، وبين الانسانية والعنصرية . وتزعم الاتجاه القومي العقائدى دعاة الفكر الغربي — هذا بالرغم من أن الفكر الغربي تجاوز المرحلة القومية — والمندفعون بعامل العداء للاسلام بسبب الانتماء الطائفي ، والمتأثرون بموجة القومية التى طغت على بعض الشعوب في أوربا في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

ولو بحثت في زعماء الفكرة القومية من العرب في هذه الحقبة الماضية من المفكرين والباحثين والسياسيين لوجدتهم ينتمون إلى إحدى هذه الفئات الثلاث أو إلى أكثر من واحدة منها.

القومية ليست مذهباً :

ان الانتماء الى قبيلة أو شعب أو قوم ، هو كانتماء الفرد إلى القطيع أمر قسري لا خيار للانسان فيه ، وليس نتيجة تفكير أو رأي يتخذه أو عقيدة يؤمن بها أو مجتمع يختار الانتساب إليه أو الانضمام إلى أفراده ، وهذا الانتماء القسري الى قومية معينة لا فضل للانسان فيه ولا يكسبه مزية ، ولا يغض من صاحبه ، ولا ينتقص من قدره ، ولذلك كان الافتخار بهذا النسب القومي وكذا الازدراء بالآخرين لنسبهم أو لونهم جاهلية منحطة وعصبية ذميمة .

أما اتخاذ القومية مذهباً عقائدياً فهو غاية في السخف والجهل . فكيف يكون الانتساب إلى قومية من القوميات مذهباً وعقيدة ؟ وكيف يكون الانتماء الى قوم محدداً لموقف الانسان من الوجود ، ومعيناً لنظامه السياسي والاقتصادي ؟ وهل رأينا في المذاهب الفكرية والفلسفية مذهباً اسمه القومية ؟ وهل شهدنا اليوم في أمة من الأمم الراقية علمياً وصناعياً حزباً يبني منهجه ونظامه على القومية ؟ قد يبنى على الديمقراطية أو على الاشتراكية أو على الماركسية أو على الديمقراطية النصرانية أو على الديمقراطية الاشتراكية ، أما على القومية وحدها دون مذهب سياسي عقائدي فلا ، لأنها لا يمكن أن تكون في ذاتها مذهباً قائماً بنفسه وانما يمكن أن تكون إطاراً يحدد نطاق العمل لمذهب من المذاهب العقائدية أو لحركة سياسية .

الافتخار بالنسب القومي العنصري والازدراء بالآخرين لنسبهم أو لونهم جاهلية منحطة وعصبية ذميمة

العوامل الدافعة إلى الأخذ بالفلسفة القومية :

فما معنى الخروج على منطق الأحداث والمجافاة للعقل والمنطق في الحركات القومية التى تبنت القومية مذهباً في بعض البلاد العربية ، ولدى بعض الشعوب الاسلامية كالاتراك والاكراد ، نستطيع ان نوجز العوامل الدافعة الى الأخذ بالفلسفة القومية والعقيدة القومية لدى بعض فئات الشعب العربي دون جماهيره العظمى وفي منطقة بلاد الشام والعراق دون الأقطار المغربية والجزيرة العربية ومصر فيما يلى :

١ ـ التأثر بالفكرة العلمانية الوافدة من الغرب والمتأثرة بظروفه الخاصة ، والقائله بفصل الدين عن الدولة والمجتمع والسياسية ، بل التأثر أحياناً بالالحاد الذى ساد وانتشر في الأوساط الفكرية والفلسفية في الغرب في القرن الثامن عشر والتاسع عشر . مضافاً إلى ذلك بوجه خاص الثقافة الالمانية التى سادت فيها الفكرة القومية من عهد بسمارك حتى هتلر وبوجه أخص الفلسفة القومية التى نادى بها الفيلسوف الالمانى فيخته في القرن التاسع عشر ، وتأثر بها المثقفون في أواخر العهد العثمانى ، وتربى في أجوائها دعاة القومية التركية ودعاة القومية العربية . ويدخل في هذه الزمرة ساطع الحصرى مؤلف كتاب (العروبة أولا) وغيره من المؤلفات القومية (١) .

٢ ـ التأثير اللاشعورى أو الواعي بالانتماء الطائفي الخاص أو الضيق الحافز لأصحابه من مفكرين وسياسيين لاقصاء الاسلام على أنه عقيدة سائدة وتشريع نافذ ونظام حاكم اعتقاداً منهم بأن ذلك يؤدي إلى التضييق عليهم أو ظلمهم أو جعلهم مواطنين من الدرجة الثانية . (الفكر العربي في عصر النهضة : ٣٢٦ ـ ٣٣١) .

وقد كان أمهر الدعاة إلى هذه الفكرة قسطنطين زريق ذلك انه سلك طريقة تبني التراث الاسلامي العربي ـ كما يقول البرت حوراني ـ ودعا في الوقت نفسه إلى : «ان القومية هى العقيدة التى نفتقر إليها .. لكن مجتمعنا العربي من نوع خاص فهو يستمد وحيه ومبادئه من الدين وهذا الدين ليس إلا الاسلام» . ثم يميز على حد قوله بين الروح الدينية والعصبية الطائفية ، ثم يدعي أن جميع الأديان تنطوى على جوهر واحد للحقيقة ، ثم يصوغ فكرته التى أراد بها اقصاء الاسلام بالقول : «إن العلاقة بين العرب والاسلام علاقة جوهرية ، وان محمداً (صلى الله عليه وسلم) هو منشىء الحضارة العربية وموحد الشعب العربي ورجل العقيدة الذى منه يستطيع هذا الشعب أن يستمد الالهام» ويقول هنا البرت حورانى معلقاً : «ليس هناك ما يشير إلى أن على العرب أن يتخذوا منه أكثر من هذا أو أن يسترشدوا بالشريعة الاسلامية أو بمؤسسات الخلافة ، ومما لاشك فيه أن على العرب أن يكونوا شعباً حديثاً وعليهم بالتالى أن يقتبسوا المؤسسات التى تميز بها الغرب» .

وتفصيل هذه العملية التى تستهدف اقصاء الاسلام باعتباره عقيدة وافكاراً ومبادىء تشريعية تظهر للمتأمل بعمق في كتابه (نحن والتاريخ) بالرغم من كل ثنائه (التاريخى) على الاسلام .

٣ ـ دفع الدول الغربية والمراكز التبشيرية فيها لجميع الحركات التى يمكن أن تحل محل الاسلام وتقويتها سواء أكانت متجهة نحو القومية السورية أو اللبنانية أو العربية .

يقول جورج انطونيوس في كتابه (يقظة العرب) : «ان التسامح الذى تميز به حكم ابراهيم بن محمد علي أتاح المجال لقوتين إحداهما فرنسية والأخرى أمريكية قدر لهما أن تحضنا الحركة القومية وترعاها» (ص ٩٧) ويعني بالفرنسية : البعثات التبشيرية الكاثوليكية في لبنان ، وبالامريكية : الكلية الانجيلية التى أصبحت فيما بعد الجامعة الأميركية في بيروت ولم يكن ناصيف اليازجي وبطرس البستاني إلا موظفين عاملين في كنف هذه الارساليات التبشيرية الامريكية ، وفي ظلها نشأت جمعيات كجمعية العلوم والآداب كان فيها أعضاء من الانكليز والامريكان .

«ولم يكن فيها ـ كمايقول جورج انطونيوس ـ عضو مسلم أو درزي» والجمعية الشرقية الكاثوليكية التى تتألف كذلك من السوريين ومن الأجانب وكانوا على حد قوله جميعاً من النصارى (ص ١١٧ ـ ١١٨) .

تحت تأثير هذه العوامل الثلاثة كلها أو بعضها نشأ دعاة المذهب القومى أو الايديولوجية القومية خلال قرن كامل وترعرعت الحركة القومية في غياب الحركة الاسلامية ذلك ان الاسلام قد سترت حقائقه الكبرى تحت ستار الطرق الصوفية أو التقاليد المبتدعة أو الاحكام المنشورة المجزأة .

نكتفي بهذا الاستعراض المجمل السريع لمفهوم الأمة في الاسلام ونصوصه ولدى علماء الاجتماع الغربيين ولدى السياسيين والاحزاب السياسية المعاصرة ، وقد أردنا به تحديد المواقف ، وتوضيح الرؤية ، وازالة الغموض والالتباس لعله يكون وسيلة ليصحح أصحاب النية الحسنة مواقفهم ، وليظهر الخطأ والزيف ، وتبرز الحقيقة الناصعة وليبدو المفهوم الاسلامي واضحاً للجميع ، وتظهر خصائصه الانسانية ، واتجاهاته الأخلاقية ، ومزيته التقدمية ، وأصوله الالهية الربانية .

هوامش

١ ـ انظر كلمة تحليلية دقيقة عن ساطع الحصري في كتاب (الفكر العربي في عصر النهضة) تأليف ألبرت حوراني (٣٧١ ـ ٣٧٦) هــذا وان مرافقتي شخصياً للاستاذ ساطع الحصرى في العمل المشترك مدة سنتين في وزارة التربية في سورية حينا كان مشاوراً للوزارة وكنت عضواً للجنة التربية والتعليم والمفتش الاختصاصى للغة العربية والدين في التعليم الثانوي في سوريا تؤكد هذه المعلومات تأكيداً تاماً ، انظر الكتاب نفسه ص ٣٦٦ حيث ترى شرحاً وتحليلا لهذه الفكرة .

من وحي الهجرة

● الحمد لله الذى أقال العثرة وأصلح المشية واذهب عنا الحسرة ازال الغشاوة وهدانا الى صراط العزيز الحميد وسبحان الله مغير الاحوال الذى جعلنا فضلا منه ونعمة في زمرة المهتدين الذين يحتفلون بـذكرى هجرة نبيه الكريم سيد الخلق وخاتـم الانبياء سيدنا محمد بـن عبد الله الرسول الأمين .. فقد كنا لانكاد نشعر للسنة الهجرية مقدماً ، ولا نستخلص منها عبرة ولا درساً ، ولا نتدبر من أمرها رشداً .. وعلى النقيض والمقابلة نترقب تجدد رأس السنة الموافقة الأخرى ، نحيط بها خبراً ، ونعد لها عداً ، ونعيش ليلتها فجوراً وصخباً واثماً فقد كان القلب اغلفاً والعقل غائباً والسلوك أعوجاً ●

بقلم : أحمد سليمان

ونستعيد شريط الأيام والليالي الخوالي التى لا أعاد الله لها مثيلا ولا نداً ونجتر الذكريات ليس تعلقاً بماض نرجو له عودة ، ولا حنيناً الى رفقة نتمنى لها جمعاً ، ولا رغبة فى مسلك نريد له رجعة ، وانما استلهاماً للموعظة علها تسعف أولئك الذين لازالوا فى الضلالة يعمهون ، وبالجهالة ينعمون ، والذين نتحمل ضمن آخرين وزر تزيين السبيل الجائر الذى عليه يسيرون .

ولا نجد مسوغاً يبرر سقطتنا ، وسلوكنا المعوج القديم إلا الطيش والنزق ، وخفة العقل والغرور اللئيم ، فقد ولدنا على الفطرة السليمة ، ونشأنا تحت ظلال القرآن الكريم ، فما كان لنا أن نحيد عن النهج القويم ، وأن ننحرف عن الطريق المستقيم .. ولكن حق علينا قول الشيطان الرجيم : لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ، وصدق ابليس علينا ظنه ، فتلقفنا رسله الملاعين ، وكنا فتية يافعين قصدنا مصر طلباً للعلم الرصين ، وكانت عقولنا يومئذ طيعة كالعجين يشكلونها كيفما شاؤوا وكما يريدون ، وقال لنا الجند المكلفون : مالكم كيف تحكمون ؟ .. أتحسبون أن هناك آخرة وعذاباً مقيماً وانكم ستبعثون ؟ .. إن هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما نحن بمؤمنين .. ألم تقرأوا فتوى لينين العظيم !! واساتذته ورفاقه الميامين : بلنسكى وشير نشفسكى وماركس وانجلز وبلخانوف واكسلرود ومارتوف ، وقولهم : ان الدين افيون المستضعفين ، وان جنة السماء إن هى الا سراب يحسبه الظمآن ماء وماله من قرار ومعين ، واننا واياكم والمناضلون على اقامتها فى الأرض من دون الله ورسله لقادرون .

وبهرنا زخرف القول اللعين ، وسلمناهم ذقوننا كالتيوس ، وصرنا من الحواريين ، نردد كالببغاوات أحاديث الافك مصبحين وقائلين وممسين ، فقد كنا بعلمهم الفاجر القاصر فرحين ، ولم نكن ندرى ان اساتذتهم الذين ملكوا العقول والقلوب مقلدون يرددون بدورهم. ودون تبصر . ما قاله الاقدمون : بيترونياس ولوكريانيس وغيرهم من الرومان وأبناء هيلين من أن فكرة الاله والرب مستحدثة من وحي الخوف ومن صنع الحائرين ، وأنه ما من نبي ولا من ملك ولا من خالق ولا من رب للعالمين ، واننا كلنا من خلق الطبيعة والصدفة والضرورة والتطور الذى دام ملايين السنين ، ونرد الصاع صاعين ونتساءل : ولماذا وقف التطور ونحن على ما نحن عليه شكلا وخلقة منذ القرون الأولى وأيام الأولين ؟ ولماذا لم نشهد صوراً لهذا التطور في خلق الانسان في أى بقعة من بقاع الأرض والعالمين ؟

ويسترسل القوم الذين عموا وصموا في افكهم وضلالهم المبين ويقولون : ان الدين مثله مثل بقية القيم الأخرى انعكاس للبنية الاقتصادية التى تتغير بتغير علاقات الانتاج ووسائله وعمل العاملين ونتساءل إن كان زعمكم هذا صحيحاً فلماذا لم تتغير تعاليم وقيم اليهودية والنصرانية والاسلام ، وقد شهد العالم انماطاً مختلفة من علاقات الانتاج ووسائله وأدواته منذ أن بعث الله رسله المكرمين موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ؟

ونذكرهم بقول أعظم فلاسفة الماركسية المحدثين ماكسيم رودنسون وروجيه غارودى : إن للاسلام بريقاً يجذب أبصار الناظرين ، وان له حجية لاتبلى على مر السنين ، وانه يزداد قوة وفتوة رغم كيد الكائدين وافك المفترين ، ونضيف ورغم تعدد النظم الاقتصادية وتغيرها ونظريات المتفلسفين .. ولا غرو ولا عجب فقد قال رب العرش العظيم في محكم تنزيله الكريم : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

● إن الغرب جسد بلا روح وحضارة بلا قيم وأسرة بلا ترابط ، مجتمع تسوده الجريمة والدعارة والخلاعة والمجون ●

● عظمة الهجرة بأنها أقامت المجتمع الذي كان يحلم به المثاليون والذي يصلح أنموذجاً ومثالا يحتذى على مر العصور والقرون ●

ويقول آخرون : اننا مثلكم نضيق بأفكار لينين وزمرته حول الدين ، ولكن عقولنا تأبى قبول فكرة البعث بعد الموت الذى نؤمن أنه حق ويقين .. فكيف نحيا بعد أن نموت ، أو بعد أن يبلعنا الحوت ، أو بعد أن تذرو الرياح رماد موتى الهنود . ونقول : انها قضية طرحها قبلكم الأولون ، منهم الجادون الحادبون ومنهم المعجزون المستهزئون ، وقد رد القرآن الكريم على الفئتين بأحسن ما يكون .. فان كنتم من الذين يريدون أن تطمئن قلوبهم فدونكم قصة نبي الله عزير الذى أماته الله مائة سنة ، ثم بعثه ليجد حماره كما تركه قبل موته ، وطعامه على حاله لم يتسنه ، وقصة ابراهيم الخليل والطير اللاتى قطعهن جذاذاً ، وجعل على كل جبل منهن جزءا ودعاهن فأتينه سعياً .. وإن كنتم من المكذبين الضالين فدونكم سورة يس ، والرد الشافى المكين ، على الخصم المبين الذى ضرب مثلا ونسي خلقه وقال من يحيي العظام وهى رميم ؟

ونعود مرة أخرى لقول الذين يزعمون أن بملكهم إقامة المدينة الفاضلة على الأرض أو مجتمع الكفاية والعدل حتى من دون أساس لعقيدة أو دين .. ونرد بأنه هراء وادعاء فشل في تحقيقه المفكرون والطوباويون منذ عهد اثينا وسيمون وفوريير وروبرت أوين ومختلف مدارس الهيبز المعاصرين والمحدثين .

ويقولون : مهما كان من أمر ، فان الغربيين الذين لا يقيمون وزناً لشرع أودين في حياتهم اليومية ، ولا يخلطون بين قيم سماوية وقيم مكتسبة وضعية ، هم أيسر حالا وأفضل معيشة منا نحن الذين نتمسك بأهداب الدين ونقحمه في كل صغيرة وكبيرة .

ولا نتجنى على هؤلاء ان قلنا : انهم يعيشون على هامش الحياة ، لا يسبرون

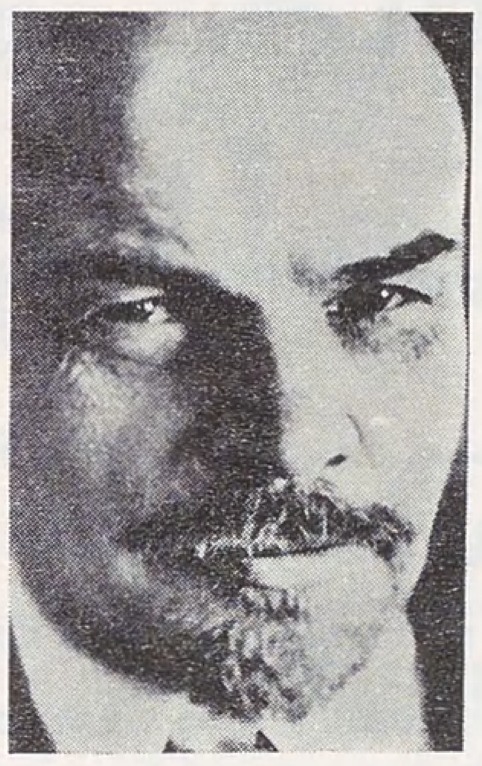

● لينين ●

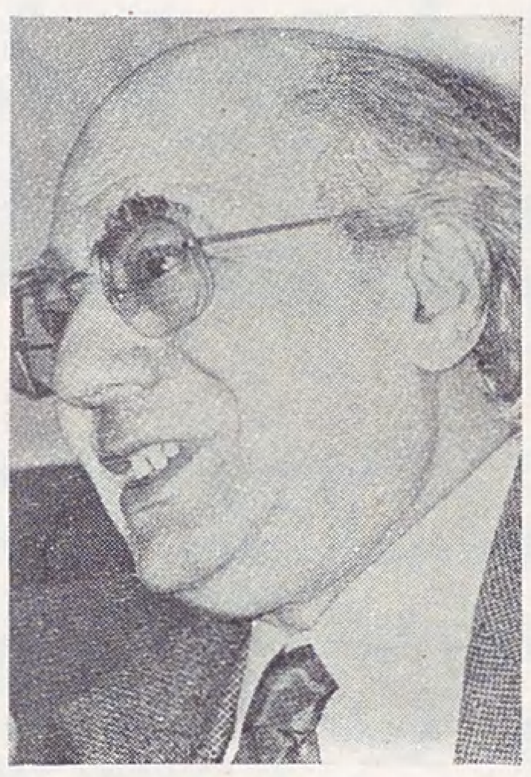

● مكسيم رودنسون ●

غورها ، ولا يغوصون تحت مظاهر تقدمها التقني والآلي ، فقد فتنهم الابداع المادى ، وغاب عنهم أن الغرب جسد بلا روح ، وحضارة بلا قيم ، وأسرة بلا ترابط ومجتمع هو أقرب ما يكون لدنيا الغاب حيث القوي يغتال الضعيف ، وحيث البقاء للأصلح الذى هو أقوى جسداً وأعتى زئيراً ، وحيث يتحايل البعض على الحياة .. مجتمع مجنون تسوده الجريمة والدعارة والخلاعة والمجون .

ونزيد وبالرأى السديد ، وبعزة المؤمنين وبتاريخهم المجيد ، وبالفخر الذى ليس من بعده مزيد : ان البشرية لم تعرف طيلة تاريخها المديد مجتمعاً أفضل من مجتمع مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الذى أسس على تقوى الله قبل ألف واربعمائة من السنين ، والذى لم يتسن لأى من الرسل أو الانبياء اقامة مايشابهه او يقاربه وحتى لسليمان الحكيم الذى سخرت له الرياح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب ، والشياطين وكل بناء وغواص .

ومن هنا كانت عظمة الهجرة وأثرها الباقى البالغ الخالد ، فقد أقامت المجتمع الذى كان يحلم به المثاليون ، والذى يصلح أنموذجاً ومثالا يحتذى على مر العصور والقرون ، والذى وضع أساسه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعد أن ظل طيلة ثلاثة عشر عاماً في مكة المكرمة يدعو لتثبيت العقيدة ، ولترسيخ كلمة الحق والتقوى ، ولتوحيد الله ، وللاقرار له بالعبودية وحده لا شريك له ، وللخضوع لربوبيته .

وبعد أن تم له ما أراد وتوالى نزول آيات القرآن المكي واكتملت ، وقضى الله أمراً كان مفعولا ، توجه المصطفى المعصوم وصاحبه الصديق الأمين إلى يثرب بعد أن أذن له ، حيث أقام المجتمع الذى حدد القرآن مواصفاته وقيمه واخلاقياته ، والتى لو تمسك بها الناس والتزموا نهجها لما ضلوا ، ولما وهنوا ، ولما هانوا ، ولطابت لهم الحياة ولنعم الحال .

ونقلب صفحات تاريخ أمتنا الاسلامية وعلى مدى ألف واربعمائة عام فنجد : أن عزتها ونصرها، وبؤسها وشقاءها يدوران وجوداً وعدماً مع مقدار التزامها بكتاب الله وسنة رسوله .

ونعبر القرون ، ونطوى السجل ، وننظر لحالنا اليوم ولا نأسى ولا نيأس بالرغم من مظاهر الفرقة والشتات، بل وبالرغم من الخصام والاقتتال فقد توفرت للمسلمين كل أسباب المنعة والقوة ، عدداً ومالا وعتاداً وعلماً يقينياً ، وستزول غداً وباذن الله كل المكدرات والمنغصات والمؤثرات التى تسلب العقول ، وتعمي الأبصار ، فما من مبرر يسوغ النزاع والصراع ، وما من مطلب مهما كان قدره يبيح القتال بين المسلمين بين أبناء فارس وابناء الرافدين ..

ويا قادة العرب والمسلمين اتقوا الله واذكروا قوله « انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون »

مشاكل الصحافة الإسلامية

هل توجد صحافة إسلامية بالمعنى المعروف؟

● في عصر الثورة الاعلامية التي اختزلت المسافات ، واقتحمت الحدود ، ووحدت اهتمامات الناس ، ونقلت لسكان العالم المشاكل والأحداث طازجة من مواقعها وقفت الصحافة الاسلامية موقف المتفرج .. المتلقي .. لم تتأثر بها ، ولم تؤثر فيها .. فانعزلت .. وانكفأت على نفسها ، تقدم لقرائها مقالات نظرية مطولة ، واحكاماً وافتراضات باهتة بعيدة عن اهتمامات الناس ومشاكلهم ، بينما جدت قضايا خطيرة ، وطرحت مشاكل معقدة ..

وفي غيبة الصحافة الاسلامية عن الساحة ، اهتبلت الصحافة العلمانية الفرصة ، فملأت الفراغ ، وطرحت نظرياتها وحلولها مهتدية بالتحليلات الرأسمالية أو الشيوعية المعادية واستطاعت أن تخلق رأياً عاماً موالياً لمصالح القوى الكبرى واستراتيجياتها القائمة على الهيمنة والتحكم والسيطرة ..

– فأين الصحافة الاسلامية من مشكلات الطاقة ، وأزمة النقد ، ومشاكل الاقتصاد العالمي ، وسباق التسلح ، وتدخل الدول الكبرى في شؤون الدول الصغرى ، واقتسام مناطق النفوذ ، والوفاق الدولي ، وتخطيطات الاستعمار الحديث لضرب الاسلام والمسلمين ، واغتصاب خيراتهم ، واحتلال أراضيهم ، واثارة الفتن بينهم ومدهم بالأسلحة ليقتل بعضهم بعضاً .

– وما المشكلات التى عاقت صحافتنا الاسلامية عن لعب دورها الرائد والقائد في التعامل مع الأحداث وتفسيرها وتشكيل رأي عام سياسي اسلامي ، بديل عن المقولات المطروحة ؟ وكيف تستطيع منافسة الصحافة العلمانية بجذب القراء غير الملتزمين بالفكر الاسلامي ؟ وهل في استطاعتها أن تفلت من الحلقة المفرغة التى تدور فيها وتنفتح على الثورة الاعلامية ، موجهة وقائدة لها بدلا من الوقوف على هامش الأحداث وخارج التاريخ ؟ وما هي الأسس والخطوات الواجب اتباعها لهذا الغرض ؟

– حول هذا الأمر يدور الحديث الذي أجرته « الأمـــة » مع عدد من ذوي الخبرة والمشتغلين والمهتمين والدارسين للاعلام ●

كان اللقاء الأول مع الأستاذ يسن عمر الامام ، أحد المشتغلين بالعمل الاسلامي العام ورئيس تحرير سابق لعدد من الصحف الاسلامية ، وهو الآن ، رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير جريدة (الأيام) كبرى الصحف السودانية إلى جانب عضويته في « مجلس الشعب القومي » .

– يتساءل الاستاذ يسن :

– هل توجد صحافة إسلامية ؟

ويجيب :

– لا أعتقد أن هناك صحافة اسلامية بالمعنى المعروف ، أي صحافة تعمل من خلال منظور اسلامي متكامل ، الصحافة الاسلامية الآن ليست صحافة وانما هي صيغة (كتاب) في شكل (مجلة) إلا القليل النادر ، ودائماً تطرح قضايا نظرية ، أي لا تعالج القضايا الأساسية ولا تحديات العصر ، واتجاهاتها هروبية من الواقع ، إما لأن مفهوم الصحافة لديها غير ناضج ، أو ان الظروف السياسية لا تسمح لها بتناول القضايا الأساسية لأن لها علاقة بالحكام .

الجانب الآخر انه لا توجد كوادر مدربة لا عن طريق الدراسة الاكاديمية ولا الخبرة ، وعدم وجود الكوادر المدربة يرجع إلى أن الشباب الاسلامي ، يرفض العمل في الصحف العلمانية الموجودة لذلك لم يستطع الحصول على الخبرة المطلوبة ، وعندهم نظرة إلى الاعلام الموجود مفادها : انه إعلام فاسد ، وعن الصحافة الموجودة انها صحافة فاسدة يسيطر على اتجاهاتها ويقودها تيار الفكر الصهيوني ، ومع انها حقائق إلا انهم لا يملكون البديل ولا يطرحون المقابل ..

ويتابع الاستاذ يسن الحديث محاولا تقييم ما يكتب في الصحف الاسلامية فيقول :

اغلب المقالات والمواد التي تطرح بالصحف الاسلامية إما مواد وعظية خطابية ، أو من المقالات الجافة ، بل بعضها مكرور ، وهذا يجعل كثيراً من الناس الذين لا يلتزمون بالفكر الاسلامي لا يقرؤونها ، وحتى بعض الاسلاميين لا يقرؤونها لأنها مكرورة ولا يوجد فيها جديد ، لأن الصحافة الاسلامية خالية من التحليل السياسي الموضوعي والعلمي .. المبنى على الاحصاءات أو ربط الأحداث المختلفة التى لها علاقة بالحدث .

والصحافة الاسلامية تفتقر إلى ارشيف للأحداث ، إنها خالية

تحقيق : عبد الرحيم محمد ابراهيم

● لمـاذا تخلفـت الصحـافة الإسلاميـة عن منافســـة الصحافـــة العلمانيـــة ؟

● عـدم الاهتمـام بالكوادر المجربة وعـدم الاستفادة من التقنيــة الحديثــة

من الخبر ، وحتى الخبر الذى يظهر فيها يظهر بنفس الصيغة التى ينشر بها في أي صحيفة أخرى ، لأن مصادرها هى المصادر المعادية للفكر الاسلامي وهى الوكالات الغربية والشرقية ، وسبب ذلك أن الصحف الاسلامية ليس لها مراسلون منتشرون في العالم ، وأن أي خبر لا يأخذه الصحفى من مكان الحدث لا يخدم الغرض والفكرة التى نؤمن بها .

ـ ويضيف الأخ يسن :

الخبر ليس مجموعة حقائق مجردة ، لأن الخبر حقائق وانفعالات ، وانفعال الشخص الذى يرى الحدث ، وترتيب الحقائق بالمنظار الذى ينظر به كاتب الخبر ، يتحكم في تفكير هذا الشخص .

والشاهد على ذلك اننا نجد خبراً واحداً يذاع من عدد من الاذاعات المتباينة مثل موسكو وبكين وواشنطن والقاهرة ، كل واحدة من تلك الاذاعات ترتب الحقائق بصياغة مختلفة ، لأن كل واحدة منها تريد أن تركز على جانب معين وتبرزه بما يخدم غرضاً معيناً ، ويمكن أن يكون ذلك بالنسبة للصحفي المسلم .

الصحف الاسلامية لا تملك الدعم ، والصحف التى تدعم ، أي تدفع لها الحكومات ، تحجم قدراتها فلا يمكن ان تنتقد ممارسات هذه الحكومات .

هذه الصحف الاسلامية لا تنتشر في العالم الاسلامي كله بسبب الفرقة والخلافات السائدة بين معظم حكامه ، وكثير من الحكومات القائمة في العالم الاسلامي لا تسمح بدخول الصحف الاسلامية إليها .. اذا فالصحافة الاسلامية لا يمكن أن تتقدم ، ولا تستطيع أن تغرى الكوادر والكفاءات وتجذبها إليها . والتى تستطيع منها جذب الكفاءات لا تجد حرية فيما تكتب لأن الممول يحجم الحرية التي تتمتع بها !

وهى لا تؤثر على القارىء غير المسلم لأنها تخاطب الشخص الملتزم فكراً وعملا وبما ان رسالتها : الدعوة إلى الله عز وجل ، فلابد أن تفهم نفسية القارىء غير الملتزم بالاسلام ، أو المتحلل من الفكر الاسلامي أما في حالتها الراهنة فهى لا تفيد الملتزم ولا غير الملتزم اذ لابد أن تقنع القارىء بالتحليل الموضوعى ، والمقال المركز ، والخبر الجديد ، والأخبار المتعددة التى تهم الانسان ، والاهتمام بالتحديات ، وتقديم الحلول والاهتمام بمشاكل الأقليات الاسلامية المضطهدة ، وقضايا الطاقة ، ومشاكل التعليم ، وقضايا الفئات والقطاعات المسحوقة في المجتمعات . ويجب أن لا يركز الاهتمام على الحكام فقط ، كما لابد من تقديم العلاج للوضع الاقتصادي العالمي وغيره من المشاكل التى لا يجد لها الانسان حلا من خلال الصحافة الاسلامية .

ويقول الاستاذ يسن :

ان أغلب المسؤولين في العالم الاسلامي غير حريصين على تمكين الاسلام في المجتمع لذلك فهم غير حريصين على وجود صحافة اسلامية ، لذلك فكل المشاريع التى وضعت في المؤتمرات الاسلامية ولدت ميتة ، لأن دعم هذه الحكومات لهذه الاجهزة كان ضعيفاً للغاية ، حتى الأجهزة الاعلامية الموجودة الآن فان المسؤولين غير حريصين على أن يعمل بها أناس من خلال منظور اسلامي ، فتكون النتيجة انها أجهزة اعلامية بفكر لا ديني لا تختلف عن مثيلاتها في العالم .

وفي ختام حديثه يقول الاستاذ يسن :

اعتقد ان الاهتمام بالكوادر الاعلامية الصحفية من بين الشباب الملتزم بالاسلام أمر هام ، وهذا يفرض على المهتمين بالفكر الاسلامي ، انشاء معاهد صحفية ، والاهتمام بالدراسات الاعلامية ، والاستفادة القصوى من التقنية الحديثة .

● يسن عمر الإمام ●

● صلاح محيي الدين ●

ينتقل الحديث الى الاستاذ صلاح محيى الدين ، مدرس مادة الصحافة بجامعة أم درمان الاسلامية ، يطرح الاستاذ صلاح افكاراً جديدة بحكم تجربته كأستاذ في الجامعة ، وبحكم اشتغاله صحفياً متفرغاً بعدد من المجلات والصحف .

يتفق الاستاذ صلاح ، مع الاستاذ يسن في أنه لا توجد صحافة اسلامية ، لأن الصحافة الاسلامية هى الصحف الموظفة صحفياً واعلامياً توظيفاً يراعي المثل والأهداف والقيم التى يدعو اليها الاسلام ، في موضوعيتها ، وفي أساليب تناولها ويتابع قائلا :

أما الصحافة الموجودة في الاقطار الاسلامية فهى صحافة تنزع ، في مجملها ، نحو الأسلوب المتصل بالحضارة الغربية ، الأوربية الأصل ، النصرانية الجذور ، سواء في المعسكر الغربي أو في المعسكر الشرقي ..

هل توجد صحافة إسلامية بالمعنى المعروف؟

● مادة الصحافة الإسلامية تدرس في الجامعات الأوربية والأمريكية

● هناك من يعمل على تحجيم رسالة الصحافة الإسلامية

وسبب ذلك في رأيي ، كدارس أكاديمي لعلم الصحافة والاعلام ، يرجع الى الظروف التاريخية التى مرت بها أقطار العالم الاسلامي والأمة العربية منذ سقوط الدولة الاسلامية ، واضمحلال الحضارة الاسلامية ، وسيادة الحضارة الأوربية بجذورها النصرانية في اقطار العالم الاسلامي التي سقطت جميعها في براثن هذه القوى الاستعمارية طوال القرن التاسع عشر الميلادي ، والى النصف الأول من هذا القرن ، حين ركز الاستعماريون ، ضمن أهدافهم الحيوية الأولى ، على سلب الأمة الاسلامية في مختلف هذه الأقطار أعز ما تملكه ، وهو الشخصية والقيم الروحية والمعنوية الاسلامية ، وما ينبني ، عليها من مناهج حياة ثقافية واجتماعية واقتصادية .. الخ ..

وكان دخول الصحف ، بمفهومها الحالي ، احدى الوسائل الأولى التى سخرتها أوربا الاستعمارية ضمن مرحلة استعمارها ومحاولة اذابة الشخصية الاسلامية ، خاصة في الجانب التربوى والتثقيفي والتوعوي ، ومنذ تلك المرحلة ، أخذت الصحف الصادرة في الأقطار الاسلامية سمتها الحالية ، سواء في الوسائل والتقنية الصحفية أو في مدى الالتزام بموضوعية التناول ، وجدية المقصد ، والصدق فيما تتعرض له من موضوعات على اختلاف بينها في المدى طبقا لظروف الصدور من حيث نوعية ملكية الصحيفة ومدى قرب أو بعد أصحابها عن الالتزام بمثل أمتهم وقيم الجماعة الاسلامية ، على انه لوحظ ، على مستوى الدراسات الحالية الحديثة في الوطن الاسلامي في السنوات العشر الأخيرة وضمن بداية الصحوة الاسلامية الحضارية الجديدة ، أن بعض الصحف خاصة المجلات والدوريات بدأت تغير من هذا الشكل ، وتحاول أن تتجه اتجاهاً اسلامياً في موضوعية دراستها للموضوعات ، وأساليب وطرق عرضها لهذه الموضوعات ، ونتج عن ذلك نتائج يمكن تلخيصها في التالي :

(أ) بدأت مراجعة في الوسط الصحفي في الاقطار العربية والاسلامية ، وفي بعض المنظمات والاتحادات والروابط التى تعمل في مجال الدعوة الاسلامية ، مراجعة للنهج الغالب ذي الاتجاهات الغربية الموروثة بقصد العودة مرة أخرى للالتزام بقيم الأمة ومتطلباتها ، واعادة صياغة الأسلوب الصحفي الحالي ليكون متسقاً مع متطلبات هذه الأمة الاسلامية في مختلف أقطارها ..

(ب) اثر ذلك الاتجاه ، كما لاحظت الدراسات الصحفية في مختلف معاهد وكليات الصحافة ، في النهج الصحفي الحالي خاصة فيما يختص بأساليب المعالجة الصحفية ، فأصبح هنالك ميل أكثر لتحرى الصدق والدقة فيما تنشر أو تعالج من موضوعات ، أياً كان القالب الفني الذي تتخذه تلك المعالجة مقالا كان أو بحثاً أو دراسة أو تعليقاً أو صياغات خبرية ..

(ج) كما لوحظ أن الرأى العام في معظم الاقطار الاسلامية أصبح يفضل الصحف الأكثر التزاماً بمثل الأمة وقيمها ، خاصة في جانب مسؤولية المعالجة وأمانة الكلمة مع الاحتشام الضرورى اللازم في الثوب الصحفي الذى تعالج من خلاله ما تتناول من موضوعات ، دون التعرض لذكر أمثلة محددة من الدوريات والصحف ، فان القارىء أو المهتم المتابع لمسار صحافة الوطن العربي والاسلامي ، يلاحظ هذه الظاهرة متمثلة في ازدهار صحف ومجلات بعينها بتشجيع من الرأى العام في الوطن العربي والاسلامي ، وفي نفس الوقت اضمحلت وسقطت بعض الصحف والدوريات التى طالما عربدت في هذه المنطقة معتمدة على الاثارة البحتة والدعارة في التناول وشكل الاخراج .

(د) وأثمر هذا الاتجاه نتيجة هامة ، على صعيد الاتجاهات الصحفية في الوطن العربي ، سواء في أساليب الدعوة ونشر الفكر أو في جانب العمل على بلورة أسلوب أكاديمي وفني صحفي واعلامي ذي طابع اسلامي جديد يكون هو المحتوى الجديد الممثل للوجه الحقيقى للصحوة الاسلامية المعاصرة .. واذكر ان مؤتمر (رابطة العالم الاسلامي) الذى انعقد مؤخراً في الخرطوم ، بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجرى ، أشار لهذه الظاهرة الصحية ودعا العاملين في مجالات الدعوة والعمل الفكرى الاسلامي في الصحافة والاعلام إلى بذل كل جهد لتقوية مقومات هذا الاتجاه ، علمياً واكاديمياً وفنياً ومهنياً .. وأصبحت مادة الصحافة الاسلامية ، مادة معترفاً بها في كثير من جامعات ومعاهد الصحافة والاعلام سواء داخل الوطن الاسلامي أو في الجامعات الامريكية والأوربية .

وينتقل الاستاذ صلاح للحديث إلى نقطة هامة أخرى فيقول :
ويلاحظ الدارس المتابع للمرحلة التى تمر بها الأمة الاسلامية الآن ، في بداية يقظتها الحضارية الجديدة ، فجوة كبيرة بين

• الموضوعية والالتزام لا تناقضان أساليب التقنية الصحفية الحديثة
• على الصحافة الاسلامية الالتزام بموضوعية النهج الاسلامي
• الصحافة الاسلامية تحاول جهدها أن تثبت في الميدان
• ضيق الامكانات.. وعدم الدعم.. يقفان في طريقها

ما وصلت إليه بالفعل قوة الدفع السياسي والاجتماعي الاسلامي في كثير من الاقطار وبين مستوى صحافة العالم الاسلامي ، على الرغم من توفر المقومات الاساسية لبروز قوى لهذه الصحافة الاسلامية مقومات نجد مظهرها الاساسي في نفس هذه اليقظة وطرحها أسلوباً حضارياً اسلامياً كبديل للأزمة التى وصلت اليها الحضارة الغربية سواء في الغرب أو في الشرق إلى جانب توفر الامكانات الفكرية والمهنية التقنية والمالية ولكن تعليل ذلك في رأيي يرجع إلى أن هذه الصحافة تعيش مرحلة (التشرنق) وهى مرحلة التحلل من الأساليب الغربية الموروثة في تقنية العمل الصحفي و بين الأسلوب الاسلامي المطلوب ، ولكن حتى الآن ، لم تتجسد الحقيقة البسيطة القائلة بأن الموضوعية والالتزام الاسلامي لا يمكن أن يكونا نقيضاً لأحدث أساليب الأخراج والتقنية الصحفية ، وعندما تتوصل الصحافة الاسلامية إلى هذه الموازنة في الالتزام بموضوعية النهج الاسلامي مع التوظيف العصري العلمي والتقنى لأحدث أساليب الاخراج تكون قد سدت الطريق على الصحافة العلمانية

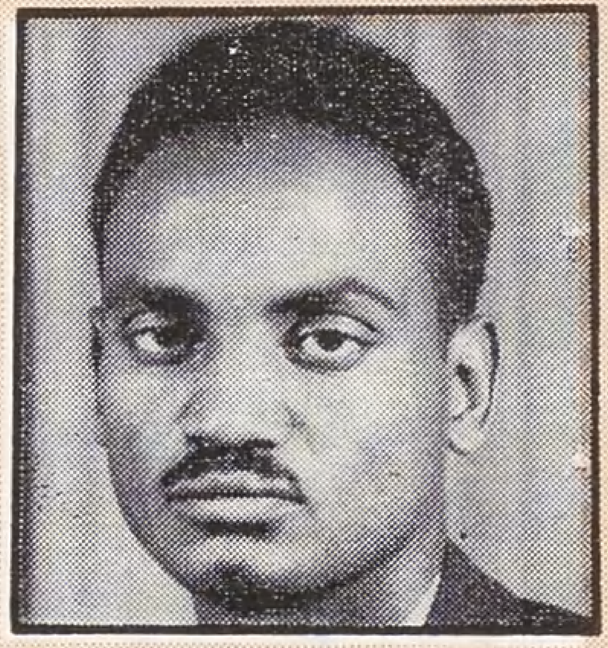

• الدكتور : بابكر الدرديري

وكان اللقاء الثالث مع الدكتور بابكر الدرديري رئيس شعبة اللغة العربية بكلية الآداب ، جامعة أم درمان الاسلامية ، الذي يمثل رأي القارىء المواكب والمهتم بالصحافة الاسلامية .. يقول الدكتور الدرديري :

كان من الواجب أن تتسم الصحافة بصورة تبرز وجه المجتمع دون ان تلجأ الى التخصص ، ولكن ما أصاب المجتمع هو الذى أدى إلى هذا التفكك الواضح في القيم والاخلاق والسلوك والحياة المعيشية والاقتصادية والفرد بعامة في المجتمع الاسلامي ، فكان لابد ، والحال هذه ، أن توجد صحافة متخصصة حين صارت السمة الظاهرة هى التخصص في فروع كثيرة من المعرفة ، فالصحافة الاسلامية لابد من وجودها ، وذلك كى تخدم الفكر الاسلامي بصورته الحقيقية ، وهى صحافة تعتمد على الهيئات والأفراد والجماعات أكثر مما تعتمد على الحكومات والسلطات الرسمية . ولهذا لم تجد الدعم الحقيقى ، ولهذا السبب قد تتعرض للكثير من القصور والسلبيات .

وانا شخصياً ارى أن الصحافة الاسلامية تلعب دوراً كبيراً في سبيل تقويم المجتمع وتوجيهه . وهى تحاول جهدها أن تثبت في الميدان رغم الرياح العاتية التى تحاول اقتلاعها من جذورها . وهى تحاول ان تخدم الفرد المسلم في مجتمع اليوم بما تقدمه له من مادة اخبارية فيها الصدق والتجرد ، ولهذا نادراً ما تجد صحيفة اسلامية تستمر إلى فترة من الزمن من غير مضايقات .

ولو توفر لها المال من جهات رسمية أو شعبية لاستطاعت أن تنافس بقية الصحف العلمانية ..

فضيق الامكانيات وعدم الدعم هما اللذان يقفان عقبة أمام هذا النوع من الصحف . والمنافسة الصحفية لا تتوقف على نوع القارىء ، فهذا القارىء موجود وفي ازدياد بحمد الله . ولكن بعض الصحف العلمانية تستمر في الصدور رغم قلة عدد القراء وعدم وضوح الفكرة لأنها تجد الدعم المالي والحماية

ان الصحافة الاسلامية تستطيع ان تجذب اليها القارىء غير الملتزم إذا وفرت له الخدمة واعادة المادة الصحفية المتكاملة في ثوب لا تخرج به عن طبيعة منهجها وطريقها .

ان الصحوة الاسلامية التى انتظمت العالم اليوم ستوفر مناخاً طيباً للصحافة الاسلامية خاصة وان الانسان غرق في عالم الماديات الى الدرجة التى استغرقت تفكيره ، فاصبح في حاجة إلى الفهم والعمق الروحي والفكرى ، ولسنا نرمي إلى أن تكون الصحافة الاسلامية فكرية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ، فهذا يتوفر في الكتب والبحوث الجادة المتخصصة ولكنها يمكن أن تزاوج بين هذا وذاك في إطار مهمتها التى من أجلها قامت، وبذلك تستطيع أن تجذب إليها القارىء غير الملتزم بالفكر الاسلامي .

قصة قصيرة

خليلي يا عنب

للصيف هنا طعم مميز مثل طعم عنب وتين هذه الأرض . وهو كذلك يمر سريعاً مثل هذه الفاكهة أيضاً . وعلى الرغم من أن فيه تشتت أهل هذه الأرض إلا انهم يشعرون عند مقدمه بحنين غامض ، تجد النفوس فيه متنفساً لهمومها وآلامها . ففي فترته القصيرة تصافح عيونك وجوهاً ، تعرف بعضها بالنظرة العجلى ، وبعضها الآخر يحتاج إلى تفرس وتأمل ، فقد أضفت عليها الغربة مسحة خفيفة ، وسربلها توالي الأيام تغييراً رفيقاً . والملاحظة العامة التى تنطبق على كثير من هؤلاء أنهم يزدادون نحافة ، ومع ذلك تبقى الوجوه معروفة مألوفة .

والقرى والمدن هنا تبدو هكذا هى الأخرى في عيون هؤلاء القادمين ، ربما لتوالي الأيام ، أو أنها تغيرت فعلا .

ومدينة خليل الرحمن لم تكن لتشذ عن هذه الملاحظة . كان سوق الخضار فيها ، والشوارع المؤدية إليه تميد بالحركة والنشاط . وبالرغم من أن هذا الصباح هو صباح الجمعة ،

إلا أن الناس يغدون في السوق الذى كانت الأصوات فيه مختلفة بين تحيات الصباح ، والأحاديث العادية حول الخضار وأسعارها ..

ـ السلام عليكم .

خرجت واضحة من بين هذا اللغط الكثير . فرد « أبو محمود » تحية جاره بأحسن منها ، وبعد حديث قصير حول الصحة والأولاد والأحوال ، علم أن « ثابتاً » سيخرج اليوم من السجن ، وأن الأسعار لمعظم الحاجيات في ارتفاع جنوني ، بينما قيمة « الليرة » انخفضت عشرة قروش كاملة منذ يوم أمس .

ودلف « أبو ثابت » إلى دكانه وأخرج عربة اليد التى كان سطحها يمتلىء بقطوف العنب ، مرصوفة بطريقة هندسية جذابة . وقال وهو يدفع العربة بكلتا يديه ، مغادراً الدكان : « يافتاح يا عليم يا رزاق يا كريم » .

خليلي يا عنب .

علا صوته مروجاً للبضاعة فوق العربة . قطوف خضراء يانعة . هذه الفاكهة كم أحبها ، ان حبه لها يقترن بحبه لهذه الأرض ، وهى كذلك مصدر رزقه . منها يكسب عيشه منذ ست عشرة سنة ، أو منذ خرج ابنه ثابت للحياة أول مرة .

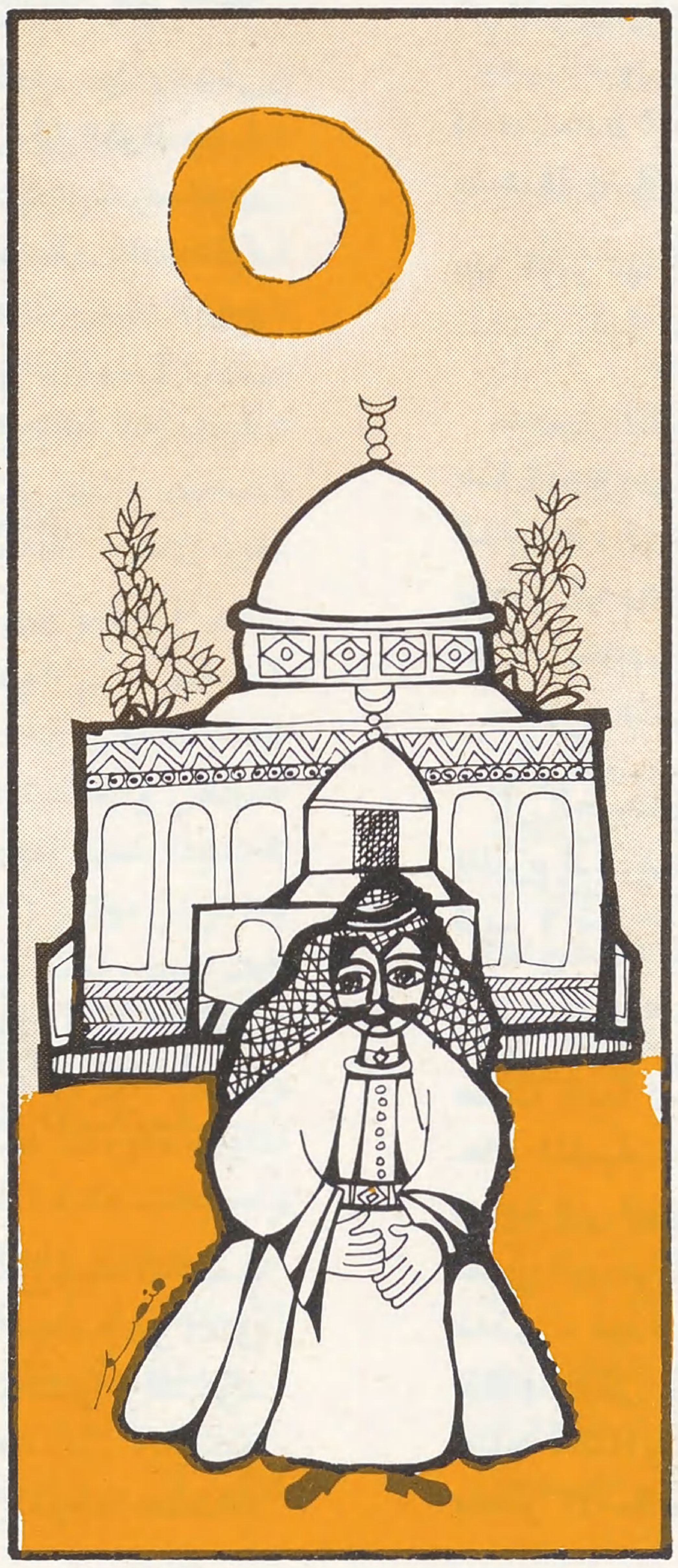

ياه .. لقد كبرت يا ثابت ، ودخلت المدرسة والسجن ، السجن في سبيل الحق للرجال ، وأنت رجل ، وأى رجل !

قص شريط تفكيره صوت أحد المشترين ، أخذ الثمن القليل مقابل كيلو العنب . الحمد لله . كل أسعار الحاجيات ارتفع سوى العنب ، فلم يزد سعره كثيراً منذ باعه أول مرة عما هو عليه الآن . ظل أبو ثابت يجوب شوارع المدينة حتى دنا قرص الشمس من كبد السماء حين ارتفع صوت القارىء ينبعث من المسجد القريب ، فاتجه إليه حيث اختار لعربته مكاناً في ساحة المسجد . ودلف هو إلى داخله .

كان الحرم الابراهيمي الشريف غاصاً ـ كعادته ـ بالمصلين الذين قدموا ليؤدوا صلاة الجمعة . جلس في أول مكان شاغر وقعت عليه عيناه . أصغى إلى القرآن الكريم يتلى فشعر بارتياح واطمئنان . عندما انقضت الصلاة ، وانتشر المصلون إلى أعمالهم ، كانت ثمة أفكار تزدحم برأسه وربما كانت هى نفس الأفكار لدى كل الخارجين من المسجد .. كلمات الخطيب تتجاوب في جنبات كيانه فيثير صداها فيه حماساً وقوة .

وعاد يدفع عربته بيديه ، والأفكار مازالت تصطرع في رأسه ، وابتلعته الشوارع من جديد ، تناهى إلى سمعه أصوات وجلبة ، فأصاخ ، واستطاع أن يميز بعض الكلام .. أما بعضه الآخر فقد كان بغير لسانه لذا لم يستطع تبينه .

وفهم من الكلمات القليلة التى سمعها أن أمراً خطيراً سوف يحدث ، وأغذ السير نحو مصدر الصوت . رأى جماعة من الغرباء يشتبكون بالأيدي مع رجل أمام بيته ، ومعه بعض الجيران يذودون عن البيت ، وعرف أبو ثابت الأمر على جليته فهذه الزمرة الغريبة قد رآها غير مرة في مثل هذه الأحوال ، مرة وهم يحاولون اقتحام الحرم الابراهيمي أثناء الصلاة ، ومرة وهم يعترضون سبيل بعض المزارعين أثناء غدوهم إلى حقولهم .

قاتل الله هذه الشرذمة ، ترى ماذا يريدون هذه المرة ؟

بقلم : عيسى أمين صبري

سرت في كيانه جذوة حماس ، وانقدح زناد شجاعته ، فلم ير نفسه إلا وهو يندفع مهاجماً هؤلاء المعتدين بكل ما أودعه الله من قوة ، ومع إخوانه استطاع أن يشتت شملهم فولوا مدبرين ولعنات الرجال والنساء تلاحقهم .

وحانت من أبي ثابت التفاتة إلى عربته التي تركها في الشارع ونسيها تماماً أثناء المشاجرة فاذا هى منكفئة في عرض الشارع ، ورأى خصلات العنب وقد داسها هؤلاء بأقدامهم قبل أن يلوذوا بالفرار .

استشاط غضباً ، وامتلأت نفسه حزناً ، وزفر زفرة حرى لمنظر الفاكهة التى طالما أحبها وهى ملقاة على الأرض وخيل إليه أن أشياء كثيرة تداس مثلها وتهان .

عندما أقبل المساء ، كان يجلس بين أهله ، وبعض الجيران الذين جاؤوا للتهنئة بخروج ثابت من السجن ، ثم بعض الأقارب وفدوا عبر الجسر للزيارة ضمن الزيارات الصيفية . وكان الحديث تتمازج شجونه سارة حيناً ، وتقطر مرارة حينا آخر والليل ينفث شذاه فيضوع في كل مكان تحمله نسائم لينة رقيقة . قالت إحدى الجالسات : « يعلم الله كم قاسينا هذا اليوم من التعب والهوان عبر الجسر وقال زوج تلك المرأة : في كل سنة أصمم على عدم المجيء ، لأجل ذلك ، ولكن أراني مدفوعاً دفعاً لهذه الزيارة إن لهذه الأرض سحراً يجذبني نحوها .

وعندما فرغ أبو ثابت من سرد ما حدث له عقب صلاة الجمعة ، قالت العجوز الكبيرة : اللهم ازحهم عنا .

وقاطع الجميع طرق شديد على الباب فزعوا له جميعاً ، وسمع صوت محرك سيارة . ثم مر المشهد وكأن الجميع في حلم . لقد كانت قوة مسلحة ، وانطلقت السيارة بعد قليل .. وقلوب الأهل تتبعها وهى تشيع ابا ثابت وقد جلس فيها مكبل اليدين بين شرذمة من جنود الاحتلال .

* * * *

كان صباح يوم السبت يضج بالناس في سوق الخضار خاصة ، والأحاديث تختلط وتتشابك ، بعضها يسمع عالياً ، وبعضها تتناقله الشفاه همساً . ووسط هذا كله ، كان شاب صغير ، نبت شعر شاربه حديثاً عرفه الناس أنه « ثابت » يدفع عربة يد رصت عليها قطوف العنب الخضراء ، وصوته يشق الفضاء مدوياً في جنبات المكان : خليلي يا عنب .

أزمة الدواء في العالم الإسلامي

● رغم الدخول الهائلة من البترول في عدة دول مسلمة، من أقصى الشرق في أندونيسيا .. الى أقصى الغرب على ساحل المحيط الأطلسي في نيجيريا.. مروراً بالشرق الأوسط، لازالت مئات الملايين من المسلمين في فقر مدقع، ينهشها الجوع، ويرهقها العطش، ويهدها المرض، ويقعد بها الجهل والأمية المتفشية، ويسيء معاملتها الحاكمون من ذوي القربى والأجانب على السواء.

وحسب توجيه الرسول العظيم في حديثه الكريم: «تداووا عباد الله فان الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد، الهرم» (١)، كان من الطبيعي أن يسعى المسلمون، وهم مرضى، للعلاج. ولكن الدواء قليل وغالي الثمن وتتحكم به حفنة من المحتكرين الأجانب والمستغلين الوطنيين لا أخلاق لهم ولا قيم. وبين أنياب هؤلاء وهؤلاء يموت أطفال المسلمين بالملايين، وتتضاعف عقابيل الأمراض السارية والمزمنة على الباقين وتفتقد الصحة والعافية، بدنياً ونفسياً وفكرياً في غالبية الجموع المسلمة.. كان الله في عونها ●

بقلم: د. نبيل صبحي

ولم يعد خافياً أن الشركات الدولية الكبيرة – المتعددة الجنسيات – كما يسمونها، تفرض على العالم الثالث كله – وجله من المسلمين – ما تشاء من دواء ومستحضرات غذائية مصنعة بالأسعار التي تريدها؛ ولقد كشفت الدراسات الميدانية أن أغلب ما يباع من دواء وغذاء اصطناعي لأطفال العالم الثالث هو من المستحضرات التافهة والمصنوعات غير المفيدة، ولقد بلغ الأمر حداً من الخطورة استدعى دراسة الموضوع في الجمعية العامة لهيئة الصحة العالمية بجنيف فيما يخص الحليب الصناعي المجفف الذي تروج له الدعاية التجارية الهائلة والمستمرة، والكل يعلم أن حليب الأم الطبيعي هو أكثر فائدة وأقرب منالاً ودون كلفة تذكر. كذلك الأمر بالنسبة للأدوية المباعة هناك، وجلها ليست ضرورية ولا أساسية في علاج الأمراض المستوطنة في العالم الثالث، لذا عمدت هيئة الصحة العالمية لترتيب جدول قصير بالأدوية الأساسية اللازمة حتى لا يضيع القطع النادر في الدول الفقيرة على ما لا ينفع من عقاقير، وبسبب ضعف الامكانيات التقنية والادارية في العالم الاسلامي لا توجد، لسوء الحظ، دوائر متخصصة تحلل وتحدد القياسات الضرورية في الدواء المستورد لا كماً ولا كيفاً ولا تأثيراً، ودعك من سمية الدواء وآثاره الجانبية الضارة أحياناً كثيرة.

وبما أن الدواء ضروري لعالمنا الاسلامي المريض نبقى تحت رحمة الدول الصناعية التي تنتج الدواء وتستنزف خيراتنا الطبيعية، وأكثر هذه الدول صليبية التوجيه، استعمارية الأصل والغاية، وثالثة الأثافي اننا نظل مرضى ويزداد بالتالي تخلفنا المادي والحضاري.. ثم ندعي – على لسان أولي الأمر – أننا بلاد مستقلة.. وانّنا نحارب التخلف!! وهكذا يضحك بعض ذوي الأمر على أنفسهم أولاً وعلى شعوبهم ثانياً.

وكثير من المواد الخام التي يصنع منها الدواء موجودة في عالمنا الاسلامي والخبراء المدربون المسلمون كثر، ولله الحمد، وإن لم يكونوا متواجدين في أوطانهم الأصلية – لأن هجرة الأدمغة مستمرة.. وكأنما يتعمدها بعض أولي الأمر لغاية في النفوس، ومال المسلمين وفير مكدس في ودائع واستثمارات ربوية في الغرب، وأكثر بنوك الغرب يهودية.. ولكن.. تنقصنا الادارة والتمويل، وتنقص المسؤولين الارادة والعزيمة، النية والرغبة في تحسين الحال..

ومنذ أسابيع قليلة كتبت المجلة الطبية الراقية (لانست Lancet) عن بلدين مسلمين في موضوع الدواء أحدهما (بنغلاديش) – باكستان الشرقية! – والثاني (اليمن) وكان مما

أوردته المجلة عن البلد الأول ما يلي :

« في هذا البلد الذى لا يتعدى فيه دخل الفرد سنوياً (٧٠) دولاراً أميركياً ، تقدر المراجع الاميركية والانكليزية أن ثلاثة أرباع الأدوية في السوق ليست لها أية قيمة علاجية ، أو ذات قيمة علاجية قليلة .. على أحسن تقدير ، ومع ذلك فالدعاية التجارية لهذه الأدوية ضخمة إلى درجة أن الناس يفضلونها على الغذاء ويشترونها وهم جياع ، وتباع هذه الادوية في المحلات العامة ، وأكثرها تصنعه الشركات الدولية المتعددة الجنسيات في معامل اقيمت في بنغلادش نفسها ، ثم تتحدث المجلة عن مشروع جديد لتقديم الدواء الفعال بأسعار رخيصة ، وتذكر الجهات التى تقف وراء هذا المشروع _ الانساني ! _ وفي طليعة هذه الجهات : الجمعية التبشيرية المعروفة باسم (العون المسيحي - christian aid) !!

وهكذا ينتقل المسلم الفقير المريض في باكستان الشرقية _ بنغلاديش _ «من تحت الدلف إلى .. تحت المزراب» كما يقول المثل العامي ، وكالمستجير من الرمضاء بالنار ، يحاول المسلم المسحوق هناك الهرب من استغلال الشركات الرأسمالية الاستعمارية ليقع في براثن التبشير .

أما عن (اليمن) فتقول المجلة : «إنه لا يمتلك نفطاً إلا ان المال يجيئه عن طريق اليمنيين العاملين في الخارج ، ومع ذلك _ على حد قول المجلة _ فالبلد متخلف كثيراً ففيه « أعلى نسبة من وفيات الأطفال وأقصر معدل لأعمار الانسان في العالم » ، وتضيف المجلة : « وبما أن صناعة الدواء غير موجودة محلياً يستورد اليمن من المانيا الغربية وانكلترا وسويسرا وغيرها أكثر حاجته من الدواء » وتضيف المجلة : «ومع أن الحكومة تفرض على هذه الشركات أن تحفظ ٢٠٪ من النماذج المجانية _ التى توزع عادة على الاطباء _ لتعطيها الحكومة بدورها للمرضى الفقراء ، إلا أن هذه النماذج تباع في المحلات والمخازن الخاصة مع أن الأمر ممنوع قانوناً ، ولكن من الصعب ضبط هذه المخالفات _ على تعبير المجلة _ » (مجلة لانست صفحة _ ٣٥ عدد ٤ يوليو _ ١٩٨١ م) .

هذان مثلان بل غيض من فيض لواقع المسلمين المؤلم أعرضهما هنا لابراز الحاجة الماسة للنهوض بأنفسنا _ في العالم الاسلامي _ والتوقف عن الاعتماد على الأجانب الذين يستغلوننا اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً .

ومنذ عشرين عاماً تقريباً أكتب من آن لآخر في هذه المواضيع منبهاً ومذكراً بحاجتنا الماسة لتأسيس منظمة صحية اسلامية عالمية تعنى بأمثال هذه الأمور الهامة والمشاكل الحادة ، فتخفف _ إن لم تستأصل _ استغلال أعدائنا لنا في هذا المجال بخاصة التبشير الصليبي الذى يتسلل عن هذا الطريق لمجتمعاتنا ليعيث تخريباً وتفتيتاً في وحدتنا الثقافية والايمانية والوطنية .

فالأمر بكل بساطة هو التالى : يجعل المرض الانسان قلقاً خائفاً مهموماً لا يتردد في قبول المساعدة من أية يد تمتد إليه واعدة إياه باقالته من عثرته وشفائه من آلامه الجسدية والنفسية معاً ، ولقد اتقن المبشرون استغلال هذا الضعف الظاهر في كثير من المجتمعات المسلمة في آسيا وافريقيا ، وحولوا عدداً غير قليل من المسلمين إلى النصرانية (٢) ، عن طريق نشاطاتهم في مجالات العلاج والطب والتمريض والعناية الصحية ، وبنوا آلاف المشافي والمراكز العلاجية والصيدليات (٣) ، وبالاضافة للعديد من مدارس التمريض والمعاهد الصحية المتنوعة .

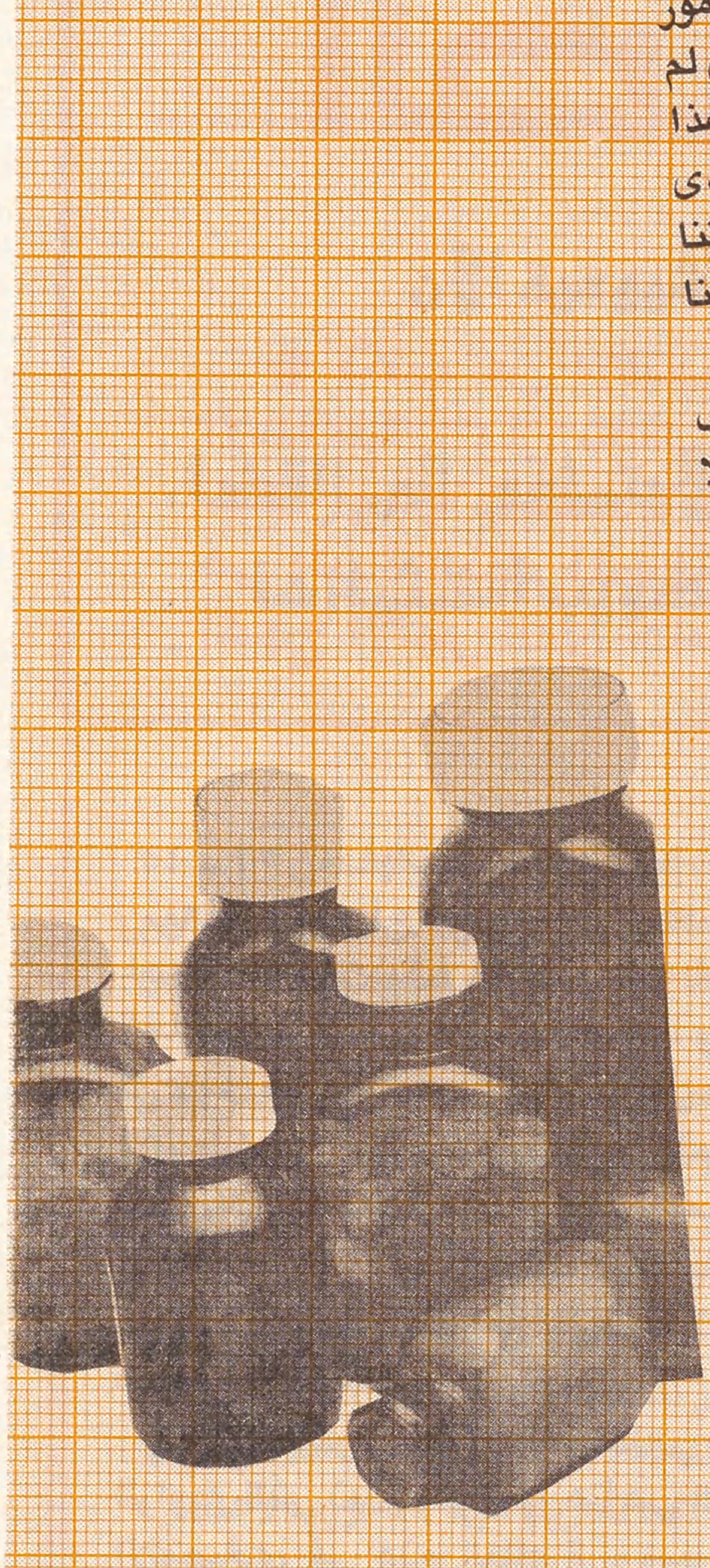

فاذا استطاع المسلم الفقير _ على جهله _ مقاومة إغراء مال المبشرين والرفاه المادي الذى يؤمنونه له إذا اتبع ملتهم ، وإذا استطاع المسلم الأمى أن يقاطع المبشرين ومدارسهم ، وفضل البقاء أمياً على أن يبيع دينه بدنياه ، كما حدث لكثير من مسلمي نيجيريا ، فان المسلم المريض لا يستطيع _ وهذا أمر طبيعي _ رفض اليد الرحيمة _ ظاهراً _ التى تمتد إليه من المبشرين لتمسح جراحه ، وتداوى مرضه ، وتشفيه من آلامه .. ثم تحوله لوجهتها .. !

ولكثرة ما رددت هذه الأمور الخطيرة دون أن ألقى استجابة عملية تذكر ، ردد بعض الشامتين من السلبيين المتشائمين أمامي بيت الشعر القائل :

لقد أسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادى

ولكن .. لا قنوط من رحمة الله ، مع العلم : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مابأنفسهم» صدق الله العظيم .

فهل صحيح أن الذين يسمعون ويعون لا يستطيعون شيئاً كثيراً ؟ وأن الذين يستطيعون _ بخاصة من ذوي الأمر _ لا يريدون أن يسمعوا ويعوا ويعملوا ؟ .

يا أغنياء العالم الاسلامي ، ويا مسؤوليه الواعين _ على قلتكم _ ويا شبابه المؤمن العامل : أما لهذا الليل من آخر ؟

اللهم إني بلغت .. اللهم فاشهد .

هوامش

(١) رواه أحمد في المسند عن أسامة بن شريك ورواه ابو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) لقد حولوا ملايين الاندونيسيين المسلمين عن دينهم .

(٣) كان للمبشرين في اوائل السبعينات (١٢٠٤) مراكز صيدلية في افريقيا وحدها .

آراء حول ضبط وعلاج

الصراع الاجتماعي

● نكتب عن الاقتصاد الاسلامي ونحن على يقين أننا قادرون به أن نتقدم بأمتنا الاسلامية ، وأن نجنب مجتمعاتنا كثيراً من شرور العصر الذى نعيشه ، وهى شرور تعكس وجهاً اقتصادياً واضحاً ، ولكن يجب أن نؤكد بوضوح من البداية أن هذه الشرور هي وليدة النظم المطبقة والتي هي من صنع الانسان ، أي أنها شرور بسبب البعد عن المنهج الالهي الذي جاء به الاسلام باعتباره الرسالة الخاتمة ●

يعتبر الصراع الاجتماعي أحد الظواهر الخطيرة في عصرنا ، وقد لا نبالغ اذا قلنا : إنه أخطر الظواهر التي تحكم العلاقات في المجتمعات المعاصرة ، والأحداث التي تجري في كل يوم في العالم هي دليل على خطورة هذه الظاهرة ، الاضطرابات التي تجتاح أغلب إن لم نقل كل دول العالم ، هي دليل على استفحال الصراع الاجتماعي ، سواء أكانت هذه الاضطرابات في شكل محدود ، كعمليات الاختطاف التي نسمع عنها ، أم في شكل أوسع مثل الانقلابات والثورات وغير ذلك من صور الاضطراب الاجتماعي .

تدرس ظاهرة الصراع الاجتماعي من أكثر من زاوية ، ولكن الزاوية التي نهتم بعرضها هنا هي الزاوية التي تشرح البعد الاقتصادي في هذه الظاهرة ، وسوف أحاول أن أشير الى تصور الاقتصاد الاسلامي لها ، بمعنى تحليلها في اطار هذا الاقتصاد ، ويتضمن هذا التحليل بيان أسبابها ، وأسلوب معالجتها ، ثم ننتهي الى التكييف الاسلامي لها .

قبل أن أعرض التحليل الاسلامي لهذه الظاهرة ، أشير اشارة سريعة الى تحليلها في المذاهب الاقتصادية المعاصرة ، وهذه المذاهب هي المذهب الجماعي والذي تعكسه النظرية الماركسية ويطبق في صورة النظام الاشتراكي ، والمذهب الآخر هو المذهب الفردي ويطبق في صورة النظام الرأسمالي .

يقوم تحليل كارل ماركس كله على فكرة الصراع الاجتماعي ويرى هذا الصراع يقوم بسبب وجود من يملك في مقابل من لا يملك ، أي : ان مجرد وجود ظاهرة الملكية الخاصة تولد الصراع الاجتماعي ، هكذا يواجه ماركس بين مشكلتين أو ظاهرتين ، مشكلة أو ظاهرة الصراع الطبقي ، ومشكلة أو ظاهرة الملكية الخاصة ، لذلك عندما اتجه لعلاج المشكلة الأولى نادى بالقضاء على الظاهرة السبب وهي الملكية الخاصة ، ويعتقد الماركسيون أنه بالقضاء على الملكية الخاصةفانه سوف يقضى على الصراع الطبقي أو الصراع الاجتماعي ...

قبل أن ننتقل ونترك التحليل الماركسي ، وقبل أن نوضح التحليل الاسلامي الذي سوف ينقض أساس التحليل الماركسي فانه لابد أن نسائل الذين يؤمنون بالفلسفة الماركسية ويطبقونها الآن : اذا كان تحليل ماركس صحيحاً فكيف تفسرون هذا الصراع الاجتماعي الذي يهز المجتمعات الشيوعية الموجودة الآن ؟

لقد قضت هذه المجتمعات على الملكية ، فهل قاد ذلك الى زوال الصراع الاجتماعي ؟ الاجابة ، كما تكشف عنها الأحداث التي يعيشها الآن العالم الشيوعي ، هي بالنفي ، ولما كانت الاجابة بالنفي فان هذا يمثل خطوة لتقويض أسس الفلسفة الماركسية .

بجانب التحليل الماركسي ، يوجد تحليل المذهب الفردي والذي يطبق في صورة النظام الرأسمالي ، فكرة الصراع الاجتماعي غير مطروحة في اطار التحليل الرأسمالي ، ذلك أن أنصار هذا النظام يؤسسون حركة الاقتصاد من خلال تفاعل قوى السوق ، ويعتقدون أن السوق لا يحكم إلا بالقوى الموضوعية ، المادية ، ومادام الأمر كذلك فلن يكون هناك صراع اجتماعي ، أو صراع طبقي ، لكن اذا كان الأمر كذلك ، فان السؤال الذي يطرح هو : كيف تفسرون الصراع والاضطراب والخلل الاجتماعي الذي تعيشه المجتمعات الرأسمالية ؟ لا يقدم أنصار هذا النظام اجابة اقتصادية على هذا السؤال .

في مقابل وفي مواجهة تحليل الصراع الاجتماعي في النظامين الاقتصاديين الوضعيين اللذين يحكمان العالم المعاصر ، نعرض المنهج في الاقتصاد الاسلامي فيما يتعلق بهذه الظاهرة ، ومن البداية نستبعد النظام الرأسمالي ذلك أنه لا يطرح تحليلا في هذا الصدد ، لذلك ، فان المواجهة تكون

بقلم الدكتور: رفعت العوضي

• إن الشرور التى تعاني منها المجتمعات الإسلامية هي وليدة النظم الاقتصادية المطبقة والتي هي من صنع الإنسان بعيدا عن منهج الله

• إذا كان تحليل ماركس صحيحا فكيف نفسر الصراع الاجتماعي الذي يهز المجتمعات الشيوعية الآن

• المنهج الإسلامي لا يتجه في علاجه لظاهرة الصراع الاجتماعي الى القضاء على الملكية الخاصة وإنما إلى ترشيد استخدامها وتصويب استثمارها

قائمة بين المنهج الاسلامي والتحليل الماركسي.

ان الاسلام لا ينكر احتمال وجود هذه المشكلة، لكن تحليله لها يختلف كلية عن التحليل الماركسي، إن ماركس، كما أشرت يواجه بين ظاهرتين، ظاهرة الملكية الخاصة وظاهرة الصراع الاجتماعي، ويعتبر الظاهرة الأولى هي السبب ولذلك يلزم القضاء عليهاأي: إزالة الملكية الخاصة حتى تزول الظاهرة الثانية وهي ظاهرة الصراع الطبقي، أو الصراع الاجتماعي.

أما في التحليل الاسلامي فان المواجهة تكون بين ظاهرتين: ظاهرة الصراع الاجتماعي وظاهرة سوء استخدام الملكية الخاصة، لذلك لا يتجه العلاج الاسلامي لظاهرة الصراع الاجتماعي الى القضاء على الملكية الخاصة، وانما يتجه الى ترشيد استخدامها وتصويب استثمارها، وكنتيجة لتطبيق هذا المنهج، فان ظاهرة الصراع الاجتماعي لا يحتمل ظهورها في المجتمع الاسلامي اذا كان هناك التزام بالمنهج الاسلامي، حتى مع وجود الملكية الخاصة.

السؤال الذى نطرحه على أنفسنا في هذه المرحلة من التحليل هو: ما هى الأدلة التى اعتمدنا عليها في تأصيل هذه الرؤية الاسلامية للصراع الاجتماعي؟

أشير هنا إلى بعض الأدلة الاسلامية التى اعتمدت عليها في التحليل الاسلامي للصراع الاجتماعي، والتى منها: الآيات التى تحكي قصة قارون، وهى الآيات ٧٦ ـ ٨٣ من سورة القصص، والتى تبدأ بقول الله تعالى «ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ...».

وآيات أخرى نستدل بها وهى آيات سورة القلم من ١٧ ـ ٣٣ وهى الآيات التى تحكى قصة مالكي بستان كان قرب صنعاء، وتبدأ بقول الله تعالى: «إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ...».

وآيات أخرى نستدل بها، هى آيات سورة الكهف من ٣٢ ـ ٤٤ والتى تحكى قصة مالكي حدائق، وتبدأ بقول الله: «واضرب لهم مثلا رجلين، جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً ...».

تشكل هذه الآيات مع بعضها المجموعة الأولى من الأدلة التى اعتمدت عليها في تقرير التحليل الاسلامي للصراع الاجتماعي، وهو أنه يرتبط بظاهرة سوء استخدام الملكية والتصرف فيها، ولا يرتبط بمجرد وجود ظاهرة الملكية الخاصة.

وهناك مجموعة أخرى من الأدلة الاسلامية التى استندت إليها في التكييف الاسلامي للصراع الاجتماعي، وتتشكل هذه الأدلة من مجموعة من المعاملات الاقتصادية التى يحرمها الاسلام، ومن هذه المعاملات: تحريم الربا، تحريم الاحتكار، وغير ذلك من صور المعاملات المحرمة اسلامياً.

والى جانب هذه الأدلة توجد أدلة أخرى كثيرة يمكن أن تفيدنا في تحديد التحليل الاسلامي لظاهرة الصراع الاجتماعى ومن أهمها: التحليل الاسلامي لأسباب هلاك بعض الأقوام السابقة، والتى وردت قصصهم في القرآن الكريم، ومن الأمثلة على ذلك: قصة عاد مع نبيهم هود عليه السلام، وقصة ثمود مع نبيهم صالح عليه السلام وغير ذلك من القصص، كما يمكن ان نجد أدلة أخرى تتعلق بهذا الموضوع، منها: كل الآثار الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك كثير من سياسات الخلفاء الراشدين، وتقريرات الفقهاء عن طبيعة المعاملات المالية في الاسلام.

ولسوف اقتصر في عرضى الآن على تحليل المجموعة الأولى من الأدلة، وهى الآيات القرآنية التى أشرت إليها، وكذلك سوف اقتصر على إشارة خفيفة إلى المجموعة الثانية من الأدلة وهى التى تتمثل في المعاملات المحرمة اسلامياً، أما المجموعة الثالثة من الأدلة، فلن أتعرض لها هنا في هذا التحليل.

آراء حول ضبط وعلاج
الصراع الاجتماعي

● ماركس :
● كيف يفسر الصراع الذى يهز المجتمعات الشيوعية الآن ●

في ضوء هذه الأدلة التى أشرت إليها ، نتساءل الآن عن التحليل والتكييف الاسلامي للصراع الاجتماعى . أو بعبارة أخرى ، ما هو المنهج الاسلامي لفهم الصراع الاجتماعي ؟ قبل أن أجيب على هذا السؤال ، أشير إلى أن الدراسة التى أقدمها هنا هى في إطار الاقتصاد الاسلامي ، أي في اطار فكر اقتصادى ، وليس في اطار آخر من المعرفة ، وهذا ، حتى يفهم اقتصاري على عرض الجوانب التى سوف أشير إليها .

تشير مجموعات الأدلة التى ذكرتها إلى أن المنهج الاسلامي لعلاج وضبط الصراع الاجتماعي يقوم على ثلاثة أسس :

الأساس الأول : يعمل فيه الاسلام ، ويعمل به على ترشيد استخدام رأس المال ، ويتجه هذا الترشيد إلى كل ما يتعلق باستخدام واستثمار رأس المال ، سواء أكان استخداماً مادياً أم استخداماً معنوياً .

الأساس الثاني : يعمل فيه الاسلام ، ويعمل به على علاج وضبط الصراع الاجتماعي ، وذلك من خلال تشريعه التزامات .. تقتطع بموجبها من رأس المال الخاص ، وتوجه لتنمية العنصر البشرى وغيره مما يتعلق بما نسميه رأس المال الاجتماعي .

الأساس الثالث : يعمل فيه الاسلام ، ويعمل به على علاج وضبط الصراع الاجتماعى وذلك باستخدام إعادة توزيع الثروات والدخول كأداة اقتصادية واجتماعية .

نتناول بالتحليل الآن الأساس الأول من هذه الأسس الثلاثة .

تكشف مراجعة مجموعة الأدلة التى اشرت إليها إلى أن الاسلام ينظر إلى أى تصرف في رأس المال الخاص على أنه من قبيل استثمار هذا المال ، بمعنى أن الشخص حين يتصرف في ماله بتوجيهه إلى أحد صور النشاط الاقتصادي فهو يستثمر ماله بهذا الشكل ، كذلك الشخص الذى يفرح بماله فانه يستثمره بهذا الشكل أيضاً ، والعلاج الاسلامي لذلك أنه عمل على ترشيد الاستخدام والتصرف في رأس المال الخاص ، سواء أكان استخداماً مادياً أم معنوياً ، وأحد صور هذا الترشيد أنه يقرر حقوقاً للجماعة الاسلامية ككل على رأس المال الخاص ، وسوف أحاول فيما يلي بناء على الأدلة التى أشرت إليها أن أعرض بعض صور ترشيد استخدام رأس المال الخاص .

أولا : قصة قارون ، كما جاءت في التصوير القرانى ، هي قصة تحكى للمسلمين بعض تصرفات أصحاب رأس المال ومن خلالها يعلم الاسلام المسلمين الأساس الأول في المنهج الاسلامي لعلاج الصراع الاجتماعى ، يعالج هذا الأساس اعتبارات معنوية واعتبارات نفسية ، وتمثل هذه الاعتبارات المعنوية النفسية التزامات على استخدام وتصرف صاحب رأس المال فى ماله ، ويهدف الاسلام بهذه الالتزامات المعنوية النفسية ألا يؤدى سلوك مالك المال إلى إثارة الحقد والحسد والكراهية في نفس من لا يملك ، ومن المعانى الدقيقة في هذه القصة : أن الاسلام يصل بهذه الالتزامات المعنوية النفسية ألا يتخذ صاحب رأس المال ماله كوسيلة فرح وزهو يغيظ بها غير المالكين ، وهذا المعنى الدقيق غير مسبوق ..

قد يعترض معترض على ادخال مثل هذا النوع من التحليل في دراسة اقتصادية ، وهى التى ارتبطت في أذهان الناس جميعاً بأنها دراسة في الأرقام وفي الماديات لكن مثل هذه الاعتراضات لن تجعلنا نلوي عنق الاقتصاد الاسلامي بحيث نحوله إلى صورة ممسوخة لنضعه في سياق واتساق مع الاقتصاديات الوضعية ، ان الاقتصاد الاسلامي اقتصاد متميز ، وهو يعطي لتنظيم مثل هذه الأمور المعنوية النفسية بعدها الحقيقى ، وان الذين يعترضون على هذا المنهج الاسلامي في التحليل لا يستطيعون مهما أوتوا أن ينكروا البعد النفسي في الصراع الاجتماعى .

إذا كان الفرح كأحد صور استخدام رأس المال هو أدق الأبعاد في الصراع الاجتماعي ، وقد عالجه الاسلام ، فان البغي باستخدام رأس المال هو أعنف الأبعاد ، وتشير قصة قارون إلى كيف يحارب الاسلام البغي وكيف يقضى عليه ، وهكذا يعالج الاسلام أحد عناصر الصراع الاجتماعى ، وهو البعد المعنوى النفسى بجميع صوره الدقيقة الخفية ، والظاهرة المعلنة .

ثانياً : اعتبرت بعض المعاملات التى حرمها الاسلام المجموعة الثانية من الأدلة التى ينظم بها الاسلام الصراع الاجتماعى . ومن هذه المعاملات : تحريم الربا ، تحريم الاحتكار ، ويمكن أن نضيف تحريم الرشوة ، وتحريم الغش .

يستخدم الاسلام تحريم هذه المعاملات كأدوات لعلاج الصراع الاجتماعي ، وضبط العلاقات الاجتماعية ، والسؤال هو كيف تكون هذه المعاملات الممنوعة شرعاً أدوات اسلامية لعلاج وضبط الصراع الاجتماعى ؟ .

يكشف تحليل المعاملات المشار إليها إلى أنها تتضمن سوء استخدام رأس المال ، ويجيء سوء الاستخدام هذا من أن مالك رأس المال اختار انواعاً من الاستثمارات تضمن له تحقيق أرباح ، وقد تكون هذه الأرباح غير عادية ، كما في الاحتكار ، أو تكون في صورة ضمان تحقيق أرباح بدون تحمل مسؤولية أو التزام

● إن الإسلام يصل بما يشرعه من التزامات معنوية ونفسية ألا يتخذ صاحب رأس المال ماله كوسيلة فرح وزهو يغيظ بها غير المالكين .. وهذا معنى دقيق غير مسبوق

● إن سبب الصراع هو سوء استخدام رأس المال وسوء التصرف فيه وليس مجرد وجود ظاهرة الملكية الخاصة

بالمشاركة في الخسارة إذا حدث وتحققت كما في الربا ، أو تكون في صورة تحقيق أرباح من غش الآخرين ، أو تكون في صورة أكل لأموال المجتمع بالباطل ، وذلك باستخدام الرشوة كأداة يصل بها إلى مسؤول أو غيره . وهذه المعاملات بالرغم من أنها تحقق لمالك رأس المال أنواع الأرباح المذكورة إلا انها تمثل من وجهة نظر الاسلام سوء استخدام وسوء تصرف في رأس المال ، وهذا التكييف لهذه المعاملات ، أى كونها سوء استخدام وسوء تصرف في المال ، هو من زاوية المجتمع ، وليس من زاوية مالك رأس المال ، فاذا انتقلنا بالتحليل إلى مرحلة تالية ، سوف نكتشف أن السبب الرئيسى لتحريم هذه الأنواع من المعاملات هو أنها تولد الصراع الاجتماعي ، ويكون تحريمها هو العلاج لهذا الصراع .

يوجد معنى دقيق لاستخدام تحريم هذه المعاملات كأدوات لعلاج وضبط الصراع الاجتماعى ، هذا المعنى هو أنه وفق المنهج الاسلامي لا يربط الصراع الاجتماعي بظاهرة الملكية الخاصة ، أي : وجود من يملك في مقابل من لا يملك ، وإنما يربط بسوء استخدام رأس المال الخاص ، حتى ولو كان سوء الاستخدام هذا بين مالكين لرأس المال ، ذلك أن كل المعاملات السابقة والتى يحرمها الاسلام قد تكون بين مالكين وغير مالكين كما قد تكون أيضاً بين مالكين ومالكين ، وهكذا يتفوق المنهج الاسلامي لعلاج الصراع الاجتماعي وضبط العلاقات الاجتماعية ، ذلك أنه يواجه هذا الصراع سواء أكان بين مالكين وغير مالكين أم بين مالكين ومالكين ، ويتأكد التفوق الاسلامي في هذا الصدد إذا حللنا الاحتكار كواحد من المعاملات المحرمة اسلامياً .

حين يحلل الاقتصاديون الاحتكار وتصرف المحتكر فانهم يعرضون لصور من المنافسة بين المحتكرين ، وهم مالكون ، وتمثل هذه المنافسة أعنف درجات الصراع حتى انهم يتكلمون عن صراع فيه قطع الرقبة ، ليس بالمعنى المادى المعروف على أنه قطع حقيقي ، ويمنع الاسلام حين يحرم الاحتكار هذا النوع من الصراع الذى هو بين مالكين .

وهكذا نستنتج من كل المناقشة السابقة أن الفهم الاسلامي بني على أساس أن الصراع الاجتماعى سببه سوء استخدام رأس المال وسوء التصرف فيه ، وليس سببه مجرد وجود ظاهرة الملكية الخاصة ، والنتيجة المترتبة على هذا الفهم هى أن علاج الصراع الاجتماعي وضبط العلاقات الاجتماعية في المنهج الاسلامي لا يكون بالقضاء على ظاهرة الملكية الخاصة ، وإنما يكون بترشيد استخدامها أي : ترشيد استثمارها ، وذلك من خلال وضع ضوابط لاستثمار واستخدام رأس المال الخاص .

بقي سؤال أخير مطلوب الاجابة عليه حتى نستكمل تحليل هذا الموضوع ، هذا السؤال لماذا لا يعتبر الاسلام مجرد وجود ظاهرة الملكية الخاصة مسبباً للصراع الاجتماعي في حين أن ماركس اعتبرها هي السبب ؟

والاجابة على هذا السؤال تكمن في دراسة الفرق بين الملكية كما يصورها الاسلام والملكية كما يفهمها ماركس ، إن ماركس يفهم الملكية الخاصة في الشكل الذي حددها فيه أرسطو ، وهو الشكل الذى كيفها به القانون الروماني ، حيث تعطى الملكية الخاصة في هذا التكييف لصاحبها الحق المطلق في التصرف بما يمتلكه : الحق المطلق في الانتفاع به .. إلى آخر الحقوق المطلقة التى يعرفها كل دارس للاقتصاد الوضعي ، في مقابل وفي مواجهة ذلك نجد التحليل والتكييف الاسلامي للملكية الخاصة ، حيث لا تظهر في هذا التحديد أو التكييف هذه الحقوق المطلقة ، ذلك أن الملكية الخاصة في الاسلام هى ملكية ملتزمة ، التزاماً مادياً والتزاماً معنوياً ، ويمكن القول على هذا الأساس أن هناك نوعين من الملكية الخاصة :

الملكية الخاصة وفق التصور الاسلامي ، والملكية الخاصة التى يعرفها الاقتصاد الوضعي ، والتى ارتبط بها كارل ماركس في تحليله ، وهى ملكية نجد جذورها في تحليل أرسطو وفي القانون الروماني ، وما نؤكده أن الملكية الخاصة في الاسلام تختلف جوهرياً عن الملكية الخاصة كما تعرض في الاقتصاد الوضعي .

تبقى كلمة أخيرة أختم بها ما أريد أن أقوله : اننى اتوجه بهذا الذى قلته عن منهج الاسلام في علاج الصراع الاجتماعي وفي ضبط العلاقات الاجتماعية إلى كل المسلمين ، لكني اتوجه بصفة خاصة إلى بعض الحكومات في بعض الدول الاسلامية التى ذهبت تبحث عن نظام اجتماعي تستورده لتخضع له مجتمعاتنا الاسلامية وفتنت بالتحليل الماركسي ، وأذاقت المسلمين العنت لقبوله ، ولم تجن منه إلا خراب بلاد من بلاد الاسلام ، أتوجه لهؤلاء برجاء ان لهم في الاسلام غناء وأي غناء !! .

عالم و كتاب

الماوردي وأدب الدنيا والدين

● يعتبر الماوردى معلماً من معالم فكرنا الاسلامي المشرق، ورائداً من الرواد الذين يجب ان يقتدى بهم جيلنا الصاعد، ويطلع على آرائهم وافكارهم، فقد سلط الاضواء على أمور ثلاثة هي غاية الاصلاح والتجديد في المجتمع الاسلامي الذى يعانى من كثير من الأدواء، وهذه الأشياء هى السياسة الشرعية والتربية، والأخلاق. وقد استطاع أن يكشف عن مفهوم الاسلام بوضوح وقوة، مبيناً للناس ان ما يعيشونه ليس اسلاماً حقيقياً ●

● لقد استطاع الماوردي أن يكشف عن مفهوم الاسلام بوضوح وقوة مبينا للناس أن ما يعيشونه ليس إسلاما حقيقيا

حياته

ولد علي بن محمد بن حبيب المكنى بأبي الحسن، الملقب بالماوردي عام: (٣٦٤ هـ) في البصرة، ونشأ بها، وتلقى تعليمه على جماعة من علماء عصره منهم: محمد بن عدي بن زحر المقرى، ومحمد بن المعلى الأزدى، وجعفر بن محمد ابن الفضل البغدادى

ثم انتقل الى بغداد وتولى القضاء، وبرز فيه حتى اصبح عام (٤٢٩ هـ) قاضياً للقضاة وسبب تبريزه في مجال القضاء انه كان مرناً في تعامله مع النصوص، يروي ياقوت أنه سلك طريقة في ذوى الأرحام، يورث القريب والبعيد بالسوية، وعندما قال له يوماً أحد الفقهاء: « اتبع ولا تبتدع » فرد عليه قائلا: « بل اجتهد ولا اقلد».

وصفه السبكى في «طبقات الشافعية» بأنه كان اماماً جليلا رفيع الشأن له اليد الباسطة في المذهب، والتفنن في سائر العلوم.

لم يبق من كتبه الا القليل، نحو اثنى عشر كتاباً يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات: الكتب الدينية، والكتب السياسية والاجتماعية، والكتب اللغوية والادبية.

فأما المجموعة الأولى فمنها:

١ ـ كتاب التفسير، ويعرف بكتاب «النكت والعيون» لم يطبع، وتوجد نسخة منه في مكتبة جامع القرويين بفاس.

٢ ـ «الحاوي الكبير» وهو موسوعة ضخمة في اكثر من عشرين جزءاً في فقه الشافعية، وأجزاؤه المخطوطة مفرقة في نواح من الشرق والغرب، وتعمل الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية على جمع ماتشتت منه بتصوير اجزائه من مظانها في افلام.

٣ ـ «الاقناع» وهو مختصر من الحاوي.

٤ ـ «ادب القاضى» توجد منه نسخة في القسطنطينية.

٥ ـ «اعلام النبوة» أى دلائلها توجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، برقم ٦ ش علم الكلام.

وأما كتبه السياسية والاجتماعية فمنها:

١ ـ «الاحكام السلطانية» وهو اشهرها، يبحث في الأسس التى تقوم عليها الدولة من حيث استحقاق الخلافة، وشروط من يختار لها..

٢ ـ «نصيحة الملوك» لم يطبع لحد الآن، ومنه نسخة مخطوطة في باريس.

٣ ـ «تسهيل النظر وتعجيل الظفر» وهو كتاب في السياسة وانواع الحكومات، مخطوط لم يطبع.

٤ ـ «قوانين الوزارة وسياسة الملوك» وقد طبع في دار العصور بمصر سنة: ١٩٢٠ بعنوان: «أدب الوزير».

أما تآليفه في الادب فتشمل:

ـ «الأمثال والحكم».

ـ «البغية العليا في ادب الدين والدنيا» وهو المنتشر، ولا زال الناس يقبلون عليه، واسمه الذى يعرف به حالياً هو: «أدب الدين والدنيا». وموضوعة

بقـلم:
لطيف أحمد

● زلة العالم كالسفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير

● إن البناء على غير أس لا يبنى ، والثمر على غير غرس لا يجنى

موضوع الكتاب

الأخلاق والفضائل الدينية من الناحية العلمية الخالصة ، وبعضه في الآداب الاجتماعية ، وهي التى سماها المؤلف :

«آداب المواضعة» وهو لا يتعرض للأخلاق من حيث أصولها العلمية ، كالوراثة والبيئة والغرائز والأمزجة والعادة ، وإنما يعول على ما في القرآن والسنة النبوية من آيات واحاديث تحث على الفضائل ، وتنهى عن الرذائل ، ثم يعول بعد ذلك على التراث الأدبى الاسلامي ، والتراث الاجنبى القديم ، الذى امتزج بآداب العرب والاسلام ، فيتخذ من هذا وذاك حكماً وعظات ، وامثالا وأشعاراً وهو يشبه في هذا النهج : ابن حبان البستى صاحب «روضة العقلاء» وكان ابن حبان من أئمة رجال الحديث ، وكان الماوردي من أئمة الفقهاء ، فبينهما قدر مشترك من المعرفة بالقرآن والسنة ، والاطلاع على الآداب العربية وغيرها .

لقد قسم المؤلف كتابه إلى خمسة أقسام هى :
- فضل العقل وذم الهوى .
- ادب العلم .
- ادب الدين .
- ادب الدنيا .
- ادب النفس .

وقد ابتدأ ببيان سبب الانحراف في النفوس ، وهو الهوى ، وأخذ يعالجه وما يترتب عليه ، ويتكلم في الفضائل الاسلامية والرذائل التى ينبو عنها الخلق الاسلامي ، وهو في كل موضوع من موضوعات الكتاب يستشهد بالكتاب والسنة ، والتحليل النفسي ، والاشعار العربية ، حتى إنه ليجد كل باحث في موضوع من الموضوعات الخلقية ما يستشهد به من مصادر الاسلام والادب العربي ، وإنه ليصل الى القمة احياناً في التحليل الخلقي ، فيذكر مثلا علاج النفس : أيكون بالارهاب والتخويف أم يكون بالتألف والترغيب ، ويذكر أثر كل منهما في النفس ، ويشرح الاتجاهين ، وينتهي إلى أنه لابد من عنصرى الترغيب في حسن عاقبة الخير ، والترغيب من سوء العاقبة .

● ● ●

يقول في الباب الأول : «اعلم ان لكل فضيلة اساً ، ولكل ادب ينبوعاً ، وأس الفضائل وينبوع الاداب هو العقل الذى جعله الله تعالى للدين أصلا ، وللدنيا عماداً ، فاوجب التكليف بكماله ، وجعل الدنيا مدبرة باحكامه» وبعد استعراضه للأدلة التى تبرز قيمة العقل من أحاديث وآيات وأقوال ، ينتقل الى انه بالعقل تعرف حقائق الأمور ، ويفصل بين الحسنات والسيئات ، ثم يقسمه إلى غريزي ومكتسب ، ويناقش جميع الآراء في تعريفه ، ثم ينتقل الى صفات العاقل والأحمق فيقول : «وقد وصف بعض الادباء العاقل بما فيه من الفضائل ، والأحمق بما فيه من الرذائل فقال : العاقل إذا والى بذل في المودة نصره ، واذا عادى دفع عن الظلم قدره ، فيسعد مواليه بعقله ، ويعتصم معاديه بعدله . إن أحسن الى أحد ترك المطالبة بالشكر .. والأحمق ضال مضل ، ان أونس تكبر ، وان أوحش تكدر ، وان استنطق تخلق ، وان ترك تكلف ، وهو يسيء إلى غيره ، ويظن أنه قد أحسن إليه فيطالبه بالشكر ..» .

وبعد ان يقارن المؤلف بين الهوى والشهوة على هذا النحو : «الهوى مختص بالآراء والاعتقادات ، والشهوة مختصة بنيل المستلذات ، فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهى أخص ، والهوى أصل وهو أعم ..» ينتقل الى الباب الثاني ، فيفصل الحديث فيه كالآتى :

- ابراز قيمة العلم ، وتأييد ذلك بالأحاديث والآيات واقوال الحكماء .
- استحالة الاحاطة بكل العلوم .
- افضلية علوم الدين على ما سواها .
- صيانة نفس العالم من الشهوات حتى يكون قدوة ، فقد قيل في منثور الحكم : زلة العالم كالسفينة تغرق ، ويغرق معها خلق كثير .

- عزوف الجهال عن العلم «ولقد رأيت من هذه الطبقة جماعة ذوي منازل وأحوال كنت أخفى عنهم ما يصحبني من محبرة وكتاب لئلا اكون عندهم مستثقلا ، وإن كان البعد عنهم مؤنساً ومصلحاً ، والقرب منهم موحشاً ومفسداً .
- الحث على طلب العلم ، واظهار الحافز على ذلك ، ثم الحديث عن التدرج في اخذ العلوم : «واعلم أن للعلوم أوائل تؤدى إلى اواخرها ، ومداخل تفضي الى حقائقها ، ولا يطلب الآخر قبل الأول ، ولا الحقيقة قبل المدخل ، فلا يدرك الآخر ، ولا تعرف الحقيقة ، لأن البناء على غير أس لا يبنى ، والثمر على غير غرس لا يجنى» .

وبعد أن يتحدث عن اسباب التقصير في طلب العلم واسباب خفاء الألفاظ وغموض المعاني في استطراد مقبول ، ينتقل إلى بيان ما يجب أن يتحلى به العالم والمتعلم ، ثم يقارن بين

عالم و كتاب

- تصلح الدنيا بدين متبع وسلطان قاهر ، وعدل شامل وأمن عام وخصب دائم وأمل فسيح

- يصلح حال الانسان بنفس مطيعة إلى رشدها منتهية عن غيها ، وألفة جامعة تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها ومادة كافية تسكن نفس الانسان إليها ويستقيم أوده بها

الانقطاع إلى العلم أو العمل ، ثم يطيل في ذكر آداب العلماء التي من بينها :

ـ عدم البخل على من يعلمون : فقد قال صلى الله عليه وسلم : «من كتم علماً يحسنه ، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار» .

ـ قصد وجه الله بتعليمهم لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «أجر المعلم كأجر الصائم القائم» وحسب من كان هذا أجره ان يلتمس اجراً .

ـ نصح العالم للمتعلم «ومن آدابهم نصح من علموه ، والرفق بهم ، وتسهيل السبيل عليهم ، فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي كرم الله وجهه : «يا علي ، لان يهدى الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس» .

ـ تحبيب المتعلمين في العلم : «ومن آدابهم ألا يمنعوا طالباً ، ولا ينفروا راغباً ، ولا يؤيسوا متعلماً» .

وبعد الانتهاء من هذا الباب الممتع ، يشرع المؤلف في الباب الثالث قائلا : أصل الدين الايمان بالله ، وصحة الاعتقاد ثم القيام بالصلاة باعتبارها عماد الدين ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : «من هانت صلاته كان عند الله عزوجل أهون» ثم الصيام الذى كان «في إيجابه حث على رحمة الفقراء وإطعامهم» ، ثم الزكاة والحج ، ولا يكفى المؤمن القيام بالشعائر الدينية ، بل يجب أن يروض النفس باستمرار على المشي في الطريق القويم ، وهذا يتطلب القيام بمسائل ثلاث :

أن تصرف حب الدنيا عن قلبك .
ان تأمن الاغترار بملاهيها .
ان تستريح من طلب السعي لها

وبعد ان يعرض وجهات النظر المختلفة ، والمؤيدة كلها بشواهد كعادته ، ينتقل الى الباب الرابع وهو : ادب الدنيا .. فيبرز أن الانسان مدنى بطبعه وانه في حاجة إلى أن يعيش مندمجاً في وسط الجماعة ، وهذا يتطلب منه جهداً كبيراً حتى يتلاءم مع غيره فقد اعطاه الله العقل ليدرك به ما أراد وطلب منه ان يعمل لدنياه وآخرته ، ثم يبين أن : «صلاح الدنيا معتبر من وجهين : أولهما ما ينتظم به أمور جملتها ، والثانى ما يصلح به حال كل واحد من أهلها فهما شيئان لا صلاح لاحدهما إلا بصاحبه لأن من صلحت حاله مع فساد الدنيا واختلال أمورها : لن يعدم أن يتعدى اليه فسادها» ، واعلم أن مابه تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة ، وأمورها ملتئمة ستة اشياء : «دين متبع ، وسلطان قاهر ، وعدل شامل ، وأمن عام ، وخصب دائم ، وأمل فسيح» .

وبعد ان يبسط كل واحدة ، محللا ، ومعززاً رأيه بأقوال مختلفة ، ينتقل إلى ما يصلح به حال الانسان فيجمله في ثلاثة اشياء :

نفس مطيعة إلى رشدها ، منتهية عن غيها ، وألفة جامعة تنعطف القلوب عليها ، ويندفع المكروه بها ، ومادة كافية تسكن نفس الانسان إليها ، ويستقيم أوده بها ..

اما الباب الأخير فهو عن ادب النفس ، وفيه يقول : «وأما الأدب اللازم للانسان عند نشأته وكبره فأدبان : أدب مواضعة واصطلاح ، وأدب رياضة واستصلاح ، فأما أدب المواضعة فيؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء ، وأما ادب الرياضة والاستصلاح فهو ما كان محمولا على حال لا يجوز في العقل أن يكون بخلافها ، ولا أن يختلف العقلاء في صلاحها وفسادها ..» ثم يطيل المؤلف في اعطاء أمثلة عن ادب الرياضة والاستصلاح ، ويجمله في ستة فصول : مجانبة الكبر والاعجاب ـ حسن الخلق ـ الحياء ـ الحلم ـ الصدق ـ ذم الحسد والمنافسة .

• • •

وخلاصة القول فان للماوردى نظرة شمولية إلى المواضيع الثقافية التى عالجها ، وسعة علمه ومعارفه جعلته يخوض غمار كثير من العلوم وكأنه متخصص فيها ، فكانت له آراء في السياسة والفقه والأخلاق والتربية التى وضع فيها منهاجاً دقيقاً متكاملا ، فدعا إلى التعليم وقال إنه لا ينبغى أن يمنع كبر السن من التعليم استحياء لأن العلم اذا كان فضيلة فرغبة ذوي الأسنان فيه أولى ، والابتداء بالفضيلة فضيلة ، ولأن يكون شيخاً متعلماً أولى من أن يكون شيخاً جاهلا ، والجهل بالكبير أقبح ، ونقصه أفضح ، وأنه ينبغى على الانسان ان يجعل له حظاً من زمانه فليس كل الزمان اكتساب ،ولابد للمكتسب من أوقات استراحة وأيام عطلة ، ومن صرف كل نفسه إلى الكسب حتى لم يترك لها فراغاً ، فهو من عبيد الدنيا وأسراء الحرص والماوردى يدعو المعلم ان يرفق بالمتعلمين ولا يعنفهم ولا يحقرهم ، ويبذل النصح لهم ، فان ذلك أدعى اليه وأعطف عليه وأحث على الرغبة فيما لديه وفي الآثار : علموا ولا تعنفوا ، فان المعلم خير من المعنف .

وهكذا ترسم كتابات الماوردي منهجاً اجتماعياً كاملا حياً ، يتحدث عن حاجات الانسان ووسائل الكسب ، فيجملها فى الزراعة والرعي والتجارة ، والصناعة ،ولا يغفل عن الروحيات فيحلل أدواء النفوس ، ويقدم الأدوية .. فما أحوجنا إلى قراءة متأنية لآثار هذا العلم من أعلام الاسلام النابغين ، بل ما أحوجنا إلى إحياء تراثنا الأصيل ، واستثمار الجوانب المشرقة فيه اقصد توظيفها في حياتنا العملية العامة ، فنجمع بين فضيلتى : العلم والعمل ، كما جمع بينهما أبو الحسن الماوردى ، فكان جريئاً في رأيه لا تأخذه في الله لومة لائم .

عمر عبيد حسنه

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا

الواقع.. والتحديات

● في حديثنا عن مظاهر النشاط الاسلامي في ماليزيا أو الواقع الاسلامي هناك لا ندعي لأنفسنا أننا استطعنا رصد مظاهر هذا النشاط بعامة، لأن هذا الاستقراء الكامل للصورة الاسلامية بجوانبها المتعددة يقتضي الجهد الكبير، والوقت الوفير، ذلك ان مناطقها متباعدة، وولاياتها متعددة. والنشاط الاسلامي يواجه تحديات مختلفة الأشكال والألوان والأحجام... من غزو عنصرى استيطاني صيني في هذا البلد الذي يخشى أن يكون الضحية الثالثة بعد الأندلس وفلسطين، الى نشاط تنصيري يملك المال والرجال وكل الخبرات العلمية والعملية اللازمة. والمسلمون هناك اذا أشاروا الى المشكلة وحذروا من الكارثة الواقعة، أو المتوقعة اتهموا باثارة العنصرية مع أنهم يحذرون من السقوط فيها والانتهاء اليها، أو اتهموا بالتعصب والتطرف والتزمت الى آخر هذه القائمة التي أصبحت جاهزة للاستعمال، ووضعت تحت الطلب للوقت المناسب...

إن العنصرية باتت خطراً محققاً يهدد هذا البلد المسلم، حيث الهجرات الصينية المتزايدة، وامتلاك الأراضي، والتحكم بالسوق الاقتصادية، فبعد أن كان المسلمون يشكلون ١٠٠٪ من سكان ماليزيا، بدأ العد التنازلي أمام هذه الهجرات حتى أصبح عددهم الآن لا يزيد عن ٥٠٪ أو ٥٢٪ على أحسن الأحوال، فالى أين تسير الأمور وتصم الآذان عن صوت النذير؟

والذي نريد أن نقرره ابتداء أن مشكلات العالم الاسلامي واحدة سواء أكانوا أكثرية أم أقلية، فهم الغرباء، ليسوا الغرباء عن أوطانهم وإنما هم الغرباء في أوطانهم، فهل عاد الاسلام كما بدأ؟! لذلك كنت عندما أستمع لمشكلات المسلمين هناك لا أفاجأ بأي جديد في الموضوع، ولكن المفاجأة دائماً: هي عدم الاستفادة من التجارب السابقة في بلاد المسلمين، وعدم القدرة على تصنيف المشكلات، ووضع سلم لأولويات المعالجة.

لقد أصبح الذهن الاسلامي الحديث مقروءاً لأعداء الاسلام، لا يكلفهم الكثير من العناء لمعرفة منافذه، ومن ثم اقتحامه، فهل سقط المسلمون في المخطط المرسوم والمناخ الثقافي المقرر حتى اجتاحهم العجز؟!

طبعاً لا أريد أن أبدأ بالصورة القاتمة، لكنه الواقع الذي تجب معرفته ويفكر بمعالجته.

من هنا سأكتفي برصد بعض مظاهر النشاط الاسلامي كعينات ونوافذ يمكن أن تحدد الملامح الرئيسية لهذا النشاط وما يواجه من تحديات.. ●

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا

الواقع.. والتحديات

● الطابع العام للأبنية القديمة في العاصمة ●

● الحياة اليومية في كوالا لمبور ●

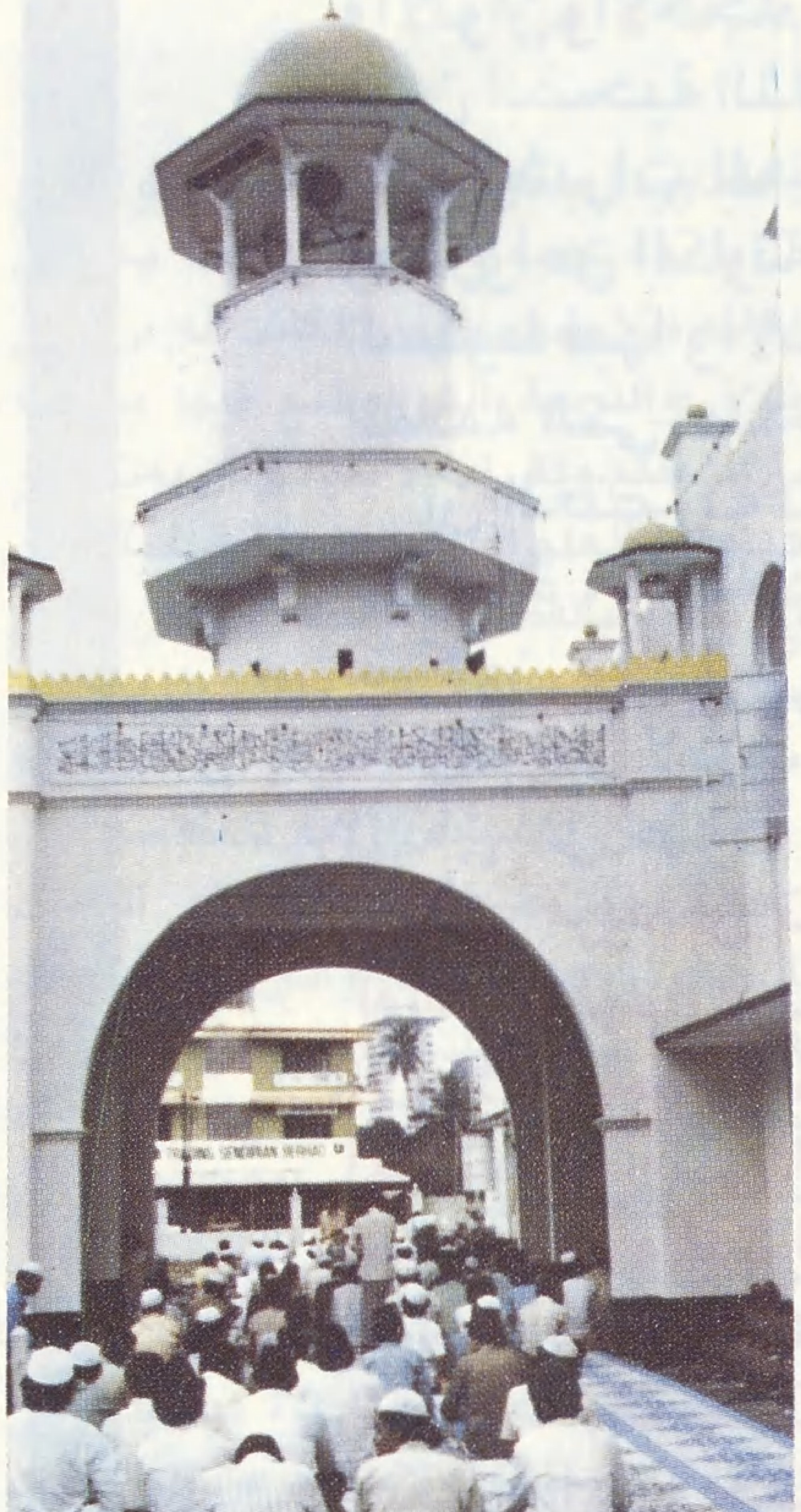

● المسجد في ماليزيا عامر بالمصلين ومعظمهم من الشباب ●

● المحطة الرئيسية لانطلاق القطارات ●

كما اني لا أرى أن المطلوب منا الضرب في العمق التاريخي للحديث عن أصل السكان والسلالات البشرية التي انحدروا منها، ولا الحديث عن وصول الاسلام وكيف اجتاز الى تلك الأصقاع البعيدة التي ترهق مسافتها المسافر على أحدث وسائل المواصلات وأكثرها رفاهية ، هل وصلها الاسلام عن طريق التجار العرب أم عن طريق الصينيين كما يرى بعضهم؟ لأن ذلك ماض ونحن نتكلم عن الحاضر، ولأن ذلك موجود في مظانه من كتب التاريخ ... والأمر يزداد خطورة عندما تتعدد

المسلمون في ماليزيا يواجهون تحديات مختلفة الأشكال والألوان من غزو عنصري استيطاني إلى نشاط تنصيري يملك المال والرجال وكل الخبرات العلمية للأزمة

تقام موائد الافطار العامة في ساحات المساجد تكريماً لشهر رمضان المبارك

براعم الاسلام أمانة الأسرة وجيل المستقبل

المسجد الوطنى في كوالا لمبور

مظاهر النشاط الاسلامي، ويكون تعددها تعدد تضاد وليس تعدد تكامل، ويتمنى الانسان على الله أن تكون مظاهر النشاط الاسلامي المتعددة متكاملة كالحواس التي تتعدد مجالاتها للعقل الواحد .

وسوف نعرض في جولتنا لبعض مظاهر النشاط الرسمية، أو شبه الرسمية من تلك التي يقف وراءها الرسميون، وإن كانت في صورتها شعبية ... ونعرض أيضاً لبعض المؤسسات الاسلامية العلمية ...

ونبدأ بالحديث عن أبرز صورة للنشاط الاسلامي غير الرسمي المتمثلة بحركة الشباب الاسلامي في ماليزيا .

حركة الشباب الإسلامي

الأخ أنور ابراهيم خريج جامعة ملايا متخصص في العلوم الاجتماعية هو عقل حركة الشباب، ومهندس نشاطها، بدأ حديثه عن الواقع الاسلامي في ماليزيا بقوله :

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا

الواقع.. والتحديات

● الانتصار لقضايا العالم الاسلامي في فلسطين وشجب الاحتلال السوفياتي لافغانستان ●

في ماليزيا يشكل المسلمون خمسين في المائة من مجموع السكان ، معظمهم وقع فريسة للمذاهب المعاصرة المعادية ، كالعلمانية والشيوعية ، الى جانب النشاط الرعيب لمؤسسات التنصير في بعض الولايات ، من هنا كانت الحاجة ماسة لتفهيم المسلمين اسلامهم ، وتحقيق الحصانة الفكرية الاسلامية ، وكانت ضرورة قيام حركة الشباب المسلم التي تنحصر غايتها بالعودة الى الاسلام كما أنزله الله ، ومواجهة المذاهب المعادية للاسلام .

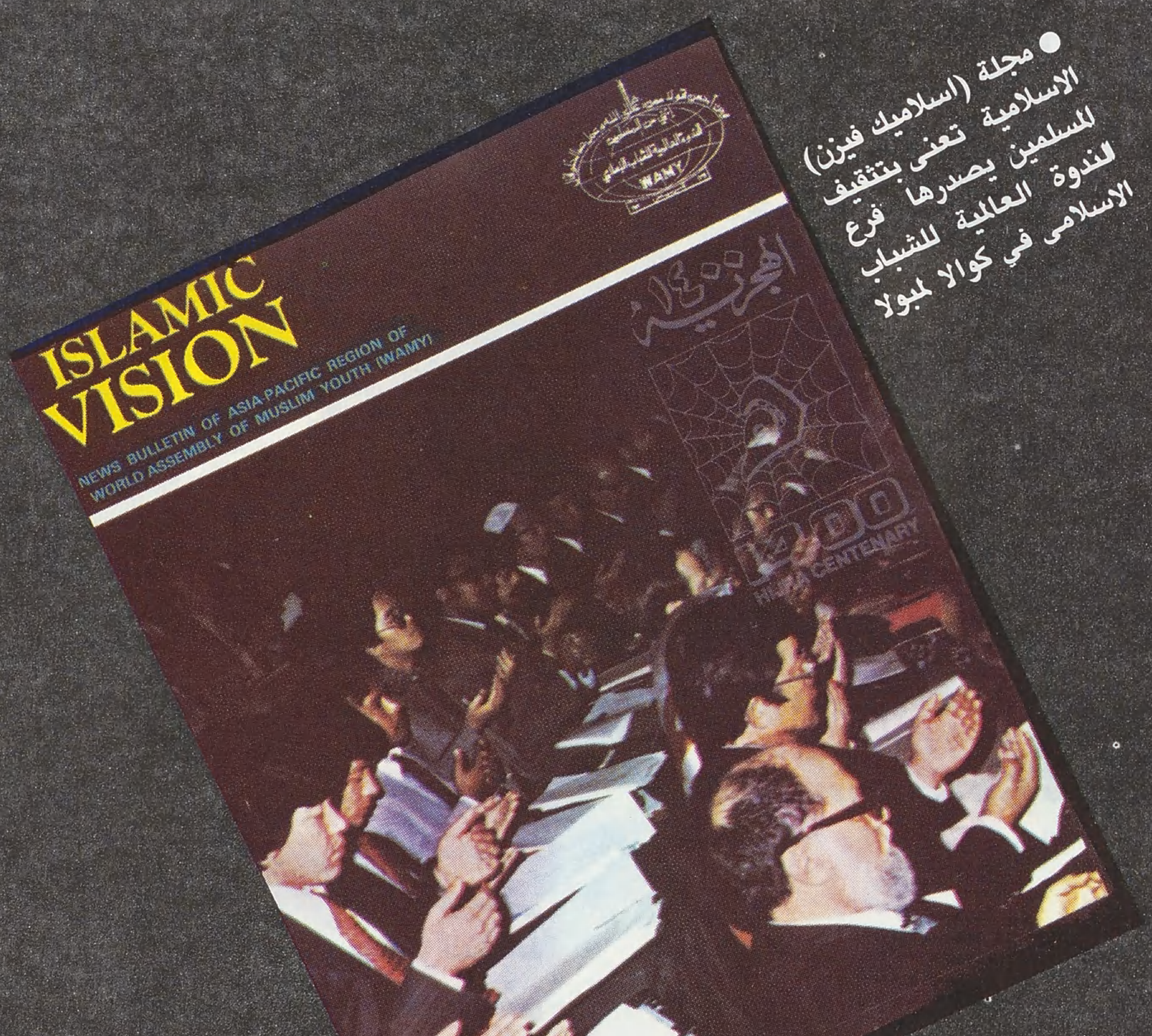

● مجلة (اسلاميك فيزن) الاسلامية تعنى بتثقيف المسلمين يصدرها فرع الندوة العالمية للشباب الاسلامي في كوالا لمبولا

● «في ظلال القرآن» يترجم الى الماليزية : لقد تمت ترجمة معاني سورة (المزمل - المدثر - محمد - الفتح) وسيتابع الأستاذ صديق فاضل ترجمة سائر التفسير ●

● أنور ابراهيم:
غاية الحركة العودة إلى الاسلام
كما انزله الله
وتحقيق الحصانة الثقافية الاسلامية
ومواجهة المذاهب المعادية ●

● المشكله تكمن في عدم الاستفادة من التجارب السابقة في بـــلاد المسلمين

وعدم القدرة على تصنيف المشكلات ووضع سلم لأولويات المعـــالجـــة

● صديق فاضل ، محاضر في كلية اللغة والأدب في الجامعة الوطنية : إن ترجمة (في ظلال القرآن) إلى الماليزية سيؤدى إلى أثر كبير في نطاق الشباب ●

● الرجوع إلى المصادر العلمية لا يغنى عن متابعة الأحداث اليومية ●

● فؤاد حسن رئيس اتحاد الطلبة المسلمين في ماليزيا : الدفاع عن حقوق الطلبة والانتصار لقضايا العالم الاسلامي ●

● المحاضرات العامة للثقافة الاسلامية للشباب والشابات ●

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا
الواقع .. والتحديات

● في حركة الشباب الاسلامي الاستعانة بالمكتبة التى اعدت خصيصاً للطلبة ●

● المحاضرات العامة للثقافة الاسلامية في الجامعة الوطنية ●

● المؤتمر السنوى العام لفروع حركة الشباب : مناقشة خطة العمل ومواجهة التحديات ●

لمحة عن قيام الحركة

وعن تاريخ الحركة قال الأخ أنور ابراهيم :

في عام ١٩٧٢ م أسست حركة الشباب الاسلامي في ماليزيا. وقد بدأت الفكرة عند طلبة الجامعة في جامعة ملايا، ثم تطورت هذه الفكرة بعد اختمارها، حتى شملت سائر طلبة الجامعات والخريجين من جامعات ماليزيا وجامعات العالم الاسلامي، كالأزهر، والجامعات الأوربية والأمريكية، وبعد فترة التأسيس هذه بدأ انتشارها في جميع أنحاء ماليزيا حتى وصلت الى صباح وسرواك، ولم تعد مقتصرة على الطلبة والخريجين بل عمت سائر الشباب والشابات وباتت حركة اسلامية عامة.

● الأمر الخطير

هو تعدد مظاهر النشاط الإسلامي تعدد تضاد

وليس تعدد تكامل

● مدرسون في حركة الشباب بانتظار استئناف العمل ●

● مبنى الكلية الاسلامية بكلنج ●

● الكتب والنشرات والمجلات التى تصدرها حركة الشباب للتعريف بالاسلام ●

● مركز حركة الشباب فى ولاية قدح في الشمال ●

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا
الواقع.. والتحديات

● شعار جامعة التكنولوجيا القرآن مفتوح فوق الكرة الأرضية في داخل الكرة حويجلة اختبار يحيط بها هلال ●

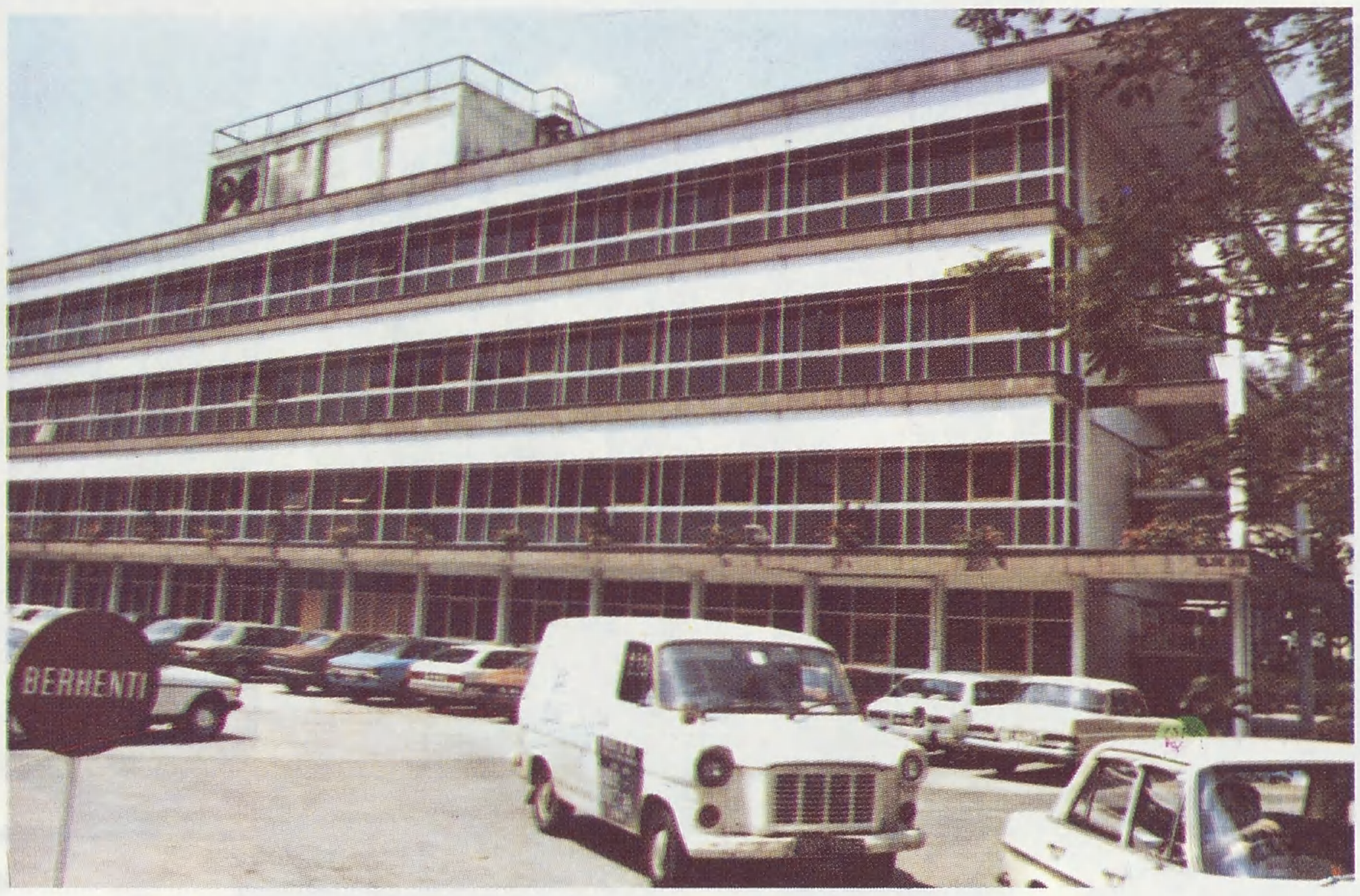

● في جامعة التكنولوجيا مادة الثقافة الاسلامية جزء من خطة التدريس في كل الفروع ولكل السنوات ●

● تانسرى عين الدين عبد الواحد نائب مدير جامعة التكنولوجيا : القرآن منبع العلوم بما يفرضه من النظر في الكون . شعارنا العلم في خدمة الايمان والانسانية ●

أهداف الحركة

وعن أهداف الحركة وبرنامجها يقول الأخ أنور :

الهدف واضح، لانضعه من عند أنفسنا وإنما نلتزم ما شرعه لنا ربنا في القرآن والسنة ، هدفنا : العودة بالمسلمين الى الاسلام الصحيح ، وتصحيح فهمهم وتصوراتهم عن الاسلام خاصة بعد أن غزتهم المذاهب الهدامة نتيجة للاستعمار من جانب والوراثات القديمة من هذه المذاهب والعقائد ،كالبرهمية والهندوسية وتخليصهم من عادات بعيدة عن الاسلام من جانب آخر، هذا هدفنا، أما وسيلتنا الى تحقيق هذا الهدف : فهي سلوك طريق التربية والثقافة الاسلامية ، وذلك باقامة المدارس الخاصة التي تعنى بتعليم القرآن الكريم ، وتأكيد الثقافة الاسلامية الى جانب البرنامج التعليمي العام المعمول به في الدولة .

وفي مجالات النشاطات الأخرى

كما اننا نقيم دورات لطلاب المدارس العامة الرسمية في التربية الاسلامية وتعليم العربية والقرآن ، والندوات الثقافية ، والمحاضرات العامة ، ونطبع الكتب والنشرات التي تعرف بالاسلام ، ونترجم الى اللغة الماليزية ،كتب المفكرين المسلمين ، كالمودودي والندوي وسيد قطب ، ونصدر مجلة «الرسالة» وهي لسان حركة الشباب المسلم في ماليزيا ، مجلة شهرية تتحدث عن شؤون المسلمين وتترجم بعض البحوث الفكرية المعاصرة .

ونصدر مجلة «التذكرة» باللغة الملاوية لكن بحروف عربية ، وهي مجلة خاصة بالدعوة والأحكام الشرعية .

ومجلة «البلاغ» الشهرية المختصة بالشؤون الاسلامية ،كما اننا نصدر تقويماً سنوياً للأشهر القمرية وامساكية لصيام شهر رمضان .

نقيم حلقات لتربية وتدريب الدعاة في الولايات والقرى ، والاشراف على حسن القيام بالدعوة على كل المستويات ، وهذا يتم طبقاً لبرامج معدة مسبقاً من قبل مختصين ، وتستمر الدورة شهرين تقريباً على مستوى الولايات .

في الجامعات :

اقامة الندوات بالمناسبات الاسلامية ، كندوة ابن تيمية وابن خلدون ومحمد اقبال وتقام المحاضرات الاسلامية بهذه المناسبات ، كما أقمنا ندوة للتربية الاسلامية وندوة أخرى للعلوم الاسلامية .

الحاجة ماسة
لتفهيم المسلمين إسلامهم
وتحقيق الحصانة الفكرية و الإسلامية

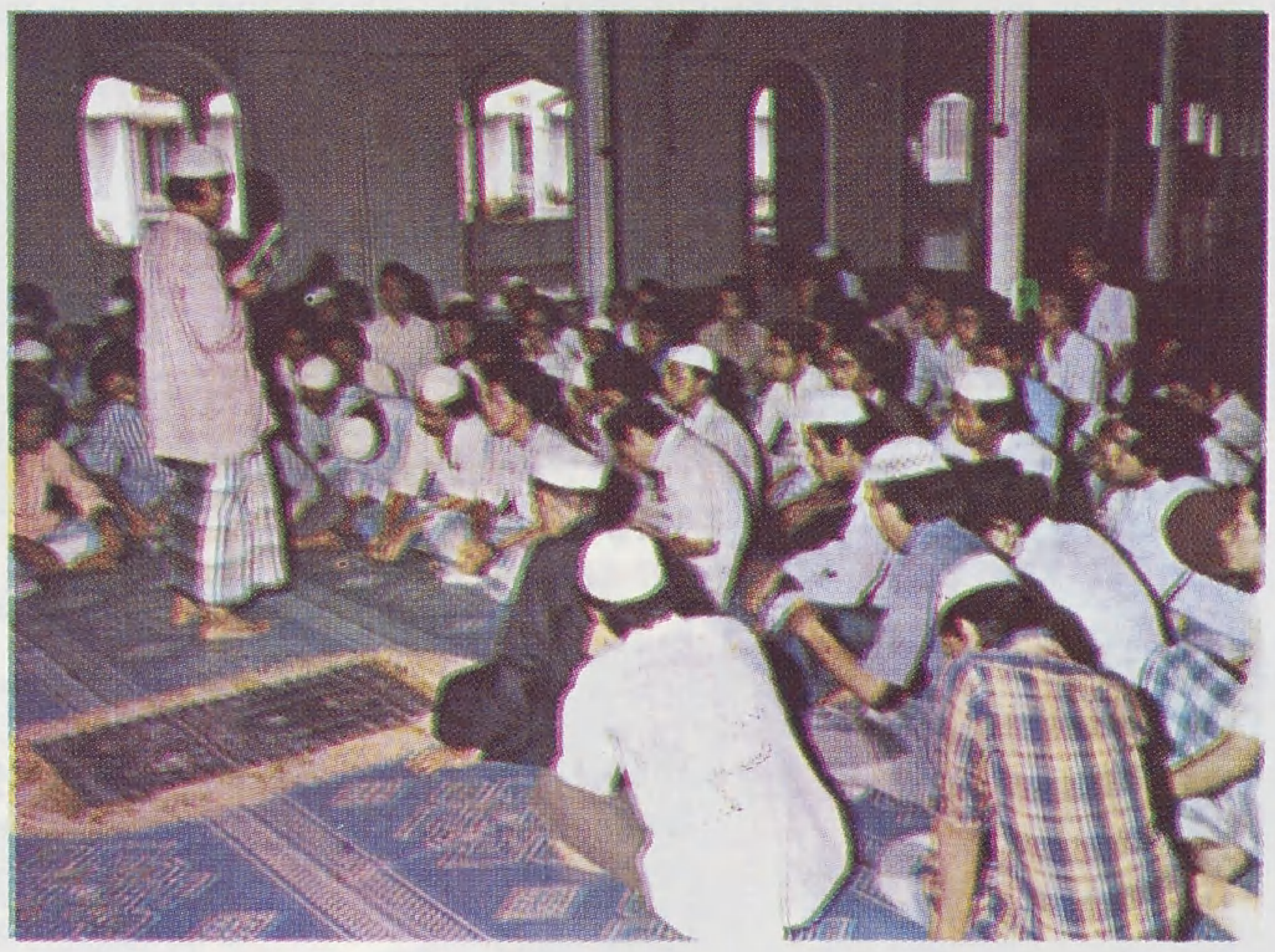

● طلاب جامعة التكنولوجيا في ندوة للنشاط الاسلامي ●

● الحى التجارى الصيني في كوالا لمبور ●

ونرسل دعاة متجولين الى المؤسسات والقرى والمساجد للقيام بنشر الدعوة، وعندنا برنامج للبحث العلمي، ودراسات عن طرق التربية والمناهج التعليمية في المدارس والجامعات، وفي مجال الدراسات القانونية المقارنة، والدراسات الاقتصادية.

وبدأنا باقامة مشاريع اقتصادية، كمصنع للمعكرونة، ومكتبة عامة لبيع الكتب، ومركز لبيع الفسائل والبذور وزراعتها، وعندنا شركة تعاونية لتثمير الأموال في الطباعة والمكتبة.

وعن النشاط في مجال المرأة

تكونت في الحركة لجنة خاصة بشؤون المرأة ترأسها الست زليخة، وهي محاضرة في الكلية الاسلامية في الجامعة الوطنية.

تقوم هذه اللجنة بافتتاح دورات تدريبية للداعيات على مستوى المحافظات والفروع، وندوات ثقافية تعرف بمكانة المرأة ودورها في الحياة الاسلامية، وتقدم لذلك نماذج من حياة الصحابيات، وتعد دراسات في هذا المجال، كما أنها تشرف على دور الحضانة التابعة للحركة، والتي تبلغ عشر دور، وتقدم التربية الاسلامية للبراعم على أحدث المعطيات والوسائل التربوية.

كما تقيم ندوات للتدريب على الفنون النسوية كالتطريز وتدبير المنزل. وقسم المرأة المسلمة يشرف على قيادة الحركة النسائية في المدارس والجامعات، كما أنه يشارك في قيادة العمل الاسلامي بشكل عام ليتم التنسيق.

● حسب الله كسبان، رئيس قسم الثقافة الاسلامية: في جامعة التكنولوجيا: اقبال الطلاب على مادة الثقافة الاسلامية يحمل بشائر المستقبل الاسلامي ●

الى جانب ذلك توجد في حركة الشباب الاسلامي الماليزي لجان متخصصة في المجالات المختلفة.

لجنة التربية والبحوث ـ لجنة الدعوة ـ العلاقات الدولية ـ الأعمال الخيرية ـ العلاقات العامة والاتصالات.

كما توجد للحركة فروع في كل ولايات ماليزيا.

وعن صلة الحركة بالمؤسسات الإسلامية الأخرى

يقول الأخ أنور:

الأصل في العمل الاسلامي: التعاون والتنسيق تحت شعار أخوة الاسلام، من هنا فالحركة تقيم علاقات تنسيق وتعاون على المستوى المحلى مع جمعية العلماء المسلمين، وجمعية خريجي جامعات الشرق الأوسط، وجمعية الدعوة الاسلامية، والجمعية الخيرية الاسلامية، والحزب الاسلامي الى جانب العلاقات مع المؤسسات والمنظمات الاسلامية الدولية الرسمية والشعبية في سبيل الانتصار للحق أينما كان.

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا
الواقع.. والتحديات

مشاركة الحركة بمشكلات العالم الإسلامي

من المعروف أن الحركة تعطي القضايا والمشكلات في العالم الاسلامي قدراً كبيراً من اهتمامها ، وباختصار نحن نعيش مشكلات العالم الاسلامي عامة لأنها مشكلاتنا ، كمشكلة فلسطين ، ومشكلة أفغانستان ، ومشكلة الأقليات الاسلامية المضطهدة في العالم ، في فطاني وجنوب الفلبين والهند وتركيا ، ونقوم بتوعية الشباب المسلم وتبصيرهم بأعداء المسلمين أينما كانوا ...

فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .

وعن مشاريع الحركة وتطلعاتها المستقبلية

تحاول الحركة بناء مركز خاص بها يتسع لكل مجالات النشاط ، كقاعة محاضرات ، وأماكن مبيت للمشاركين في الندوات والمؤتمرات ، وقد تألفت لجنة خاصة لاعداد الترتيبات اللازمة برئاسة الأخ زكريا هاشم ...

وهناك محاولة لاستكمال منهج تربية اسلامية عملية لكل المستويات من خلال صور التحديات القائمة لانقاذ وانتشال المسلمين من البؤر الفاسدة ، كالعلمانية والشيوعية وكل المذاهب المعـــادية ..

وعندنا مشروع بناء قرى اسلامية لتكون أنموذجاً عملياً للحياة الاسلامية اذا سمحت لنا الظروف بذلك .

كما نتابع تعميم فروع الحركة لجميع الجهات في ماليزيا وغيرها ، ومحاولة ربط المبتعثين من ماليزيا الى كل أنحاء العالم بهذه الحركة وتقديم الدراسات المناسبة لهم .

ونحن بصدد ترجمة أكبر عدد ممكن من الكتب الاسلامية خاصة في مجال الثقافة والتربية لتأمين الحصانة الثقافية .

وعن التحديات

قال الأخ أنور :

المؤسسات التنصيرية منتشرة بكثرة ، وتملك وسائل متعددة ، وتخفي حقيقة أهدافها تحت شتى العناوين : مستشفيات ـ مدارس ـ ملاجىء ـ مراكز ثقافية .

وكل ما نقوم به حتى الآن محاولات الصمود أمام هذه التحديات ، وتوعية المسلمين ، خاصة وأن هذه المؤسسات دائبة في تشويه صورة الاسلام في أذهان الناس .

مسلمون كما أراد الله

نحن حريصون على أن نكون مسلمين كما أراد الله ، أمة وسطاً ، بعيدين عن التطرف والمغالاة ، ونحاول اثبات ذلك عملياً لنفوت الفرص على أعداء الاسلام الذين يخفون عداءهم للاسلام والمسلمين بوصمنا بهذه الصفات ... الى جانب الكثيرين الذين يعتقدون أن الاسلام يقضي على شهواتهم ومصالحهم التي جاءت نتيجة الظلم الاجتماعي ... ونحن نتعامل مع الجميع كما يتطلب الاسلام وليس لنا أهداف أخرى غير اسلامية . القضية كلها في نظرنا تتلخص في الدعوة للاسلام والسلوك الاسلامي ، ومع ذلك حذر الكثير من هذه الظاهرة ووصفها بالتعصب ، وقد تكون المشكلة وجود بعض الظواهر السلبية حيث توجد جماعات قد تتصرف تحت شعارات اسلامية ، تحمل تصرفاتها على الحركة وتؤثر عليها ونحن لا علاقة لنا بذلك . نحاول السير الرشيد حتى لا ننجرف في التيارات التي لا تريد للاسلام خيراً ..

● الدكتور جوهرى حسن المدير الادارى لمعهد التكنولوجيا : مهمة المعهد تخريج الحرفيين والثقافة الاسلامية ضروروية لاتقان العمل ●

● الاستاذ عبد الوهاب اربعين رئيس قسم الدراسات الاسلامية في معهد التكنولوجيا : الحاجة ماسة الى تزويد الطلبة على مختلف اختصاصاتهم بمادة الثقافة الاسلامية ليأخذ العلم مساره الصحيح ●

● عبد الغنى شمس الدين المرشد الديني : معالجة مشكلات الطلاب النفسية والفكرية والسلوكية على ضوء الاسلام ●

● نحن نعيش مشكلات العالم الاسلامي لأنها مشكلاتنا

فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

أنور ابراهيم

● استخدام احدث الوسائل السمعية والبصرية في تعليم العربية ●

● عمر السقاف رئيس فرع اللغة العربية : معهد التكنولوجيا بحاجة إلى مزيد من المدرسين لتغطية الطلبات المتزايدة على اللغة العربية ●

المستقبل للاسلام

ونحن على ثقة باننا اذا استطعنا القيام بالتوعية الكاملة عن طريق المحاضرات والندوات فاننا نفوت الفرص على أعدائنا .

وعلى الرغم من كثرة وشراسة التحديات نعتقد أن المستقبل في هذه البلاد للاسلام لأنه دين الفطرة ولا بديل سواه ، وان استجابة الشباب الماليزي لدعوة الاسلام أمر مشجع خاصة بعد أن فشلت المذاهب الأخرى في حل مشكلة الانسان ، ولا أدل على ذلك من نجاح الحركة في مجال المثقفين .

والذي نرجوه أن يفهمنا الناس على حقيقتنا ولا يحملون علينا ما ليس منا ، فطريقنا هو الاسلام ونحن ملتزمون به .

الاتحاد الوطني للطلاب المسلمين في ماليزيا

يقول الأخ فؤاد حسن رئيس الاتحاد : تأسس الاتحاد في عام ١٩٦١ م ، وبدأ نشاطه بالأعمال الخيرية ، وكان أقرب في طبيعته الى منظمة خيرية ، ثم بدأ الدفاع عن القضايا الطلابية ، ومواجهة التنظيمات الطلابية المعادية للاسلام ، وبلغ مرحلة النضج عام ١٩٧٠ م وامتد نشاطه لخارج الجامعات حتى شمل جميع المعاهد والمدارس .

من نشاط الاتحاد

قام الاتحاد بتنظيم مظاهرات انتصاراً للقضية الفلسطينية ، وشجب تدخل أمريكا عام ١٩٧١ م ، ومظاهرة للدفاع عن الفقراء والمحرومين عام ١٩٧٤ م ، والانتصار للقضايا الاسلامية في جنوب تايلاند ، وشجب التدخل الروسي في أفغانستان .

قسم الثقافة الاسلامية في جامعة التكنولوجيا

نائب مدير جامعة التكنولوجيا الأستاذ تانسري عين الدين عبد الواحد يقول :

أسست الجامعة عام ١٩٧٢ م ، وكانت قبل ذلك معهداً ، ولقد أعطيت التربية الاسلامية منذ البداية اهتماماً خاصاً ، وكما ترون جعل شعار الجامعة قرآناً مفتوحاً على الكرة الأرضية ، وفي داخل الكرة حويجلة اختبار ، وهذا يعني أن

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا
الواقع .. والتحديات

القرآن هو منبع العلوم بما يفرضه على المؤمنين به من النظر ، ويضع المسلم في المناخ العلمي ، وشعارنا في العمل : العلم في خدمة الايمان والانسانية .

ومادة الثقافة الاسلامية بدأت مع الجامعة مادة اجبارية لكل الطلبة في الفروع كلها ، نظراً لأهمية الدين والايمان ليأخذ العلم وجهته الصحيحة ، ولها ساعتان في الأسبوع ، وفي الجامعة سبع كليات .

رئيس قسم التربية الإسلامية في جامعة التكنولوجيا الأستاذ حسب الله كسبان يقول

مادة التربية الاسلامية موجودة في كل الكليات ، ويوجد للمادة مدرسون مختصون مرتبطون ادارياً وتدريسياً بالقسم ويجتمعون كل أسبوع لدراسة ومناقشة مشكلات تدريس المادة ...

وعن قابلية الطلاب يقول الأستاذ حسب الله : الطلاب هنا يقبلون بشكل كبير لوجود الاستعداد الفطري والميل للاسلام .

وهذه المادة عامة لا تعني علماً بعينه كالفقه والتفسير والتاريخ . بل ندرس التصور الاسلامي بشكل عام ، ونهتم بالسنة الأولى بأمر العقيدة وفلسفة العبادات في الاسلام .

أما في السنة الثانية فندرس القضايا المعاصرة مثل الانسان من وجهة نظر الاسلام ، نظرة الاسلام الى الحياة ، النظم الاسلامية .

أما في السنة الثالثة فنهتم بالتعريف بالدعوة الاسلامية وأهدافها وأساليبها ، وصفات الداعية .

وفي السنة الرابعة : ندرس الفرق والمذاهب المعاصرة ، كالشيوعية والبهائية والقاديانية ، والبدع والخرافات ، والاستشراق ، والماسونية ، والجاهلية بشكل عام ، ومساهمة الاسلام في الحضارة الانسانية ، والجهاد وفلسفة الحلال والحرام .

ويبلغ عدد مدرسي القسم خمسة عشر مدرساً .

قسم الدراسات الإسلامية في معهد التكنولوجيا

كما يوجد قسم للدراسات الاسلامية يشرف على مادة الثقافة الاسلامية في معهد التكنولوجيا ، وهو دون الجامعة يعنى بتخريج الحرفيين ، ومدة الدراسة فيه سنتان بعد الثانوية ، رئيس القسم الأستاذ عبد الوهاب أربعين يقول :

الى جانب ان هذا القسم يشرف على تدريس مادة التربية والثقافة الاسلامية لكل الفروع يوجد فيه قسم للارشاد الاسلامي يتبع ادارياً ادارة شؤون الطلبة ، ومهمته النصح ومعالجة مشكلات الطلاب النفسية والفكرية والسلوكية على ضوء الاسلام ، ومهمته تربوية توجيهية أكثر من أن تكون علمية ، لأن القسم هو الذي يغطي الجانب العلمي .

أما عن منهاج مادة الثقافة الاسلامية فيقول الأستاذ عبد الوهاب :

يأخذ الطالب محاضرتين في الأسبوع ، نركز في السنة الأولى على التعريف العام بالاسلام وموقع الانسان ، وأثر الدين في بناء الشخصية الفردية والاجتماعية ، والتعريف بالجاهلية والسلوكيات التي تنتجها .... وفي مجال العقيدة نركز على أركان الايمان وعلاقة الانسان بالله تعالى ومفهوم العبادة وفلسفتها .

أما في السنة الثانية : فندرس نظرة الاسلام الى الانسان والكون والحياة ، وأهداف النشاط الانساني ، ومقارنة الاسلام بالمذاهب المعاصرة ... الى جانب نظرة الاسلام الخلقية ونظام الأسرة ومكانة المرأة ونظام الحكم ومرتكزاته من الشورى والعدالة الخ ...

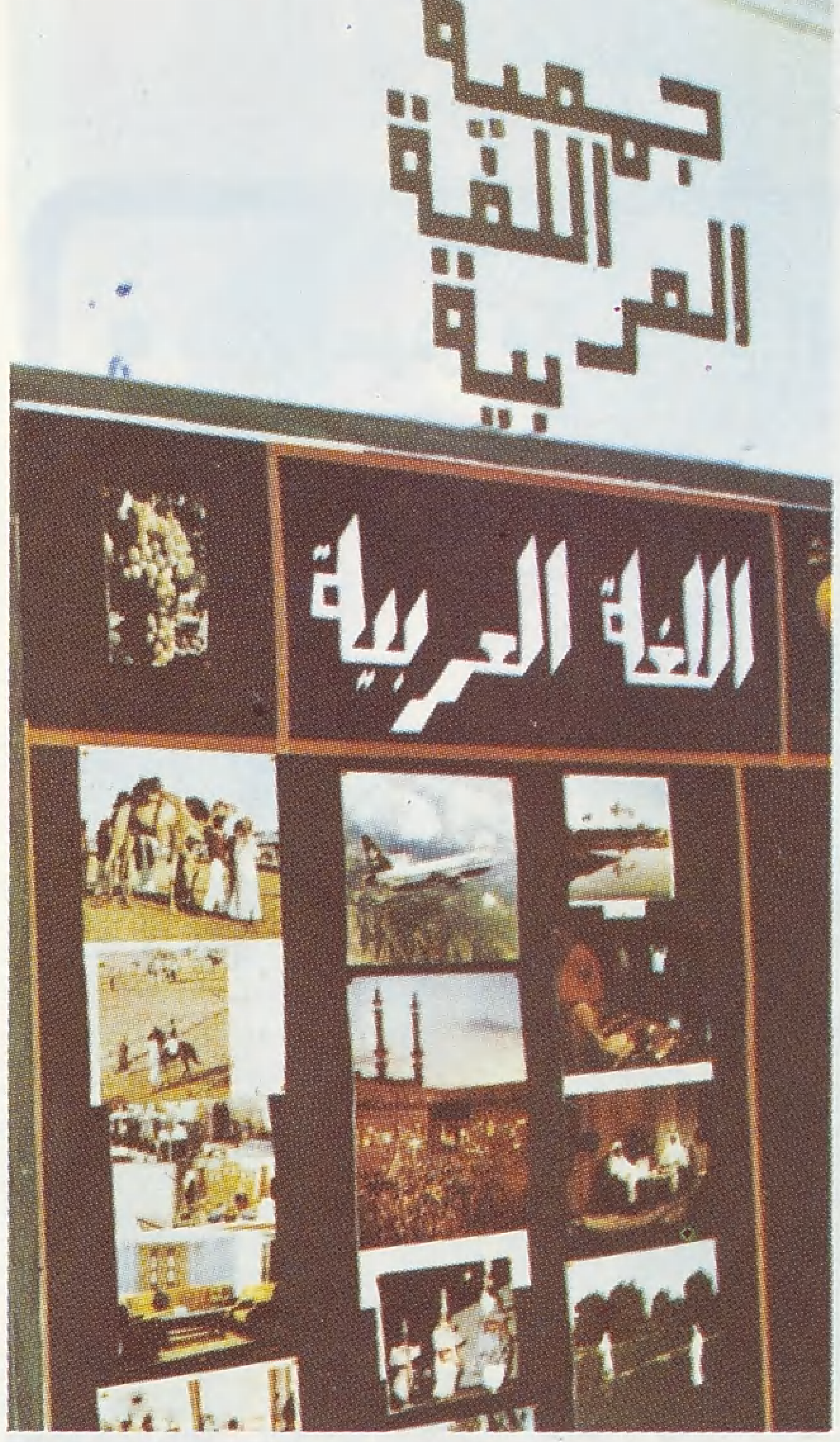

● قاعة اللغة العربية في قسم اللغات الأجنبية بمعهد التكنولوجيا ●

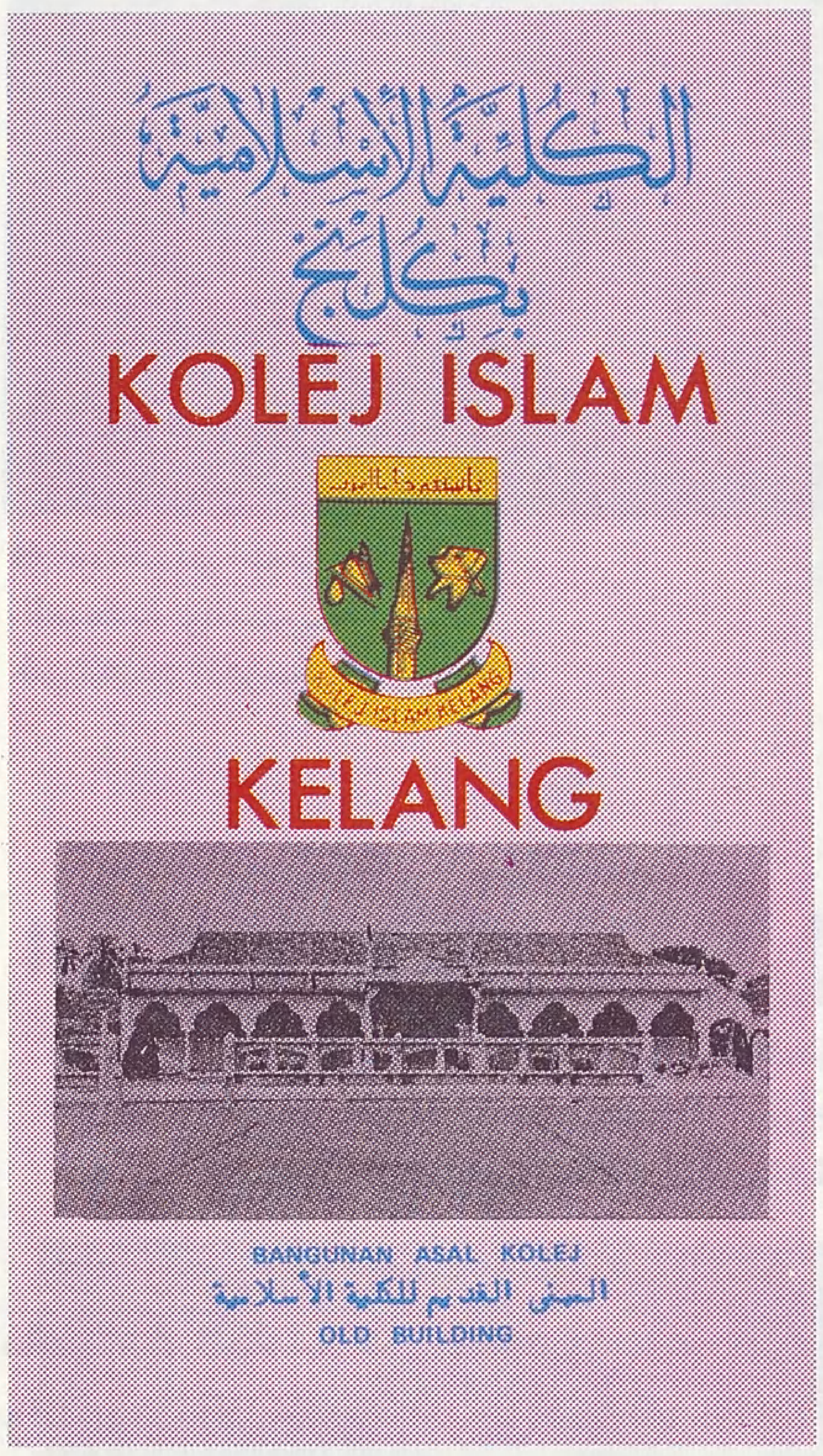

قسم اللغة العربية

كما يوجد فى معهد التكنولوجيا قسم

القرآن منبع العلوم بما يفرضه على المؤمنين من النظر ويضع المسلم في المناخ العلمي

شعارنا العلم في خدمة الإيمان والانسانية

لغة العربية يرأسه الاستاذ عمر السقاف الذى قال :

إن قسم اللغة العربية أحد فروع قسم اللغات ، وكل طالب مهما كان اختصاصه لابد له من اختيار إحدى اللغات ، ومعظم الطلاب الذين يختارون اللغة العربية من قسم التجارة والمحاسبة وادارة البنوك والعلوم الادارية .

ودراسة اللغة العربية بالنسبة للطالب الماليزي أمل لأنها لغة القرآن ،

وسهلة لأن الحروف الماليزية هي حروف عربية ، وتوجد مفردات كثيرة فى الماليزية مأخوذة من العربية ، والقسم يعانى من قلة المدرسين لتغطية الطلبات المتزايدة على اللغة العربية .

ونحاول اتباع أفضل الوسائل الحديثة فى تدريس العربية ، وعندنا سلسلة أعدت خصيصاً لذلك ، كما توجد المخابر اللغوية السمعية البصرية

● في الكلية الاسلامية : المرأة المسلمة تتابع الدراسة معتزة بلباسها الاسلامي ●

الكلية الإسلامية بكلنج حصن من حصون العربية و الإسلام

في زيارتنا للكلية الاسلامية قدم لنا الأخ الاستاذ شعيب محمد أمين ، أحد المدرسين لمحة عنها ، قال :

أسست الكلية الاسلامية عام ١٩٥٥م ، وكانت بمستوى كلية ذات دراسة عالية ، وهي الكلية الاسلامية الوحيدة فى ماليزيا فى ذلك الوقت ، لتدريس المواد الاسلامية والشرعية واللغة العربية ، إلى جانب تدريس العلوم الأخرى العصرية واللغات الأجنبية .

ثم بعد إنشاء كلية الدراسات الاسلامية فى الجامعة الوطنية . انتقلت الكلية الاسلامية إلى تلك الجامعة ، وبقى المبنى لمرحلة الدراسة الثانوية والاعدادية ، وتأهيل الطلاب والطالبات للمرحلة الجامعية فى كلية الدراسات الاسلامية ، وبقيت محتفظة بالاسم السابق ، فهى الآن مدرسة ثانوية رسمية ذات سكن داخلي ، والدراسة فيها تتكون من القسم العلمي ، والقسم الأدبي .

وتمتاز عن غيرها من المدارس الثانوية الأخرى بتدريس اللغة العربية

● معهد مارا للتكنولوجيا ●

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا
الواقع.. والتحديات

والمواد الشرعية الى جانب العلوم العصرية ، فهي بذلك تحافظ على الأصالة من جانب وتواكب التطور والمعاصرة من جانب آخر ، وميزة أخرى هي أن التدريس فيها يتم بالعربيـة .

ولا يقتصر الخريجون من هذه المدرسة على الدراسة فى الجامعة الوطنية فى ماليزيا ، وإنما يتابعون دراساتهم فى الكليات الاسلامية فى العالم الاسلامي ، كالأزهر والجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة . وبعضهم الآخر يتابعون دراساتهم فى الجامعات الأوربيـة والأمريكيـة .

أثر الكلية في المجتمع

وعن أثر هذه الكلية فى المجتمع الماليزي قال الأخ شعيب :

إن لهذه الكلية ، مكانة خاصة فى المجتمع الماليزي حيث الكثير من الآباء والأمهات يفضلون تعليم أولادهم فى هذه الكلية ، لأن الدراسة تجمع بين العلوم الشرعية والعصرية ، والتعليم يتم بالعربية لغة القرآن ، ويتوفر في الكلية الجو الاسلامي ، ومساعدة الطالبات وتشجيعهن على ارتداء اللباس الاسلامي ، والحقيقة أن هذه الكلية صورة متميزة متفردة تعتبر من المؤسسات البالغة الأهمية ، وتؤدى دوراً عظيماً لمسنا آثاره الكثيرة أثناء حضورنا لبعض الفصول واستماعنا للغة التدريس ، والقابلية والاعتزاز بلغة القرآن وعلوم القرآن .

وكان لنا لقاء مع الاستاذ زين العابدين الحاج عبد القادر مدير الكلية الذى بدأ حديثه بقوله :

فى الكلية حوالي تسعمائة طالب وطالبة يتابعون دراستهم ، ولا تقتصر مهمة الكلية على العملية التعليمية ، بل نعتبر أن التعليم هو بعض المهمة التى تناط بالكلية .

نحن نقوم بتدريب الطلاب والطالبات على الحياة الاسلامية ، والتخلق بأخلاق الاسلام ، والتزام اللباس الاسلامي بالنسبة للاناث ، والتحصن بالثقافة الاسلامية عن طريق المحاضرات ، واقامة الصلوات والعبادات فى مبنى الكلية . وطبعاً نحن حريصون على وجود نشاطات ترفيهية نروح بها عن النفس ونجدد النشاط عند الطلبة لمتابعة الدراسة ، الى جانب وجود جمعيات لتدريب الطلبة على الخدمات الاجتماعية كالاسعاف مثلا ... ويوجد فى الكلية لجان للدعوة والأعمال الخيرية ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويمارس الطلاب ذلك فى المجتمع باشراف المدرسة ، وفى المدرسة مركز خاص للتدريب على الدعوة والارشاد ، ومركز لتعليم اللغة العربيـــة .

المجلس الإقليمي للدعوة الإسلامية

والآن نعرض لأنموذج آخر من النشاط الاسلامي تقف من ورائه بعض المؤسسات الرسمية أو شبه الرسمية ، ويشرف عليه بعض رجال ماليزيا من الذين كان لهم دورهم في العمل السياسي ثم انتهى بهم الأمر إلى تأسيس مركز الدعوة الاسلامية وتلقى المساعدات من حكومات العالم الاسلامي ومن بعض المنظمات الاسلامية كمنظمة المؤتمر الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي . وقد قدمت حكومة ماليزيا قطعة أرض ذات

● زين العابدين الحاج عبد القادر مدير الكلية : تدريب الطلبة على الحياة الاسلامية الى جانب التعليم ●

● المدرسة فوزية عبد الله : أستعين باللغة الماليزية لتفهيم مصطلح الحديث اما الدراسة فهى بالعربية ●

● شعيب محمد أمين : الغاية من انشاء الكلية تدريس المواد الشرعية واللغة العربية ●

● دراسة اللغة العربية أمل لأنها لغة القرآن

نحن نعاني من قلة المدرسين لتغطية الطلب المتزايد

● في الكلية الإسلامية يتم تدريب الطلاب على الحياة الإسلامية والإلتزام بالخلق الإسلامي

مساحة واسعة لبناء المركز واقامة قسم الدعوة فيه .

الأستاذ محمد تقي الدين قنديل مدرس مركز الدعوة الاسلامية في المجلس الاقليمي للدعوة الاسلامية بمنطقة جنوب شرقي آسيا والمحيط الهادي ، يحدثنا عن المجلس فيقول :

في صيف ١٤٠٠ هـ انعقد مؤتمر للدعوة الاسلامية لمنطقة جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي ، صاحبة الدعوة إلى المؤتمر : الجمعية الخيرية الاسلامية في ماليزيا بالاشتراك مع رابطة العالم الاسلامي . وحضر المؤتمر معظم المنظمات الاسلامية في دول المنطقة (ماليزيا - اندونيسيا - سنغافورة - تايلاند - الفلبين - اليابان - كوريا الجنوبية - تايوان - هونج كونج - استراليا - نيوزيلانده - فيجى - بورما - غينيا الجديدة - الجزائر - الصومال) .

اتخذ هذا المؤتمر قرارات وتوصيات كثيرة ، منها : قرار بانشاء منظمة إقليمية للدعوة الاسلامية في هذه المنطقة ، فكانت هذه المنظمة .

وتنفيذاً للقرارات شكلت لجنة مؤقتة برئاسة تنكو عبد الرحمن (رئيس وزراء سابق) وعضوية خمسة أعضاء من ضمنهم : ممثل الرابطة ، مهمتها اعداد لائحة انشاء المنظمة ، وتم انجاز اللائحة ودعيت المنظمات الاسلامية مرة أخرى للتصديق عليها ، ومن ثم انشاء المنظمة رسمياً .

وقد عقد المؤتمر في كوالا لامبور في محرم ١٤٠١ هـ في هذا المؤتمر أعلن رسمياً قيام المجلس الاقليمي للدعوة الاسلامية في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي ، وانتخب المؤتمر اللجنة التنفيذية الأولى ووافق على عدة مشروعات من أهمها :

مشروع انشاء مركز لاعداد الدعاة ، وفكرته تهدف إلى اختيار عدد من الشباب المسلم الذى يتمتع بمستوى تعليمي معين يختارون من نفس بلاد

● الطالبة نطرة عبد الله : اخترت الدراسة في الكلية للتزود بالعلوم الاسلامية وسأتابع الدراسة العالية ●

● الطالب احمد فوزى من ولاية قدح : بلدى بحاجة إلى المختصين في العربية والمواد الاسلامية سأتابع دراستي في كلية الدراسات في الجامعة ●

المؤتمر ، يأتون إلى مركز الدعوة لتلقي دراسة نظرية وعملية في الدعوة الاسلامية ، وقد أعد لذلك منهج بالتشاور مع المختصين بالجامعة الوطنية .

وسألنا الاستاذ قنديل عن تمويل هذا المركز فقال :

ساهمت حكومة ماليزيا وحكومة المملكة العربية السعودية بمبالغ إلا أنها لا تكفي لسد حاجات المركز لأكثر من سنة واحدة ، وقد طلبنا إلى العديد من الجهات الرسمية المساهمة بالتمويل ، وقد خصصت لنا حكومة ماليزيا قطعة أرض مساحتها سبعة وأربعون فداناً لاقامة مبنى المركز وللتوسع في المستقبل وهناك مشروعات أخرى تتعلق بتأليف ونشر الكتب الاسلامية .

وعن الهدف الرئيسي للمجلس قال الأستاذ محمد قنديل :

الهدف هو تنسيق النشاط الاسلامي في المنطقة وتوحيد الجهود والسعي لتوحيد المنظمات الصغيرة ودمجها في هذه المنطقة ..

في المجلس الآن ثلاثة أقسام :
قسم الدعوة ، ويرأسه الاستاذ محمد قنديل .

قسم الاعلام ، ويرأسه الاستاذ فضل الله (استرالي الجنسية) ، وهذا القسم يصدر مجلة النهضة باللغة الانكليزية ، وقد صدر منها العدد الأول ، ويقوم بجمع المعلومات عن المسلمين في هذه المناطق لتحقيق التبادل الثقافي .

قسم الشؤون المالية والادارية ويرأسه داتو قمر الدين عبد الرحمن ..

وكان فكرة هذا المجلس قريبة جداً أو على غرار مجلس الكنائس العالمي الذى

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا
الواقع.. والتحديات

● مدخل الكلية الاسلامية بكلنج ●

يضم مجموعة مجالس اقليمية ، الغاية منها : استيعاب النشاط الاسلامي . لذلك فالقائمون عليه بصدد انشاء مجالس اقليمية في كل المناطق .

كليـــة الدراسات الإسلامية

وكانت زيارتنا لكلية الدراسات الاسلامية في جامعة ماليزيا الوطنية وهى الكلية الوحيدة للدراسات الاسلامية العالية في ماليزيا .

يقول الدكتور اسماعيل حاج ابراهيم عميد الكلية :

بدأت كلية الدراسات الاسلامية مع تأسيس الجامعة الوطنية عام ١٩٧٠ م حيث كانت الجامعة تضم ثلاث كليات فقط : العلوم والآداب وكلية الدراسات الاسلامية، وكان في الكلية قسمان فقط : قسم الشريعة ، وقسم أصول الدين ، ووحدة اللغة العربية . وكان عدد الأساتذة ستة ، وعدد الطلاب سبعة وثلاثون طالباً .

الهدف من تأسيس الكلية

وعن الهدف من تأسيس الكلية قال الدكتور اسماعيل عميد الكلية :

وقد كان من أهداف تأسيس هذه الكلية اتاحة الفرص للطلبة في المدارس الثانوية الدينية والعربية لمواصلة دراساتهم العالية في المجالات الاسلامية والدراسات العربية داخل البلاد بدلا من أن يسافر هؤلاء الطلبة إلى الخارج لاستكمال دراساتهم في هذه المجالات ، إذ أن مثل هذه الخطوة لا يتمتع بها إلا عدد ضئيل من هؤلاء المحظوظين من الطلبة الميسورين ، أو هؤلاء الذين حصلوا على البعثات والمنح الدراسية من الحكومة المركزية أو من حكومة الولايات .

أضف إلى ذلك فانه يرجى أن تكون هذه الكلية مركزاً هاماً للدراسات الاسلامية والعربية في هذه المنطقة نظراً للتحديات والملابسات والظروف التى تحيط هذا الجزء من العالم ، والامكانيات التى تستطيع أن تساهم بها التعاليم والثقافة الاسلامية لمواجهة وايجاد الحلول لهذه التحديات .

وقد فتحت الكلية أبوابها في عامها الدراسي الأول حيث استقبلت مجموعة مكونة من سبعة وثلاثين طالباً يدرسون في قسم الشريعة وقسم أصول الدين .

وتولى التدريس في ذلك الوقت ستة اعضاء هم هيئة التدريس في هذين القسمين .

● في المختبر التطبيق العملي للدراسة واجراء التجارب ●

عدد الأقسام بالكلية حاليا

وعن الأقسام الحالية في الكلية قال :

تتكون الكلية حالياً وبعد مرور عشرة أعوام من تأسيسها من خمسة أقسام هى :

١ ـ قسم الشريعة الذى يهدف إلى تدريب الطلبة على البحث العلمي ، وتنمية افكارهم لفهم التشريع الاسلامي وطرق استنباطه ودراسته من مصادره المختلفة ، ومقارنته بالقانون الوضعي ، مع تركيز الاهتمام بالفقه الاسلامي .

● أملنا أن تكون كلية الدراسات الإسلامية مركزاً هاماً للدراسات العربية الإسلامية

● هدف المجلس الإقليمي للدعوة الإسلامية تنسيق النشاط الإسلامي في المنطقة وتوحيد المنظمات الصغيرة

● في الكلية الاسلامية : المرأة المسلمة تتابع الدراسة معتزة بلباسها الاسلامي ●

٢ ـ قسم أصول الدين والفلسفة الذى كان من ضمن أهدافه العمل لتخريج المثقفين المتعمقين في مجال العقيدة الاسلامية والتفكير الاسلامي وفلسفته ، القادرين على القيام بمهام التثقيف والاعلام والتنظيم الادارى والاجتماعي .

٣ ـ قسم الدراسات العربية والحضارة الاسلامية الذى يسعى إلى تخريج طائفة من الطلبة الملمين الماماً واسعاً في مجال اللغة والأدب العربي والحضارة الاسلامية ، كما يهدف إلى تدريب وتزويد الطلبة من الأقسام الأخرى بالقدرات والمهارات اللغوية التى تعينهم على فهم التعاليم الاسلامية من مصادرها الأصيلة .

٤ ـ قسم الدعوة والارشاد الذى يهدف إلى تهيئة الطلبة وتدريبهم في حقل الدعوة والارشاد ، وتزويدهم بالمعلومات والمعارف الواسعة في النواحي الاجتماعية والتفكير الاسلامي ، والشؤون الثقافية ، ووسائل الاعلام ، وميادين علم النفس الاجتماعي التى تقتضيها الدعوة الاسلامية .

٥ ـ قسم فقه الكتاب والسنة الذى يركز دراساته حول الكتاب والسنة من أجل تهيئة وتخريج صفوة من الطلبة المتعمقين القادرين على استنباط واستخراج الأحكام الشرعية من منابعها الأصلية المستنيرين بالوعي العميق في مجال التفكير والشريعة الاسلامية والعقيدة والأخلاق المنبثقة من الكتاب والسنة .

أضف الى هذه الأقسام الخمسة فان بالكلية أيضاً «برامج دبلوم الدراسات الاسلامية» حيث توفر فرصة التعلم والتثقيف للحاصلين على الشهادات العالية من الجامعات المعترف بها أو لمن اتموا دراساتهم الثانوية العالية وقضوا مدة لا تقل عن خمس سنوات في وظائفهم الحكومية أو غير الحكومية ، وتقدم البرامج الثقافية الاسلامية لهؤلاء الذين لم يتعمقوا بها من قبل في دراستهم السابقة وقد لقيت البرامج قبولا منقطع النظير من الموظفين الحكومين وغير الحكوميين وكذلك من المدرسين في مختلف الجامعات الذين أحسوا بأنهم في حاجة الى توسيع ثقافتهم الاسلامية .

الشهادات التي تمنحها الكلية

وتابع الدكتور اسماعيل حديثه عن الشهادات التى تمنحها الكلية :

تستمر الدراسة في هذه الكلية لمدة أربع سنوات ويمتحن الطالب في السنة الثالثة وتمنح له «الشهادة العالية» (العامة) اذا نجح فيه ، ويسمح للطالب الناجح في الامتحان المذكور مع حصوله على نسبة مئوية معينة بمواصلة دراسته إلى السنة الرابعة وتمنح له «الشهادة العالية» (بشرف) اذا نجح في الامتحان المنعقد له .

كما تمنح الكلية ايضاً شهادة الماجستير والدكتوراه للمقيدين بها ، أضف إلى ذلك فانها أيضا تمنح «دبلوم الدراسات الاسلامية» للطلبة الناجحين في «برامج دبلوم الدراسات الاسلامية» .

هيئة التدريس

وعن هيئة التدريس قال العميد :

تتكون هيئة التدريس في هذه الكلية من خمسة وستين عضواً ، يتمتعون بكفاءة علمية عالية وخبرات واسعة .

وقد حصلوا على شهادات الماجستير والدكتوراه من الجامعات العربية والأوربية والأمريكية في مختلف الدراسات الاسلامية والعربية .

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا
الواقع.. والتحديات

وجدير بالذكر أن ادنى الكفاءة العلمية المطلوبة للانتساب إلى سلك التدريس هى شهادة الماجستير من الجامعات المعترف بها لدى الجهات الرسمية .

عدد الطلبة

بلغ عدد الطلبة في هذه الكلية في العام الدراسي ٨٠/١٩٨١ م حوالي سبعمائة وواحد واربعين طالباً ، موزعين على السنوات الدراسية الأربع ، وتقبل الكلية في كل عام دارسي حوالي مائتي طالب ، وإلى الآن بلغ عدد الطلاب الذين تخرجوا من الكلية حوالي أربعمائة طالب يمارسون مختلف الأعمال التي تتوافق مع اختصاصاتهم ويتابعون الدعوة إلى الله .

ومن الجدير بالذكر أن معظم الجامعات في الشرق الأوسط والمملكة المتحدة والولايات المتحدة تتيح لحاملي شهادة الكلية أن يحضروا الماجستير والدكتوراه .

التبادل الثقافي

في مجال التبادل الثقافي مع الجامعات الاسلامية الأخرى يقول الدكتور عميد الكلية :

لقد قمنا بزيارات رسمية اطلعنا من خلالها على البرامج والمناهج المعمول بها في تلك الجامعات ، إلى جانب تبادل الخبرات ، وباستمرار عندنا أساتذة زائرون من جامعات مصر ومن الأقسام الشرقية في الجامعات الأوربيه والأمريكية.

أما النشاط الثقافي في مجال المجتمع الماليزي :

فالكلية تصدر مجلة علمية اسمها (اسلاميات) تعرض عادة لقضايا التفسير والتاريخ الاسلامي والتشريع والفقه باللغة الماليزية ونحن بصدد طباعتها باللغة العربية .

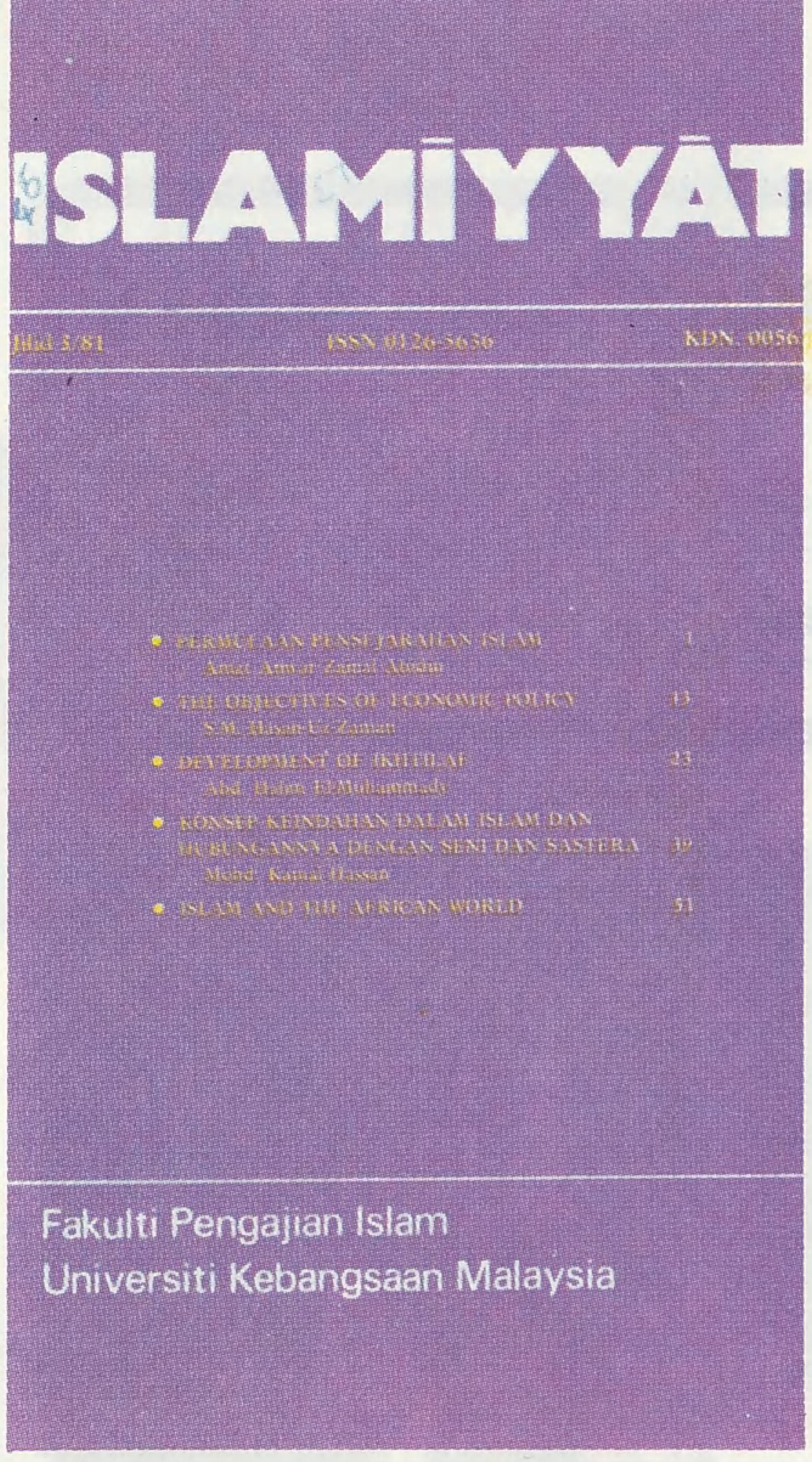

● مجلة اسلاميات التى تصدرها كلية الدراسات الاسلامية وهى بصدد طباعتها بالعربية ●

هذا إلى جانب تنظيم المؤتمرات والندوات على المستوى المحلي والدولي فقد عقدت الكلية مؤتمراً عن الدراسات الاسلامية في جامعات جنوب شرق آسيا وهو مؤتمر اقليمي للمنطقة عقد في عام ١٩٧٩ م ، كما عقدت مؤتمرات على المستوى الوطني عن التعليم الاسلامي ، وآخر هذه المؤتمرات كان عن تدريس التاريخ الاسلامي في ماليزيا .

ونعقد العزم على عقد مؤتمرات للشريعة الاسلامية قريباً وسندعو إليه مفكرين من الجامعات الاسلامية إلى جانب رجال القانون الذين تخرجوا من الجامعات الأوربية لتكون ندوة حوار ومقارنة .

في مجال الدعوة الإسلامية

أما في مجال الدعوة الاسلامية فيقوم أساتذة الكلية بالكثير من المحاضرات والندوات . ويشاركون في كل النشاطات الاسلامية في ماليزيا ، نشارك في الحوار ونقدم أوراق العمل على مختلف

● الكلية الاسلامية بكلنج احدى حصون العربية الاسلام ●

● الأمر الملاحظ رغبة طلبة الجامعة في اختيار مادة الاسلاميات

وهذا متوافق مع الوعي الإسلامي الذي يعيشه الجيل الحالي

النهضة

المستويات ، ولكل قسم من أقسام الكلية نشاطه وندواته الشهرية التى يشارك فيها الطلبة إلى جانب المحاضرات العامة على مستوى الجامعة .

مادة الثقافة الإسلامية مقرر جامعي

يقول الدكتور هارون دين وكيل عميد الكلية لشؤون الطلبة :

إن لموضوع التعريف بالاسلام في جامعة ماليزيا ، وعلى مستوى سائر الكليات رعاية خاصة ، لذلك ندرس مادة الثقافة الاسلامية لجميع الطلاب مسلمين وغير مسلمين ، وهى مادة اجبارية لابد لكل طالب أن ينجح في هذه المادة ، وهذا يضمن إلى حد بعيد تعريف الطلبة بالاسلام ، إلى جانب وجود مادة اختيارية لجميع الطلاب ، والأمر الملاحظ رغبة الطلبة في اختيار مادة الاسلاميات (كالشريعة والتاريخ والحضارة الاسلامية) وهذا متوافق مع الوعي الاسلامي الذى نراه في الجيل الحالي ،

وفي الحرم الجامعي مسجد تقام فيه خطبة الجمعة يتولاها أساتذة الكلية

● مجلة النهضة : فصلية يصدرها المجلس الاقليمى لجنوب شرق آسيا والمحيط الهادى تعنى بالفكر الاسلامي وشؤون المسلمين ●

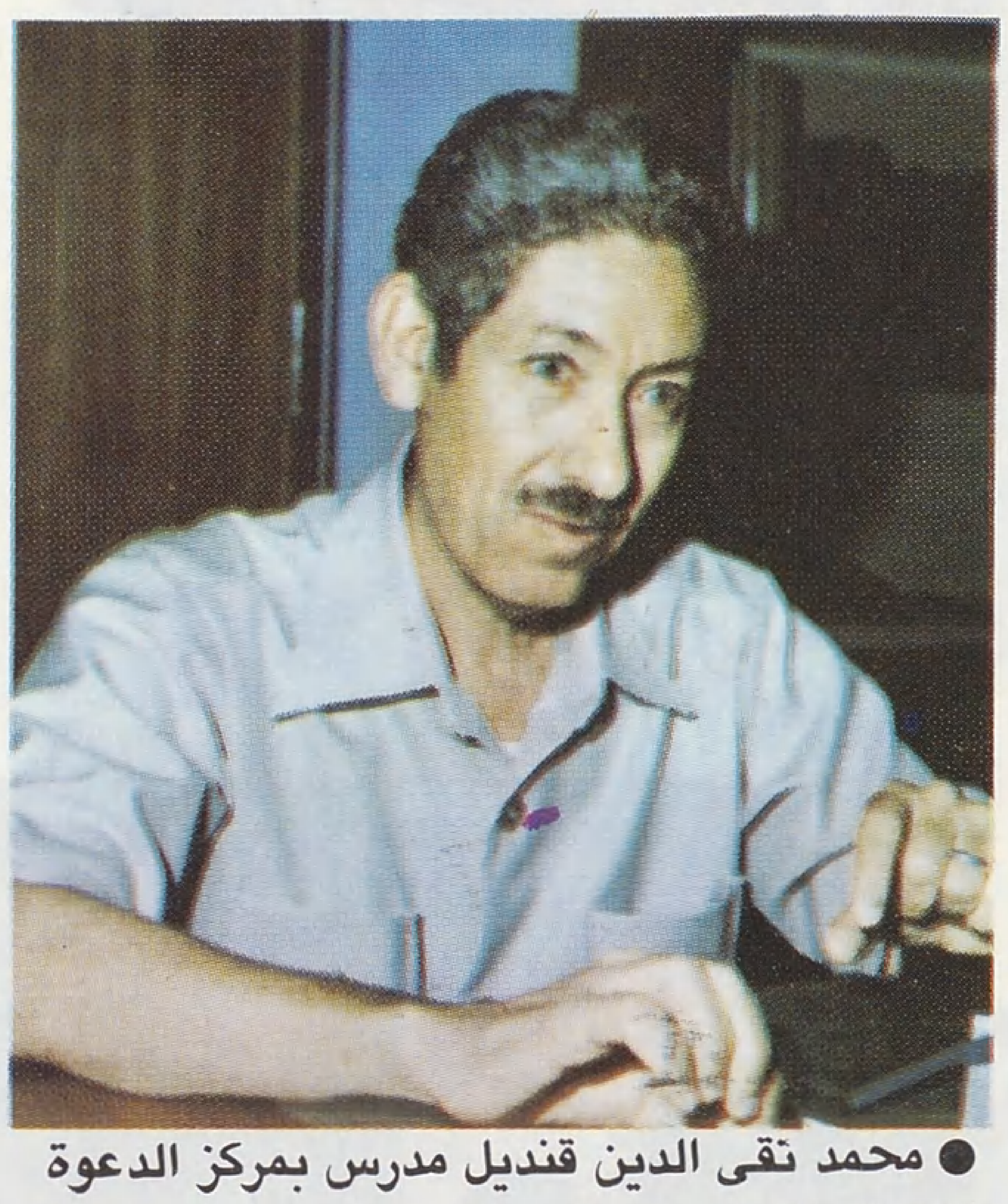

● محمد نقى الدين قنديل مدرس بمركز الدعوة الاسلامية : اعداد منهج التدريس بعد استشارة المختصين ●

● الاستاذ فضل الله (استرالى) رئيس قسم الاعلام بالمجلس الاقليمى : جمع المعلومات عن المسلمين في جنوب شرقي آسيا واصدار مجلة النهضة ●

بالتبادل ، لذا فمنبر الجامعة يمكن أن يقدم الكثير من معالجة القضايا الاسلامية ويبصر بالتحديات المعاصرة .

الحياة السياسية

قد يكون من المناسب قبل اختتام الموضوع تقديم لمحة عن الحياة السياسية والمشكلات التى يعاني منها البلد المسلم ماليزيا من خلال منظور الأخ محمد نخعي الحاج أحمد عضو الحزب الاسلامي في البرلمان الماليزي عن ولاية قدح .

يقول الأخ محمـــد :

في ماليزيا ثلاثة أحزاب سياسية رئيسية ، أو اتجاهات سياسية إن صح التعبير :

١ ـ الجبهة الوطنية ، وتتكون من عشرة أحزاب ، أكبرها : الحزب الوطنى الماليزى ، والحزب الصينى الماليزي ، والحزب الهندي الماليزي ، والأحزاب الصغيرة الأخرى .

٢ ـ الحزب الاسلامي .

٣ ـ الحزب الديمقراطي الاشتراكي .

أما الجبهة الوطنية فهي عبارة عن مجموعة أحزاب سياسية لها اتجاهات متعددة ائتلفت في تشكيل الجبهة الوطنية لمصلحة الحكم وتحقيق الأغلبية في البرلمان ، وإن كان التناقض بين مبادئها واضحاً ، إلا انها آثرت المصالح التى تحقق الحكم على المبادىء التى تطرحها والشعارات التى تنادى بها ... بعضها قومي ، وبعضها اشتراكي ، وبعضها عنصري (صيني هندي) وبعضها محلي .

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا

الواقع.. والتحديات

أما الحزب الاسلامي ، فهو كما يقول الأخ نخعي : صاحب اتجاه اسلامي مهمته الدفاع عن حقوق المسلمين ، والعمل على الوصول إلى اقامة المجتمع الاسلامي الذى يحكم بالشريعة الاسلامية .

وأما الحزب الديمقراطي الاشتراكي فهو يرفع الشعارات الاشتراكية إلا أن تركيبة الحزب تغلب عليها السمة العنصرية ، إذ أن معظم أعضائه من الصينيين إلى جانب قلة من الهنود .

ويوجد الحزب الشيوعي ، وهو محظور ، يعمل في الغابات ، وعلى جانب الحدود مع ماليزيا وتايلاند ، ومعظمه من أتباع الصين ، وفيه من أتباع الاتحاد السوفياتي .

والمشكلة تتلخص : في طبيعة التركيب السكاني الحالي للمجتمع الماليزي حيث يتكون من عناصر متعددة ، وبالتالي فالمصالح متعددة ومختلفة أيضاً .

ومن هنا بدأ كل عنصر محاولة التغلب على العنصر الآخر بشتى الوسائل .

واهم التحديات والعقبات التى تواجه المسلمين في ماليزيا :

ان هذه العناصر اجتمعت على مواجهة المسلمين ، والحكم الائتلافي الآن ينزع النزعة القومية ، لكن يبقى الأمر المطروح : إلى أى مدى يستطيع الائتلاف بهذه الشعارات والمبادىء المحافظة على السلطة ، والوقوف أمام التحديات من العناصر الأخرى إذا لم

● الدكتور هارون دين وكيل العميد : مادة الثقافة الاسلامية لجميع طلاب الجامعة ●

● الدكتور اسماعيل حاج ابراهيم عميد كلية الدراسات الاسلامية : الاطلاع على المناهج المعمول بها في كليات الشريعة والدراسات الاسلامية في العالم الاسلامي ●

● اسماعيل حاج عبد الحليم مدرس التاريخ الاسلامي : الرجوع إلى المصادر التاريخية الأصلية وعدم الاعتماد على الكتب الحديثة إلا للضرورة ●

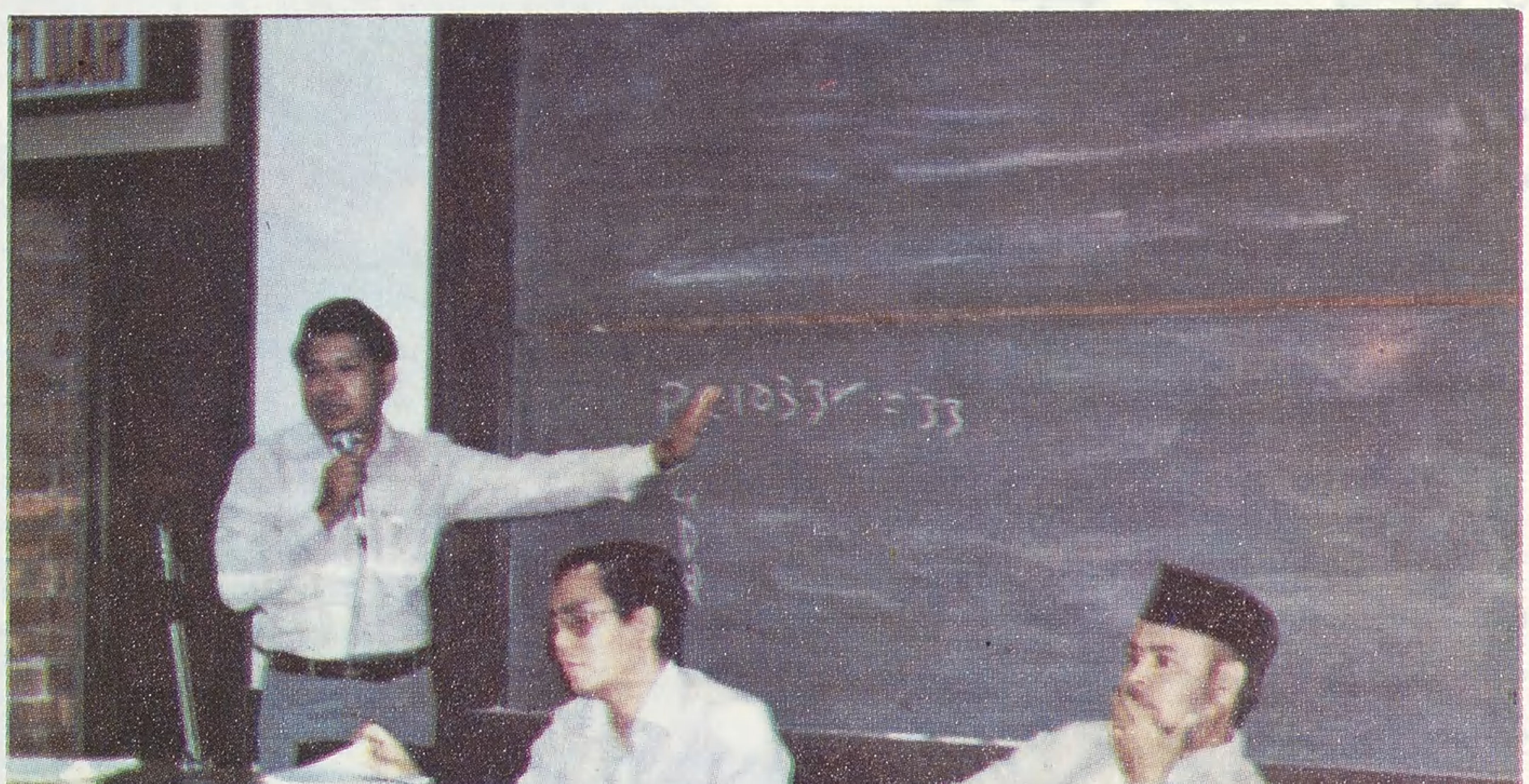

● في كلية الدراسات : العميد والوكيل يتابعان العمل في قاعة المحاضرات ●

• إن الإسلام هو الحل الوحيد للمشكلات العنصرية وسائر التناقضات التي تواجه ماليزيا

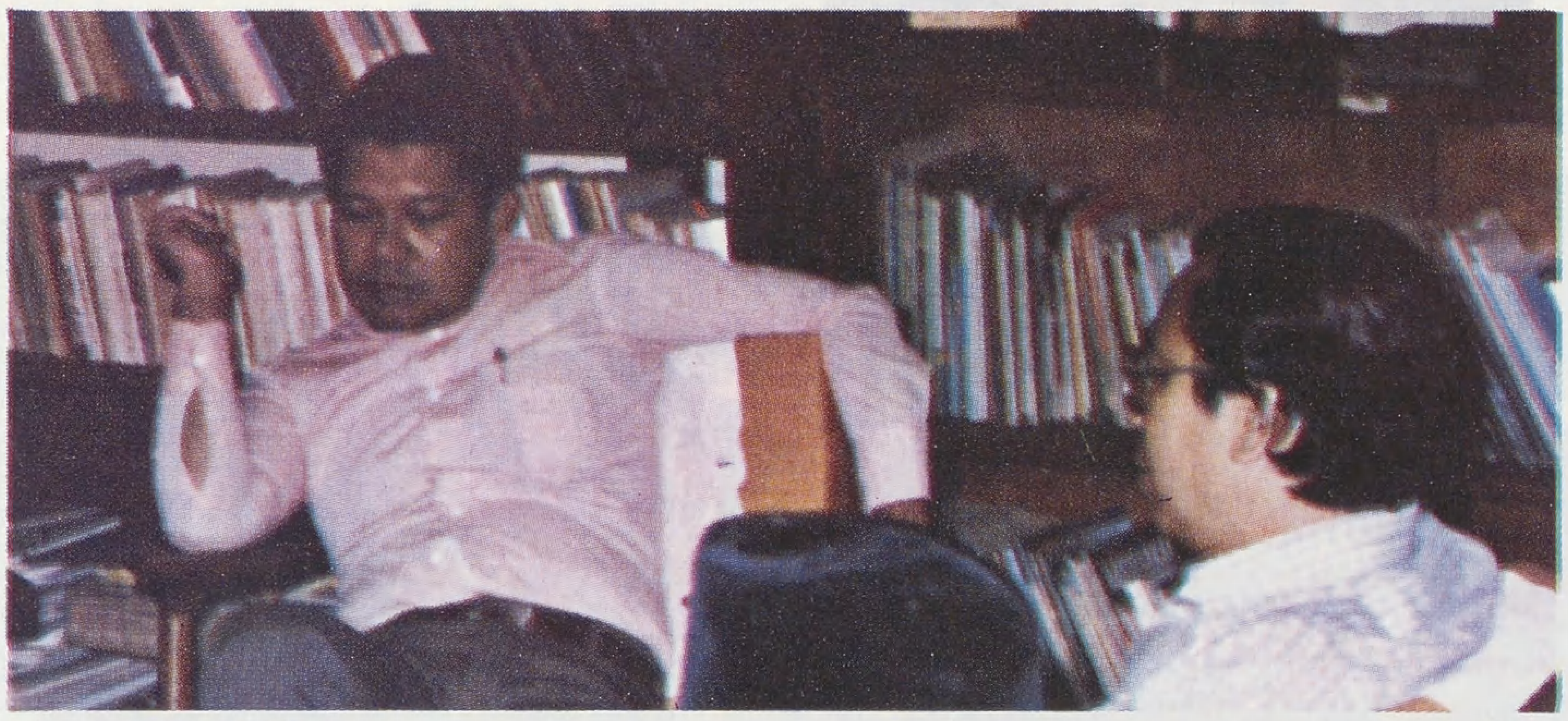

● في ادارة كلية الدراسات الاسلامية الدكتور اسماعيل عميد الكلية : يتحدث عن انشاء الكلية ومناهجها ونشاطها الثقافي ●

● احدى المدرسات في جامعة التكنولوجيا الاسلامية ●

● الطالبة فاطمة بنت سليمان : هدفى أن أصبح مدرسة لأبناء وبنات المسلمين العربية والدين الاسلامي ●

يقنع الائتلاف بأن الاسلام هو الحصن الأمين ، وهو الدرع الواقية ؟!

والمشكلة أن ماليزيا مستهدفة لهجرات من عناصر كثيرة غير اسلامية من الصين والهند ، الأمر الذى يهدد بخطورة التغلب السكاني .

اما من الناحية الاقتصادية فالأمر لا يقل خطورة ، ذلك ان الاقتصاد في ماليزيا بيد العناصر الأجنبية ، فالمؤسسات الكبرى بيد اليابانيين والامريكان والانكليز ، و ٤٨٪ من اقتصاد البلاد بيد الصين والهنود المتجنسين بماليزيا ،

ونسبة المسلمين في الاقتصاد لا تزيد عن ٩٪ فقط من هنا يعاني الحزب الاسلامي من هـــذه المشكلات السياســـية والاقتصادية ، ولذلك كان من أولويات برنامج الحزب الاسلامي توعية المسلمين على هذه الحقائق الخطيرة والنتائج التى تنتظرهم ، إلى جانب التربية

الاسلامية الصحيحة ، عقيدة وسلوكاً ، والتوعية السياسية ليستطيع المسلمون الوقوف في وجه هذه التحديات .

ونحن نعتقد ان الاسلام هو الحل الوحيد للمشكلات العنصرية وسائر

● داتو حسين محمد عثمان الأمين العام لمجلس الدعوة الاسلامية :
السعى لتوحيد المنظمات الصغيرة في منظمة واحدة ●

التناقضات التى تواجه البلد .

في الماضى كانت توجد مدارس دينية كثيرة تبث الوعي الاسلامي ، وتعمل على توعية المسلمين إلا أن هذه المدارس بدأت بالتناقص بسبب انتشار المدارس الحكومية وأكثرها ينزع إلى العلمانية وينتسب الطلاب لها بسبب الأحوال المادية الضعيفة ، والدولة لا تقدم المساعدة المادية للمدارس الخاصة إلا تلك المدارس التى تنسجم مع برنامجها وخطتها التعليمية العلمانية .

ونخشى أن تكرر المأساة التى حدثت في بعض بلاد العالم الاسلامي كفلسطين .

والمطلوب الآن : وحدة عمل اسلامية للقيام بعملية انقاذ .

استطلاع مصور

المسلمون في ماليزيا
الواقع.. والتحديات

● الطالب عزام حمزه قسم الدراسات العربية والحضارة الاسلامية :
لابد من العربية
لمعرفة الاسلام من اصوله ●

● المسجد الجامع في جامعة ماليزيا الوطنية مركز للنشاط الاسلامي الذى تنظمه كلية الدراسات الاسلامية ●

وبعد : فمن الأمور المسلمة كما قدمت سابقاً أن مشكلات العالم الاسلامي واحدة وان اختلف في أعمارها وألوانها وأزمانها ، مما يؤكد المرة تلو الأخرى أن المخطط المرسوم لهذا العالم سواء على المستوى الثقافي أو المستوى السياسي واحد ، وان الانسان قد لا يحتاج كثيراً إلى الأسفار والاطلاع فأي بلد اسلامي يعتبر نافذة على حالة المسلمين التى انتهوا إليها .

والأمر الخطير هنا في ماليزيا تعدد ظواهر العمل الاسلامي ، وقد يكون هذا التعدد تعدد تضاد وليس تعدد تكامل وتكافل والأمر الآخر الملاحظ أن الدعوة العنصرية كقضية عفى عليها الزمن وباتت لا تقنع احداً إلا بمقدار ما تحقق له من المصلحة السياسية تكرس الآن هناك

والمطلوب من المسلمين : أن لا يقعوا في شرك العنصرية الذى رسم لهم من قبل خصومهم ، وأن يخرجوا بالاسلام من وهدة العنصرية التى أسقطه بها الأعداء إلى صفة العالمية والانسانية التى أنزله الله بها ، فالأكرم الأتقى ، ويبدأوا بنشر الاسلام ضمن العناصر الصينية والهندية وسائر العناصر الأخرى ، فالاسلام لكل الناس وليس للسكان الأصليين وهذه ضرورة شرعية ، وقضية

● كلية الدراسات الاسلامية فرصة المرأة المسلمة لمتابعة التعليم العالي والمعرفة الاسلامية ●

● المطلوب أن لا يقع المسلمون في شرك العنصرية وأن يخرجوا بالإسلام إلى سمته العالمية الإنسانية وهذا ضرورة شرعية وقضية استراتيجية ومصلحة وطنية

● مبني كلية الدراسات الاسلامية الجديد في الجامعة الوطنية ●

استراتيجية ، ومصلحة وطنية ، فلابد من كسر طوق العنصرية بمطرقة الاسلام

الأمر الآخر الملاحظ هو أن اللغة العربية تتراجع بتراجع المدارس الشرعية ، ووجود الكثرة من الكتب الاسلامية المترجمة ، والتوهم بأن هذه الكتب تكفي في فهم الاسلام ، ويكتفى من العربية ببعض الآيات إلى جانب سورة الفاتحة التى تضمن للمسلم أداء الصلاة

وشيئاً فشيئاً تنتشر فرية امكانية وجواز التفكير الاسلامي والتعبير غير العربي (غير الاسلامي) كالتعبير بالانكليزية والفرنسية وغيرهما من اللغات ، وهذا الشرخ بين اللفظ (التعبير) والمضمون (التفكير) الذى سقط به بعض المسلمين له من الآثار الخطيرة على الفكر نفسه مالا يتسع المجال له الآن ، والأمر المؤلم حقاً وجود عناصر اسلامية ذات حماس طيب وغيرة صادقة واندفاع لنشر دعوة الله ،

لكنها عاجزة عن النطق بالعربية لغة هذا الدين ، والاكتفاء بالمترجمات وثقافة المترجمات ، وهذا ينطوي على خطورة مستقبلية واضحة ، لذلك لابد لدعاة الاسلام هنا من العزمة الأكيدة القوية على تعلم اللغة العربية وتعليمها وجعلها جزءاً من برنامج النشاط الاسلامي والدعوة إلى الله ، وهذا في نظري يقع ضمن إطار فروض العين .

● يحيى الحاج عثمان عضو القيادة المركزية للحزب الاسلامي : الحزب الاسلامي أول من رفع راية الجهاد في سبيل الله لمقاومة الاستعمار الانكليزي ، والآن لابد إلى جانب التربية الاسلامية من الوعي السياسي ●

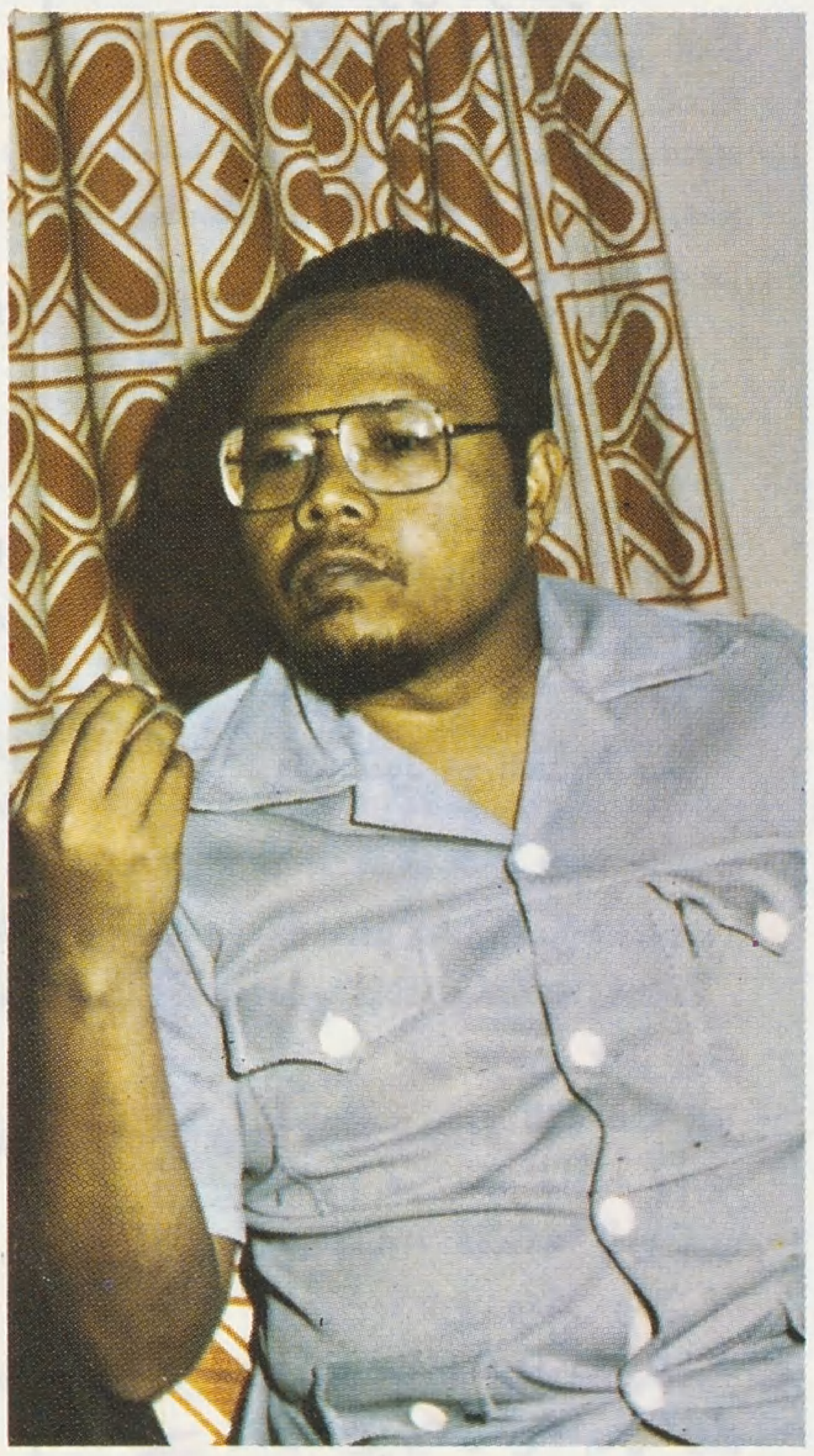

● محمد نخعي الحاج أحمد عضو البرلمان بولاية قدح : الاسلام هو الحل الوحيد لمشكلات العنصرية التى تعاني منها البلاد ●

حديقة الأمة

وصيـــة

أوصى عثمان بن أبى العاص الثقفي أولاده في تخير النطف ، وتجنب عرق السوء ،
فقال :
يا بني ، إن الناكح مغترس فلينظر امرؤ حيث يضع غرسه ..
والعرق السوء قلما ينجب ، فتخيروا ولو بعد حين ..

التأسي الحقيقي

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه :
من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم أبر هذه الأمة قلوباً .
وأعمقها علماً .
وأقلها تكلفاً .
وأقومها هدياً .
وأحسنها حالا .
اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم .
وإقامة دينه .
فاعرفوا لهم فضلهم .
واتبعوهم في آثارهم
فانهم كانوا على الهدى المستقيم ..

★★★

قواعد في القضاء

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتاباً في القضاء يقول فيه :
إذا تقدم إليك الخصمان فعليك بالبينة العادلة ، أو اليمين القاطعة .
وإدناء الضعيف حتى يشتد قلبه وينبسط لسانه .
وتعاهد الغريب ، فانك إن لم تتعاهده ترك حقه ، ورجع إلى أهله ، وانما ضيع حقه من لم يرفق به .
وآس بين الناس في لحظك وطرفك .
وعليك بالصلح بين الناس مالم يتبين لك فصل القضاء ..

★★★★★★★★★

تعرف نعمة الله على غيرك

دخل الأشعث بن قيس على شريح القاضي في مجلس الحكومة فقال : مرحباً وأهلا بشيخنا وسيدنا ، وأجلسه معه .
فبينما هو جالس عنده إذ دخل رجل يتظلم من الأشعث
فقال له شريح :
قم ، فاجلس مجلس الخصم وكلم صاحبك .
قال : بل أكلمه من مجلسي .
فقال له : لتقومن أو لآمرن من يقيمك .
فقال له الأشعث : لشد ما ارتفعت
قال : فهل رأيت ذلك ضرك ؟
قال : لا
قال : فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك .

يبكـــون وهم له ظالمـــون

روي عن الشعبي أنه قال :
كنت جالساً عند شريح القاضي إذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وهو غائب ، وتبكي بكاء شديداً .
فقلت : أصلحك الله ، ما أراها إلا مظلومة .
قال : وما علمك ؟
قلت : لبكائها .
قال : لا تفعل ، فان إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون وهم له ظالمون .

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أشرف شيء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
– أشرف الايمان أن يأمنك الناس .
– وأشرف الاسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك .
– وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات .
– وأشرف الجهاد أن تقتل وتعقر فرسك .
– وأشرف الزهد أن يسكن قلبك على مارزقت .
– وأشرف ما تسأل الله عز وجل : العافية في الدين والدنيا . . .

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

العمل في الحرب

قيل لأكثم بن صيفي :
صف لنا العمل في الحرب .
قال : أقلوا الخلاف على أمرائكم ، فلا جماعة لمن اختلف عليه واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل ، فتثبتوا ، فان أحزم الفريقين : الركين ، ورب عجلة تعقب ريثاً (ابطاء) وادرعوا الليل (سيروا بعد منتصفه) فانه أخفى للويل ، وتحفظوا من البيات .

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

لأنكم عمرتم دنياكم

سأل سليمان بن عبد الملك أبا حازم الواعظ الزاهد قائلا :
● يا أبا حازم ، لماذا نخاف من الموت ؟
قال :
لأنكم عمرتم دنياكم ، وخربتم آخرتكم ..
والانسان يفزعه الانتقال من العمار إلى الخراب ..

القلوب أربعة

● قلب أجرد ، لا حقد فيه ولا غش ، ولا مكر ، ولا حسد ، وهو قلب المؤمن .
– وقلب أغلف ، مختوم عليه ، وهو قلب الكافر .
– وقلب منكوس ، عرف ثم انتكس وهو قلب المنافق .
– وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق ، فمثل الايمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب ، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح ، فأي المادتين غلبت على الأخرى غلبت عليه ..
فان غلبت مادة الايمان أثبت في ديوان المؤمنين ..
وإن غلبت مادة النفاق أثبت في ديوان المنافقين .

★★★★★★★★★★★★

نصيحة

● من أكرم لئيماً شاركه في لؤمه .
ومن استحسن قبيحاً ترك إلى قبحه .
ومن لم تصلحه الكرامة ، أصلحه الهوان .
ومن طلب فوق قدره استحق الحرمان .
والحسود هو العدو الخفي ..

★★★★★★★★★★★

ولكنها النقلة إلى الله

● أسلم الحارث بن هشام يوم فتح مكة ، وحسن إسلامه ، وخرج في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى الشام من مكة بأهله وماله مجاهداً ، فاتبعه أهل مكة يبكون ، فرق وبكى وقال :
أما لو كنا نستبدل داراً بدارنا أو جاراً بجارنا ، ما رأينا بكم بدلا ، ولكنها النقلة إلى الله .
فلم يزل مجاهداً حتى مات شهيداً في رجب من سنة خمس عشرة للهجرة .

الحزم وتضييعه

● قال مسلمة بن عبد الملك :

ما أخذت أمراً قط بحزم فلمت نفسي فيه وإن كانت العاقبة علي .

ولا أخذت أمراً قط وضيعت الحزم فيه إلا لمت نفسي عليه وإن كانت العاقبة لي ..

****

الجبن والفرار

● قال عمرو بن معد يكرب :

الفزعات ثلاث : فمن كانت فزعته في رجليه ، فذلك الذى لا تقله رجلاه .

ومن كانت فزعته في رأسه ، فذلك الذى يفر عن أبويه .

ومن كانت فزعته في قلبه ، فذلك الذى يقاتل .

● وقالت عائشة رضى الله عنها

إن لله خلقاً قلوبهم كقلوب الطير ، كلما خفقت الريح خفقت معها ، فأف للجبناء ، أف للجبناء ..

● وقال الأحنف بن قيس

أسرع الناس إلى الفتنة أقلهم حياء من الفرار .

● و قال الشاعر

يفر جبان القوم عن أم رأسه
ويرزق معروف الجواد عدوه
ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
ويحرم معروف البخيل أقاربه

****

قيادة

قال النعمان بن مقرن لأصحابه عند لقاء العدو :

إني هاز لكم الراية ، فليصلح كل رجل منكم من شأنه ، وليشد على نفسه وفرسه ..

ثم إني هازها لكم الثانية ، فلينظر كل رجل منكم موقع سهمه ، وموضع عدوه ، ومكان فرصته .. ثم إني هازها لكم الثالثة وحامل ، فاحملوا على اسم الله ..

والنعمان هذا هو الذى قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لأقلدن أعنتها رجلا يكون عداء لأول أسنة يلقاها .. وقلدها للنعمان رضى الله عنه .

****

نجدة وسخاء

حكي ان عبد الله بن عامر اشترى من خالد بن عقبة داره بتسعين ألف درهم ، وكانا جارين ..

فلما كان من الليل ، سمع عبد الله بن عامر بكاء أهل خالد ، فقال عبد الله لزوجه : ما هذا البكاء ؟

قالت : يبكون دارهم ، ولولا الحاجة ما باعوها ..

فقال : ياغلام ، ائتهم فأعلمهم أن المال والدار لهم .

أتخوفوني بربي ؟!

● لما حضرت الوفاة أبا بكر رضى الله عنه أرسل إلى عمر رضى الله عنه يستخلفه .

فقال الناس :

أتخلف علينا غليظاً ، لو قد ملكنا كان أفظ وأغلظ ، فماذا تقول لربك إذا لقيته ؟

قال : أتخوفوني بربي ؟ أقول :

اللهم أمرت عليهم خير أهلك ..

ثم أرسل إلى عمر فقال :

إني أوصيك بوصية إن حفظتها لم يكن شيء أحب إليك من الموت ، وهو مدركك ..

وإن ضيعتها لم يكن شيء أبغض إليك من الموت ولن تعجزه .. إن لله عليك حقاً في الليل لا يقبله بالنهار ، وحقاً في النهار لا يقبله في الليل ..

وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة .

وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم ..

وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم ..

فان أنت حفظت وصيتي هذه فلا يكون غائب أحب إليك من الموت ولابد لك منه .

وإن أنت ضيعت وصيتي هذه فلا يكون غائب أبغض إليك من الموت ولن تعجزه ..

****

تبارك الله أحسن الخالقين

وعظ الأمام الشافعي (محمد بن ادريس) رحمه الله فقال :

● هذا ورق التوت ، لونه واحد وطعمه واحد .

يأكله الدود فيخرج منه الحرير .

ويأكله النحل فيخرج منه العسل .

وتأكله الشاة والبقر فتلقيه بعراً أوروثاً .

وتأكله الظباء فيخرج منه المسك .

وهي شيء واحد .. فتبارك الله أحسن الخالقين ..

أعرف العارفين

رأى بعض السلف رجلا يشكو إلى رجل فاقته وضرورته فقال :

يا هذا ، والله مازدت على أن شكوت من يرحمك إلى من لا يرحمك ..

والعارف انما يشكو إلى الله وحده ..

وأعرف العارفين من حمل شكواه إلى الله من نفسه لا من الناس ، فهو يشكو من موجبات تسليط الناس عليه ، فهو ناظر إلى قوله تعالى :

« وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» .

****

فالمراتب ثلاث

● أخسها : ان تشكو الله إلى خلقه .

● وأوسطها : أن تشكو خلقه إليه .

● وأعلاها : أن تشكو نفسك إليه .

كمال القاضي

قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه :

إذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل:

● علم بما كان قبله ..

ونزاهة عند الطمع ..

وحلم على الخصم ..

واقتداء بالأئمة ..

ومشاورة أهل العلم والرأي ●

عالم الحشرات

● تعيش الحشرات في الصحارى والغابات ، تسبح تحت سطح الماء ، وتزحف على اليابسة ، تتحرك في الضوء والظلام ، تتخذ من جلود الحيوانات وأوراق الشجر بيوتاً ، وتسكن الماء والصخور .. عددها متعذر حسابه ، وقد قدرها بعضهم بملايين الملايين . وقال آخرون : إن هناك مليون حشرة مقابل كل انسان ، وهناك اعتقاد بأن أصناف الحشرات تفوق ثلاث مرات كل أنواع الحيوانات الأخرى ، وقد استطاع الانسان وصف وتسمية سبعمائة ألف حشرة حتى الآن ، وهناك بالتأكيد ثلاثة أمثال أو أربعة أمثال هذا العدد تنتظر محاولات العلماء وصبرهم ●

جسم الحشرة :

يتكون جسم الحشرة ، أيا كانت ، من ثلاثة أجزاء مميزة :

رأس يحمل فماً وأعضاء الحس .

وصدر مملوء بالعضلات التى تحرك الأجنحة في الأعلى والأرجل في الأسفل .

وبطن يحمل أجهزة الهضم .

وهذه الأجزاء الثلاثة موجودة ضمن هيكل خارجي مكون من مادة «الكيتين» ، وهى مادة قرنية شبيهة من الناحية الكيماوية بـ «السيللوز» ، ومادة الكيتين» في الأصل مرنة ونفاذة ، ولكنها مطلية بمادة بروتينية تسمى «سكليروتين» تجعلها صلبة ، ونتيجة لذلك يتكون للحشرة فم حاد لقرض الخشب والأشياء الصلبة ، كما يجعل لها درعاً واقية .

ويتميز الهيكل الكيتيني الخارجي للحشرة بقابليته للتغير دون أن يؤثر على جسم الحشرة ، لذلك فهو يأخذ أشكالا متعددة حسب البيئة .

وهذا الهيكل الكيتيني يشكل سجناً للحشرة تتخلص منه بتكوين هيكل آخر تحته مما يلفظ الهيكل القديم خارجاً ، بعد أن تكون طبقة من السائل قد تكونت بين الهيكلين ، وهذا السائل يمتص الكيتين من الهيكل القديم ، ثم يمتص جسم الحشرة هذا السائل المشبع بالكيتين عبر الهيكل الجديد ، ويأخذ جسم الحشرة بالانتفاخ حتى يملأ الهيكل الجديد ، وفي وقت قصير يصلب الكيتين ويكتسي بالسكيروتين ، وهكذا تدخل الحشرة سجناً جديداً .

● حشرة برأسين (في المقدمة والمؤخرة) ولكل من الرأسين عينان وهوائيات . وجود الرأسين يحير الطامعين بها ويحميها منهم ●

أطوار النمو :

لا تغير الحشرات البدائية كثيراً من شكلها أثناء النمو ، حجمها فقط هو الذى ينمو ، ولكن هناك حشرات أرقى تنتقل من طور إلى آخر بشكل لا يوحي بأية علاقة بين الأطوار ، ومالم يدقق المرء الملاحظة فقد لا يجد ما يربط بين اليرقة والحشرة الكبيرة .

وعادة تكون هناك ثلاثة أطوار تمر بها الحشرات : طور اليرقة ، وطور الخادرة ، وطور الحشرة البالغة .

تكون مهمة اليرقة : الأكل فقط ، جسمها مكرس لهذا الغرض الوحيد ، وهو في هذه المرحلة يخلو من أي عضو من أعضاء الجنس ، ومن أي جهاز لاغراء الجنس الآخر سواء بالنظر أو الرائحة أو السمع ، كما يخلو من أي جهاز عصبي ، ومن الأجنحة أيضاً .

كل ما هو مجهز به زوج من الأسنان القارضة ، وفي هذا الطور لا تثب الحشرة ولا تقفز ولكنها تزحف ببطء .

من ناحية ثانية يفتقر جسم اليرقة إلى «السكليروتين» مما يجعلها بلا حماية ، ولكن قدرة الخالق سبحانه زودتها بوسائل أخرى لتحمى نفسها ، من ذلك أنها تحمي نفسها بنفس المادة التى تلتهمها فتدخل في حبة فاكهة أو تحفر بيتاً في جذع شجرة .

● اليرقانات تحمي نفسها بأن تتخذ لون الأشجار والنبات الذى تعيش عليه ●

● حشرة تضع البيض على غصينات النبات ●

هناك يرقانات أخرى تحمي نفسها بقدرتها على اتخاذ لون النبات الذى تقف عليه ، ويرقانات تفرز حامضاً يلذع لسان المهاجمين كما أن هناك يرقانات مزودة بشعر مسمم ، أو بمادة حامضية ، ويرقانات وإن لم تكن مؤذية ، إلا أنها تتخذ شكل ولون الأنواع المؤذية للتضليل .

يطول طور اليرقة في بعض الحشرات حتى يصل في بعضها إلى سبع سنوات ، ولكن في النهاية لابد لهذا الطور أن ينتهي ليبدأ طور الخادرة ، وهو المرحلة الانتقالية بين اليرقة والحشرة البالغة .

كيف تتم عملية الانتقال ؟

اليرقة مزودة بغدد تفرز منها خيوطاً تستهدي بها في الانتقال من مكان لآخر ، أو تختفي داخلها ، عندما تفرز هذه الخيوط يتمزق الاهاب المطاطي الذى يلف جسم اليرقة ، وينخلع ليخرج منه جسم أملس صلب هو الخادرة .

في البداية تبدو حياة الخادرة وكأنها متوقفة ، ولكن تطورات هامة تجري داخلها ، وبالتدريج تبني الخادرة جسماً جديداً مختلفاً عن جسم اليرقة ، كما تبدأ الحركة ، ويظهر الرأس والعينان والهوائيات ، كما تتحرر الأرجل ، وببطء ، ولكن بجهد ومع توقفات متكررة لتجميع القوى ، تخرج الحشرة من الخادرة ، ويظهر الصدر ، وتبرز الاجنحة متجعدة في البداية كنواة شجر الجوز ، ومع التشنجات يضخ الدم في شبكة من الشرايين داخل الأجنحة فتبدأ تتمدد .

● يحتوى جسم هذا الجنرب على مادة «الاكريدين» التى تحميه من المعتدين لأنها مادة سامة ●

● إنّ هناك مليون حشرة مقابل كل إنسان، وإنّ أصناف الحشرات تفوق ثلاث مرات أنواع الحيوانات الأخرى.

● استطاع الانسان إلى الآن وصف وتسمية سبعمائة ألف حشرة، وهناك ثلاثة أو أربعة أمثال هذا العدد تنتظر محاولات العلماء وصبرهم.

البحث عن شريك الحياة :

الطعام بالنسبة للحشرة البالغة أمر ثانوي ، فجسمها وصل إلى النهاية ، والأهم من الطعام الآن أن تجد شريك الحياة ، وللحشرات أساليب في اغراء الجنس الآخر غاية في الطرافة وجديرة بالتأمل .

الذباب مثلا يستخدم أجنحته لدعوة الجنس الآخر .

عيوننا ، نحن البشر ، التي لا ترى الأشعة فوق البنفسجية ، لا ترى في أجنحة الذباب شيئاً غير عادي ، ولكن الله ـ جلت قدرته ـ قد خلق عيون الذباب حساسة لأجزاء من الطيف لا نراها ، لذلك فهي ترى ألواناً وتصاميم في أجنحة جنسها ، تظهر كالآجر على سطوح المنازل ، وسبب هذه الألوان قد يكون الصبغيات، أو تعزى إلى تركيب في الأجنحة يشطر الضوء الساقط عليها فتعكس جزءاً منه فقط ، ولو سكبت نقطة من سائل شديد التطاير فوق مثل هذه الأجنحة فان الألوان تختفي ثم لا تلبث أن تظهر ثانية عندما يتبخر السائل ويتجزأ الضوء مرة أخرى .

هذه الأجنحة المتقزحة الألوان ، الناعمة ، مرقشة بنوافذ شفافة معرقة مهدبة ومنقطة بأجمل الألوان ، مما يجعلها وسيلة من وسائل الاغراء .

هناك حشرات أخرى تعتمد على الصوت ، ومع أن بعض الحشرات لها آذان متصلة بالصدر ، إلا أن بعضها يسمع برجليه حيث يوجد فتحتان على الفخذين يحجز بينهما غشاء يشبه طبلة

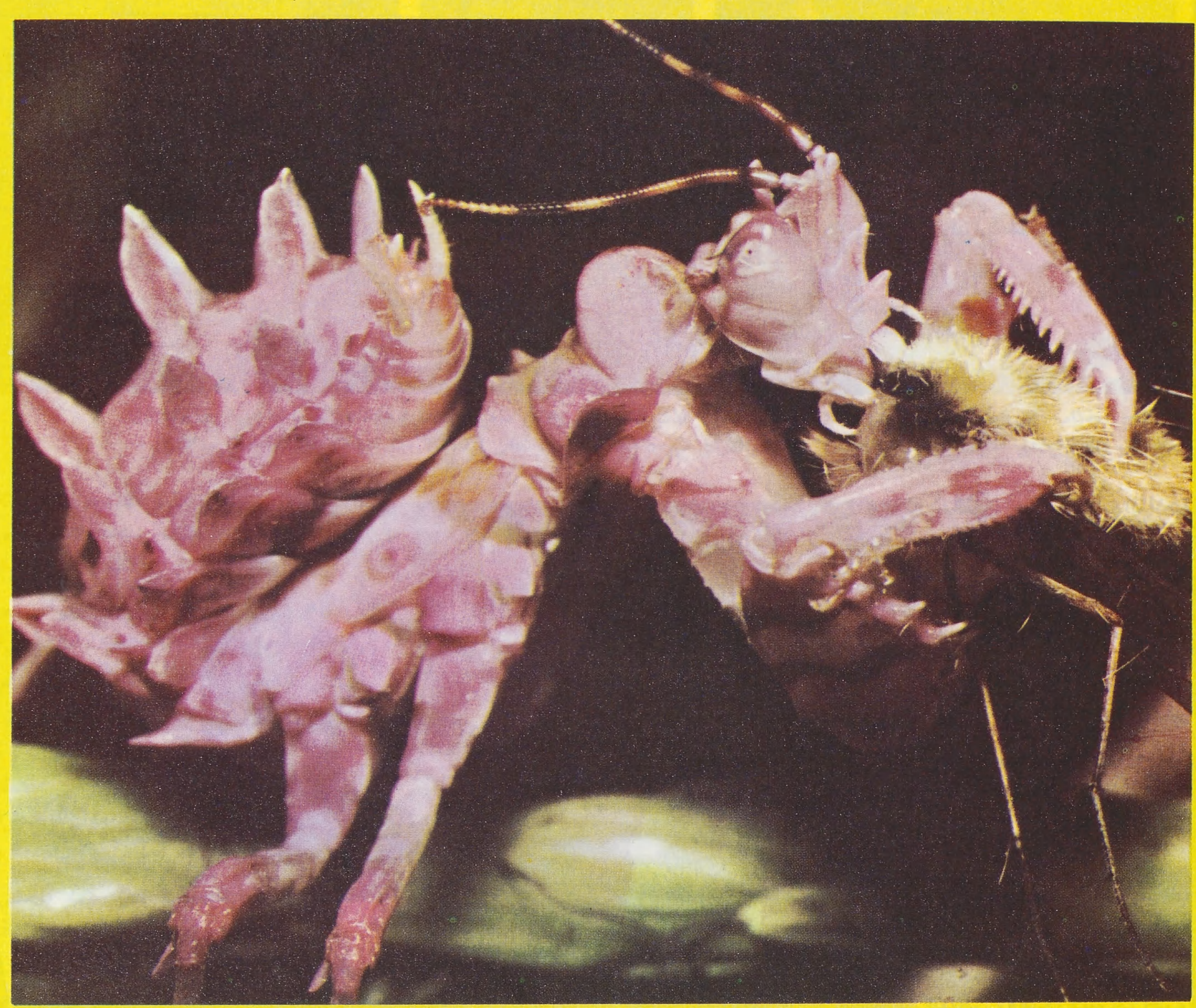

● التنكر لا يقتصر على الحشرات الجبانة ، بل الحشرات العدوانية أيضاً تقوم بعملية التنكر . هذه الحشرة تسمى «فرس النبي» . وهي تتقن فن التنكر أكثر من غيرها ، تتخذ لون وشكل النبتة التي تقف عليها . هذا النوع مثلا يتخذ شكل ولون زهر القرنفل . عند ما تأتي نحلة لتمتص رحيق القرنفل تجد نفسها وقد وقعت في قبضة الفرس المتنكرة ●

الأذن ، وعندما تحرك الحشرة رجليها في الهواء تستطيع اكتشاف الاتجاه الذى يأتي منه الصوت .

والحشرات التى تعتمد على الصوت تصدر عدة نماذج من الأصوات : بعضها يشبه صوت منشار يصطدم بمسمار ، وبعضها كصوت زيت في صحن يغلي .

... ولاشك أن هناك تفصيلات كثيرة لهذه الأصوات لا تستطيع آذاننا الوصول اليها إذ أن الأذن البشرية لا تسمع فاصلا بين الأصوات إذا قل مداه عن عشر الثانية ولكن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد وضع في بعض الحشرات قدرة على تمييز الفواصل لأقل من واحد على مائة من الثانية .

بهذه الأصوات يتعرف كل نوع من الحشرات على نوعه ، ويتجنب الذكر منطقة ذكر آخر أو التعرض لأنثى متجهة إلى غيره .

هناك حشرات أخرى تعتمد على حاسة الشم لجذب جنسها الآخر ،

وتستطيع تمييز الرائحة بالهوائيات الحساسة جداً التى تدل على مكان الرائحة حتى ولو كانت على بعد عشرة كيلو مترات .

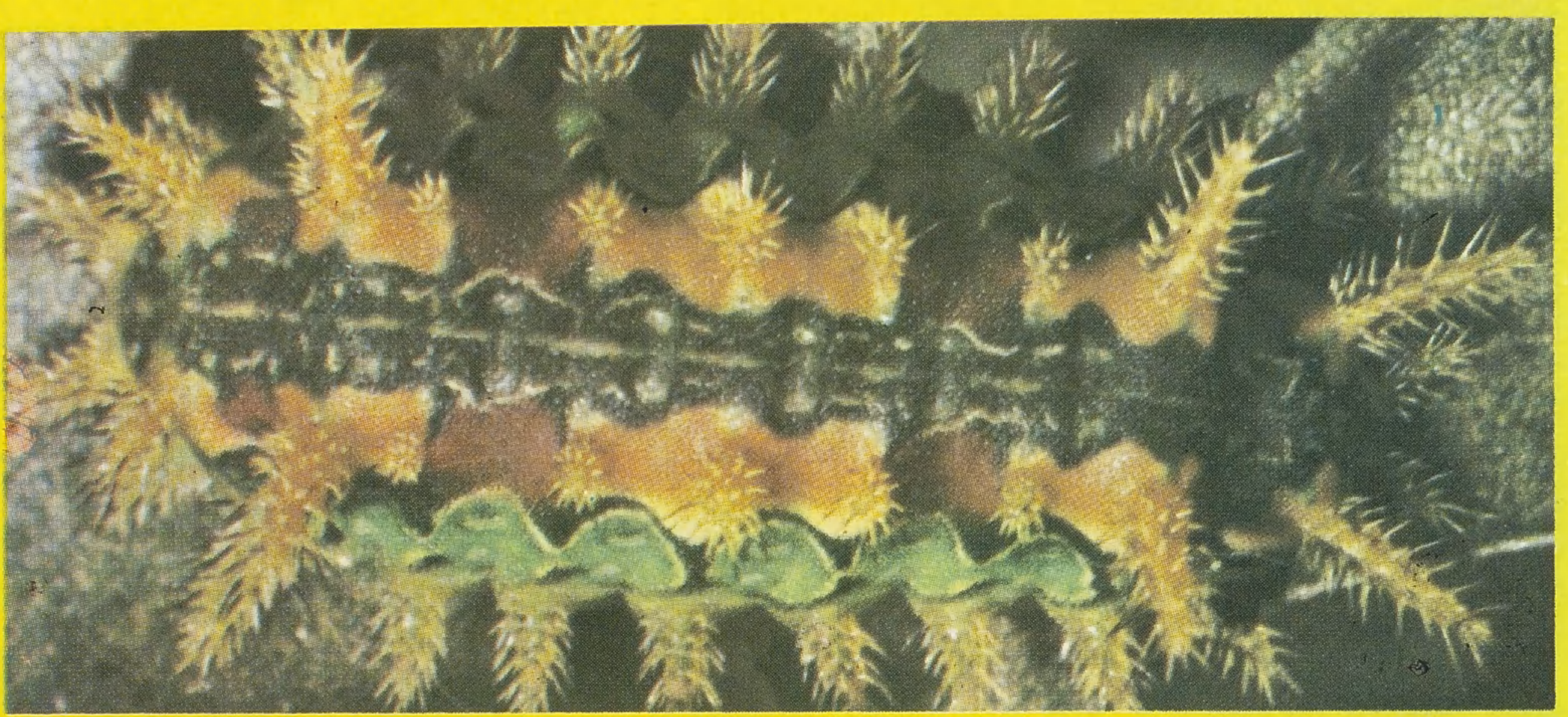

● هذه اليرقة مسيجة أشواك تلسع من يحاول التهامها كما أنها ملونة بشكل يحذر من الاقتراب منها

● هذه مجموعات من اليرقانات ليس لها وسيلة لحماية نفسها . فماذا تفعل ؟ انها تقوم بعملية تنكر تتعنقد مجموعة منها حول بعضها فتأخذ شكل اليرقانات ذات الأشواك ●

وهكذا باللون والصوت والرائحة تغري الحشرات جنسها الآخر .

بعد ذلك يبدأ اللقاء ، الذكر يمسك الأنثى لمدة قصيرة أحياناً ولعدة ساعات أحياناً أخرى ، وأحياناً يطير الزوجان في الهواء بشكل ترادفي ، ثم تضع الأنثى بيضها المخصب في مكان مناسب لتغذية اليرقانات حين يفقس البيض ، وقد يكون المكان المناسب ورقة شجر أوروث حيوان أو جيفة من الجيف .

هناك حشرات تمسك حشرات أضعف منها : تلسعها وتشلها وتضع بيضها حولها حتى تتغذى عليها اليرقانات حين تخرج من البيض ، وهناك حشرات أخرى مزودة بحامل بيض كالخنجر تحفر حفرة في الخشب وتضع بيضها فيها .

● حشرة تضع البيض على الواح الخشب الطافية على وجه الماء ●

مخاطرة عاطفية :

ان عملية البحث عن الشريك الآخر لدى الحشرات تقودنا استطراداً إلى هذه العملية لدى كائنات أخرى قريبة منها ، مثل : العقارب والعناكب ، ولكن العملية لدى هذين الكائنين تتضمن خطورة قد تودي بالذكر وهو يحاول الاقتراب من الأنثى ، الخطورة هنا أن يعتبر كل من

● زواج العناكب : في الصورة الأولى (من اليسار) العنكبوت الذكر يلقح الأنثى الأكبر منه حجماً في العادة . وعندما ينتهى من ذلك يحاول الهرب ، ولكنه يخفق أحياناً فتمسك به قبل أن يفلت . فتوثق قيوده (الصورة الوسطى) ثم تفترسه كما تفترس أية حشرة أخرى ●

● الحشرات الراقصة يبلغ طولها سنتيمتراً واحداً . تتغذى على امتصاص الحشرات الأخرى في فترات التزاوج تتجمع بشكل فرق راقصة ترتفع وتنخفض في الهواء وكمقدمة للتزاوج يأتي الذكر بهدية عبارة عن حشرة قتلها ليقدمها لأنثاه وعندما تتقبلها منه وتنشغل بالتهامها يقوم بتلقيحها ●

الزوجين الآخر وجبة وليس جنساً ، لذلك تسبق عملية الجنس طقوس من التهدئة والاسترضاء .

يقترب الذكر العقرب من الأنثى بمزيد من الحذر ، وفجأة يمسك فكيها بفكيه ، وبهذا يحيد سلاحها ، وتبدأ عملية رقص إلى الأمام والخلف ، وذيلاهما مرفوعان إلى أعلى وأحياناً يتضافران ، بعد فترة من الرقص يقذف الذكر كتلة من المنويات من فتحةتحت الصدر ، يقذف بها إلى الأرض ، ثم يطرح الأنثى عليها ويتم التلقيح ، وبعد فترة تتحول المنويات إلى عقرب صغير يمكث أسبوعين في مؤخرة الأم حتى تكتمل عملية تبديل الشعر ويكتمل الاستعداد لاعالة الذات .

العناكب أيضاً حذرة جداً في عملية الاتصال الجنسي ، والذكر يواجه خطراً أكثر من الأنثى لأنه أصغر منها حجماً ، وهو يستعد للعملية قبل رؤية الأنثى بفترة طويلة ، يمد خيطاً من عدة مليمترات طولا ويودعه كتلة من الحيوانات المنوية يفرزها من غدة في أسفل الجسم ، يقوم الذكر بعد ذلك بعدة حركات ليشعر الأنثى بحضوره وبغرضه وعندما يلتقي بها ، يتعانقان بواسطة الأرجل بحذر ، ثم يتصلان .

هناك عناكب تحرص على أن تأتي ومعها هدية تلقيها على بيت الأنثى ، والهدية عبارة عن حشرة تأخذ الأنثى بتفحصها ، وأثناء هذا الانشغال ينقض عليها بسرعة ويلقحها ، ثم يتراجع بسرعة ، وكثيراً ما يخفق الذكر في الهرب في الوقت المناسب ، وعند ذلك تنتقم منه الأنثى فتأكله ، ولكن بعد أن يكون قد لقحها .

إنهم قادمون

شعر: سليم زنجير

إنَّهُمْ يَطْلُعونَ مِنْ كُلِّ أُفْقٍ ... كُلُّ وجهٍ منهمْ كوجهِ الشِّهابِ
بجسومٍ فوقَ الهِضابِ صِلابٍ ... وقلوبٍ تحومُ فوقَ السَّحابِ
يَملؤونَ الوجودَ حُبًّا وحربًا ... ويجوبونَهُ بخضرِ الثِّيابِ
يتحدَّونَ الجَوْرَ بالسَّيفِ والمو ... تَ بإقدامٍ، والهوى بالكتابِ
إنهمْ قادمونَ، أَحْنى من الطَّيْـ ... ـرِ وأَضْرى مِنَ اللُّيوثِ الغِضابِ
كالقضاءِ المحتومِ، كالفَجْرِ خَلْفَ اللـ ... ـيلِ، كالشَّمسِ مِنْ سُجوفِ الضَّبابِ
يَرْفَعونَ الإسْلامَ نورًا ونارًا ... في الدُّنا، بعدَ غُربةٍ وغِيابِ
وَعلى إِثْرِهِمْ حُشودُ أُباةٍ ... بسيوفٍ مصقولةٍ للضِّرابِ
فاُحْضِنيهِمْ يا أرضُ إنْ شئتِ خَيْرًا ... وانثُريهمْ مشاعلًا في الرَّوابي
أوفَصُدِّي العُبابَ وهوَ مُحالٌ ... أوفَميدي وآذِني بالخرابِ

وَعِثارٍ في دَرْبِهِمْ وانْطِلاقٍ ... وسَرابٍ يَلوحُ خلفَ سَرابِ
رُبَّما يتعَبونَ حينًا، وقدْ يَشْـ ... ـكونَ كالنَّاسِ مِنْ قِراعِ الصِّعابِ
رُبَّما يَشْرُدونَ لكنْ يعُودو ... نَ صُقورًا إلى طريقِ الصَّوابِ
هُوَ ذا دربُهُمْ، طويلٌ، ومفرو ... شٌ بجمْرِ الأسى وصُمِّ الكِعابِ
للشَّياطينِ في مداهُ كهوفٌ ... كلُّ كَهْفٍ يُودي إلى سِرْدابِ
فإذا البعضُ في السراديبِ أسْرى ... يَجْرعونَ الآلامَ شَرَّ عِقابِ
مِنْ كؤوسٍ كالسُّمِّ، تَغْلي بما يَهْـ ... ـوَى الفراعينُ من صُنوفِ العَذابِ
وإذا البعضُ في الحَياةِ وُجوهٌ ... مُفْعَماتٌ بعزَّةٍ وَاكْتِئابِ
إنَّها سُنَّةُ الإلـهِ .. وأسْرا ... بُ هُداةٍ تقفو خُطا أسْرابِ

إنَّهُمْ قادمونَ، لا التِّبْرُ يُعميـ ... ـهِمْ، ولا تَثْنِيهِم نُيوبُ الذِّئابِ
يقطَعونَ الخُطوبَ عُزّلًا، بأحلا ... مِ كُهولٍ تغذو جنونَ الشَّبابِ
ويعيشونَ منهجَ اللّهِ أحرا ... رًا .. ويقضونَ بينَ طعنِ الحِرابِ

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة — ملتقى الابداع العربي والثقافة الانسانية

مجلة شهرية ثقافية جامعة

تصدر عن وزارة الإعلام بدولة قطر

● نافذة قطرية على الثقافة العربية والعالمية

● ٦ سنوات في خدمة التراث الإنساني

● ملتقى أقلام كبار المفكرين والمبدعين والكتاب العرب

● المجلة التي يطالعها نصف مليون قارئ في العالم العربي والإسلامي فور صدورها

١٤٨ صفحة بالألوان

كتاب في مقال

تأليف:
الشيخ محمد الغزالي

دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين

مقدمة

● لا أحد ينكر تخلف المسلمين في هذا العصر ، ولكن قد يحدث الاختلاف في تصور الأسباب التى أدت إلى هذا التخلف ، وفي سبيل معالجته ، إضافة إلى تحديد طبيعة التخلف نفسه .

وقد يكون هناك اتفاق على سبب من الأسباب التى أدت إلى التخلف ولكن هناك اختلافاً على مدى مساهمة هذا السبب في عملية التخلف ، كما ـ قد يتم الاتفاق على تحديد جانب من جوانب التخلف ولكن يحدث الاختلاف على درجة أهميته ..

والداعية المعروف الشيخ محمد الغزالي ، بخبرته الطويلة في حقل الدعوة الاسلامية ، يتناول هذه القضية في كتاب جديد أسماه «دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين» .

ولو لم نقرأ الكتاب لفهمنا من عنوانه أن الفرقة والتمزق هما بعض جوانب الواقع السيء الذى يعيشه المسلمون ، وأن أحد أسبابها ثقافي فكرى ، وأن الخروج من هذا الواقع يقتضي وحدة ثقافية تكون مقدمة لوحدة أشمل . وهذا هو بالفعل ما يدور حوله الكتاب ●

العلة من الداخل :

هل سبب تخلفنا خارجي أم داخلي ؟ هل تقع المسؤولية على الاستعمار والقوى المعادية أم علينا نحن ؟ سؤال قديم جديد يجيب عنه الشيخ الغزالي موازناً بين العاملين في اسهامهما بتخلف المسلمين ، بل إنه ليحمل المسلمين درجة أكبر من المسؤولية فيقول : «الاستعمار العالمي اكتسح بتفوقه المدني والعسكري كل شبر من أرض الاسلام وحاول أن يغير معالمها جملة وتفصيلا لمصلحته الخاصة ، ولكنه كان قد دخل عالماً اسلامياً استشرى فيه الفساد العام في كل مرافق الحياة » .

ولهذا الوضع الحاضر سوابق في التاريخ الاسلامي فدولة الخلافة العباسية « لم يسقطها التتار ، ولكن أسقطها خلفاء كانت قصورهم مترعة بالاثم والملذات الحرام » . والاندلس « لم يسقطها الفرنجة ولكن أسقطها المترفون الناعمون وملوك الطوائف » .

إذاً « ليس من الحق تحميل الاستعمار الأجنبي أوزار تخلفنا المادي والأدبي بل نحن الذين فرطنا في ديننا وأسأنا إليه بالاهمال والتأويل الفاسد والتطبيق الغبي » .

بعد هذا المدخل يبدأ الشيخ الغزالي بتسليط الضوء على نماذج من « التأويل الفاسد والتطبيق الغبي » الناجم عن ضيق الأفق وعدم القدرة على استيعاب المعاني الاشمل فتكون النتيجة تعصباً وتطرفاً في المواقف تؤدي إلى الفرقة والتمزق .

الهجوم على السنة والقصور في الفقه :

في الوقت الذي تواجه فيه السنة هجوماً شديداً من جماعات تدعي الاكتفاء بالقرآن وحده ، نجد جماعات أخرى كثيرة تظهر تمسكاً بالسنة ، ولكنها تسلك سلوكاً قد يكون أحد أسباب انصراف بعض الناس عنها ، ويؤخذ على سلوكها مأخذين : الأول أنها تأخذ الصحيح بالسقيم ، ولاتدري بدقة ما يقبل وما يرد من المرويات ، حتى انك لتجد أحاديث ضعيفة تحكم المجتمعات الاسلامية وتهزم الأحاديث الصحيحة والمتواترة .

والمأخذ الثاني : قصور هذه الجماعات فقهياً وعدم رسوخها في فقه القرآن وعلومه . لذلك نجدها تأخذ الأحاديث مقطوعة عن ملابساتها ، ولا تضم اليها ما ورد في موضوعها من مرويات أخرى قد تؤيدها أو تردها .

إعداد:
عارف عطاري

- دولة الخلافة العباسية لم يسقطها التتار ولكن أسقطها خلفاء كانت قصورهم مترعة بالإثم والملذات الحرام

- نحن الذين فرطنا في ديننا وأسأنا إليه بالإهمال والتأويل الفاسد والتطبيق الغبي

- إن الاجتهاد الفقهي علامة صحة وهو شرف لتاريخنا ومن حق الفقهاء أن يختلفوا لتفاوت أنظارهم .. وعلى جمهور المسلمين أن يقبلوا نتائج الاختلاف دون تشنج واختلاف وحقد

الانشغال بالمتشابه من القرآن

ومن النماذج غير السوية بين المسلمين انشغال بعضهم بالأمور الغيبية ومتشابه القرآن ، مع أن في الدين محكما ومتشابها ، والمحكم هو الأغلب وهو أساس الاعتقاد والتشريع ودعامة النشاط الانساني .

والانشغال بالمتشابه ، مرض نفسي لهواة الجدل ، وتوسيع دائرة المغيبات ، ومحاولة جعل الدين طلاسم فوق العقل ، أو معميات ينكرها المنطق ، ضرب من الكهانة يتقنه بعض الناس القاصرين ، لذلك لابد من تحديد دائرة المغيبات بجلاء كما وردت في الدين ، حتى لايستغلها البعض في اشاعة الباطل وترويج الخرافات .

الخلافات الفقهية :

ما المذهب الفقهي ؟ إنه وجهة نظر فقيه ما في فهم النص السماوي ، ووجهة النظر هذه لاعصمة لها ولاقداسة انها تفكير بشري في فهم الوحي الالهي .

هناك حقائق شرعية يستوي الخاصة والعامة في ادراكها كاصول العقيدة والاخلاق والعبادات والمعاملات ... ولكن هناك شؤون أخرى تحتاج إلى العقول الكبيرة والتوجيهات العميقة ، وإلى رأي الخاصة والافادة من خبرتهم ... وهؤلاء ليسوا طبقة من الكهنة أو نفر من أصحاب السلطة ، بل هم رجال من صميم الناس توفرت لهم الامكانيات العلمية التي تجعلهم موضع الثقة ... ولكن لعامة الناس بعد ذلك أن يوازنوا آراء أصحاب المذاهب ويختاروا .

وقد عرف عن أئمة المذاهب الفقهية تسامحهم واحترامهم لآراء بعضهم ، ولكن بعض أتباعهم المتأخرين شغلهم الاختلاف بين الفقهاء أكثر من الاتفاق ونتج عن ذلك خصومات لامبرر لها ، وكان من الممكن أن يتعاون الاتباع فيما اتفقوا عليه وأن يعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه ، ولكن المرضى بالشقاق عكروا الصفو ومزقوا الشمل وانشغلوا بخلافات بعضها لفظي لامحصل له أملاه الترف العقلي أو الاستبداد السياسي ، وبعضها يصح اشتغال نفر من الخاصة به ولايجوز انشغال الناس عموماً به .

إن الاجتهاد الفقهي علامة صحة وهو شرف لتاريخنا ، ومن حق الفقهاء أن يختلفوا لتفاوت أنظارهم في شتى الأدلة وعلى جمهور المسلمين أن يقبلوا نتائج الاختلاف دون تشنج ودون أن يرتبوا عليه شقاقا أو تحزباً أو تحاقدا ، والرسول صلى الله عليه وسلم أمضي نتائج الاجتهاد في عهده ، والفقهاء أنفسهم احترم بعضهم بعضاً .

ونحن قد نؤثر رأياً على رأي لأن اقتناعنا بهذا أكثر من اقتناعنا بذاك ، أو لأن هذا الرأي أدنى لتحقيق المصلحة العامة وأرفق بعباد الله .

الشيء المرفوض أن يحسب أحد الناس أن رأيه دين وأن ما عداه ليس بدين ، وأن يجمد على ما عنده جمودا قد يضر بالاسلام ويصدع وحدته ، هذا هو التعصب المذهبي الذي يثير الاشمئزاز ويدعو إلى الدهشة .

والمتعصبون تفتك بهم آفتان : العجز العلمي وقلة المعرفة من جهة ، واستخدام الخلاف للظهور والاستعلاء من جهة أخرى . وكثيرا ما ينشغل هؤلاء بقضية خلافية خفيفة الوزن وينسون الأمور الكبيرة التي تعد من الاساسيات .

إن الخلافات الجزئية واقع لابد منه ، ولكن تجاوزها كذلك لابد منه ، فلا يجوز أن نحبس أنفسنا في الجزئيات .

اغلاق باب الاجتهاد :

من المشكلات التي واجهت وتواجه العالم الاسلامي مشكلة اغلاق باب الاجتهاد وحصر الفقه في مذاهب فقهية

كتاب في مقال

• لابد لوحدة الأمة من التعليم الموصول والإعلام الدائم الذي يعمل تحت راية الكتاب والسنة

• لايجوز أن نسمح لخلافات الماضي أن تمتد إلى حاضر المسلمين ومستقبلهم

معينة . ومع أن خلود المذاهب الأربعة لم يكن مصادفة إلا أننا نرفض حصر الفقه الاسلامي في مذاهب معينة واغلاق باب الاجتهاد ذلك أن مصالح الشعوب تتجدد مع اختلاف الزمان والمكان وتحدث أقضية ينهض بها المستأخرون كما نهض بأمثالها المستقدمون . الاجتهاد الفقهي مطلوب إلى قيام الساعة ولمواجهة كثرة وجهات النظر يقترح المؤلف تأليف لجنة تدير النظر في تراثنا الفقهي كله على أساس :

– تقرير الاحكام المتفق عليها بين فقهاء الاسلام، أى التى ليس حولها خلاف .

– في المسائل المختلف عليها اختلاف تنوع يؤخذ بجميع الآراء ما دامت ثابتة في الشرع

– في المسائل المختلف عليها اختلاف تضاد ينظر في دليل كل مذهب ويؤخذ بأقوى الآراء وأرجحها دون تعصب لمذهب معين .

– في المسائل التي يصعب ترجيح رأي فيها لتساوي أدلتها يجوز الأخذ برأي وتأخير آخر حسب المصلحة العامة للمسلمين .

– يترك من الآراء ما ظهر بطلانه وضعفه .

ومع ذلك فان الحصيلة النهائية لاتلزم مجتهداً . وينصح المؤلف المهتمين باحياء الفقه الاسلامي أن يستمدوا من الرجال الأولين لا من أصحاب المتون والشروح أيام الجمود والاضمحلال ، كما يقترح المؤلف استمرار اغلاق باب الاجتهاد في العبادات وفتحه في المعاملات لأن الاسلام بحاجة إلى ملاحقة ما تجدد في عالم المال والتجارة والعمل والعمال ...

وجود جيوب في الجسد الاسلامي :

يتعرض المؤلف لاحدى نتائج التمزق في الأمة الاسلامية ، وهي بدورها أصبحت سبباً من أسباب الفرقة والتمزق ، يعني بذلك وجود فرق ومذاهب باطنية ظهرت قبل ألف عام ، تلبس الاسلام على خليط من الأفكار التي لاسند لها ، وموقف الكاتب من هذه الفرق موقف ذكي ينطلق من ضرورة التجميع لا زيادة رقعة الاختلاف . انه يرى في وجود هذه الفرق ضحايا للاهمال من الدولة والأمة معاً . ويعزو ولادتها ونموها إلى الفراغ الحقيقي الذي كان موجودا بين الحكام والشعوب . أغلب الحكام كان جاهلا جائراً وإن لبس برد الخلافة فتكونت مذاهب غريبة أخذت تفرغ نصوص القرآن من محتواها الصحيح لتحل أوهام وخيالات ما أنزل الله بها من سلطان . ويتساءل الكاتب : لماذا تمر القرون الطوال وهؤلاء الناس معزولون داخل الاسلام على هذا النحو المتوارث : لاهم من صميم الاسلام ولاهم من عدوه . لابد من وضع حد لهذا الخطأ والتعفية على آثاره .

كيف يتم ذلك ؟ إن أفضل طريق لاستلحاق هذه الطوائف بالكيان الاسلامي بعد أن اقتطعت منه لظروف مؤسفة هو التعليم الموصول والاعلام الدائم الذي يحمل راية الكتاب والسنة ، فليس لهذه الطوائف من دين تنتسب إليه إلا الاسلام ، وليس لديها فلسفات عقلية أو اجتماعية تمثل مذهباً مستقلا في الحياة . وربما كانت الروابط التي تمسك أبناءها روابط قبلية أو عصبيات جنسية . في كل الحالات يجب الا يستمر بعد اليوم خطأ الأمة الاسلامية في الحفاظ على كيانها الكبير ، كما يجب ألا يسمح لخلافات الماضي أن تمتد إلى حاضر المسلمين ومستقبلهم .

المزج بين التقاليد والاسلام :

من الاخطاء التى وقع فيها بعض المسلمين في العصور الأخيرة المزج بين الاسلام والتقاليد ، فكثيرا ما يدافعون عن التقاليد الاجتماعية باسم الاسلام مع انها قد لاتكون من الاسلام في شيء ، واستغل أعداء الاسلام هذه الثغرة فحملوا الاسلام وزر هذه التقاليد .

والصحيح أنه يجب التمييز بين التقاليد والاسلام ، فقد يلتقيان وقد يتمايزان . قد تكون تقاليد المجتمع صورة مطابقة أو مقاربة لتعاليم الاسلام ، ولكن لايمكن اعتبار تقاليد المسلمين خلال التاريخ الطويل صورة دقيقة لتوجيهات السماء. إن هذه التقاليد قد تنحرف قليلا وقد يذهب بها الانحراف إلى أن تكون تشويهاً للاسلام أو ميلاً شديداً عن منهجه .

باسم التقاليد قامت جماعات تزدرى المرأة وترفض منحها الحقوق التي أقرها لها الاسلام ، فماتت انسانيتها على مر القرون ، وهم يحسبون ذلك من الاسلام . إننا لانقبل أن نستبدل بتقاليد الاسلام تقاليد الغرب ولكن الفكر الديني الجهول الذي يخلط الاسلام بالعادات والتقاليد لن يقدم الحل البديل .

استسهال موضوع التكفير :

ومن الانحرافات الفكرية التي أصيب بها بعض المسلمين في هذه الفترة ، ولها

• إن مصالح الشعوب تتجدد مع اختلاف الزمان والمكان .. والاجتهاد مطلوب إلى قيام الساعة .. لذلك نرفض إغلاق باب الاجتهاد

• المسلم الحق طبيب يأسو الجراح ويرحم الضعفاء ويرشد الحيارى ويتلطف مع الضالين حتى يثوب بهم إلى طريق الله

سوابق في الماضي ، تكفير بعض المسلمين دون التحقق من ذلك . إن استسهال هذا الأمر ذو نتائج خطيرة على وحدة الأمة .

ويرسم المؤلف خطاً يفصل بين الكفر والايمان ، بحيث لايخرج من الدائرة الاسلامية إلا أحد ثلاثة :

- شخص زعم أن لله خصائص أحد من خلقه .
- وآخر جحد واجباً أو استباح محرماً .
- وثالث استهان بالرسول أو حقر كتاب الله أو أنكر ما هو معروف من الدين بالضرورة .

وبعد ذلك لابد من التفريق بين الشخص والنوع . يقصد بذلك أن قولا ما قد يكون كفراً ولكن لا يكفر صاحبه حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها . ولايشهد على شخص معين من أهل القبلة بالنار لجواز ألا يلحقه الوعيد لفوات شرط أو ثبوت مانع .

أما ترك فرض أو فعل كبيرة مع الشعور بالأثم فان صاحبه يعد مسلماً عاصياً ولا يوصف بالكفر .

وينطلق المؤلف من حديثه حول هذا الموضوع من منطلق يوحد المسلمين ولايفرقهم،منطلق محبة الناس لا الحقد عليهم «فالمسلم الحق طبيب يأسو الجراح ويرحم الضعفاء ويرشد الحيارى ويتلطف مع الضالين حتى يثوب بهم إلى طريق الله .... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأسى لعناد الكافرين ويحزن لاصرار الضالين .... إن الاسراع في اتهام الناس وتلويث سمعتهم ليس دينا»

ولكن المؤلف لم يعالج معالجة كافية الاسباب التى أدت إلى ظهور مثل هذا النمط من الاشخاص،انه يعزو ذلك إلى «التعليم الموجه والفكر المغشوش» الذى يلقن الجهل والغلو ، يقوم على هذا التعليم أناس فقدوا الانصاف والاتزان ، يختارون من الأقوال الفقهية ما يلائم أذواقهم ثم يعرضون ما يختارون على أنه الدين الأوحد .

ولكن هناك السبب الحقيقي لظهور هذا التطرف في المواقف ، ألا وهو الاضطهاد الذي تلقاه الحركة الاسلامية في عدد من الاقطار . هذا الاضطهاد يؤدي إلى رد فعل معاكس يفقد الاتزان والاعتدال . إنه نتيجة طبيعية للكبت والارهاب ، ولو وجد الجو الفكري الصحي الذي يسمح فيه للمسلم بالعمل لما ظهر مثل هذا التطرف ، وأعتقد أن ما يصدق على عصرنا هذا يصدق على السوابق المماثلة في عصور خلت ، فما ظهر التطرف في عصر من العصور إلا كرد فعل على الاضطهاد .

التخلف في المجالات الدنيوية

في الوقت الذي انشغل فيه المسلمون بقضايا جانبية خيالية أحياناً ، شكلية في معظم الأحيان ، انطلق غيرهم وراء عقله يشق الطريق بيأس شديد .حطم الغرب الخرافات الكنسية الدينية وثابر على أعباء الرقي حتى غزا الفضاء بعد أن امتلك ناصية العالم . لقد انتقصت دار الاسلام من أطرافها وطويت الشرائع من أصولها والبعض لازال مشغولا بتلك القضايا الهامشية . أما القضايا الرئيسية مثل اغتصاب ارادة الجماهير وسرقة الثروات وتبديدها في ملذات القلة فلا يستحق منهم التفكير الطويل .

المسلم الحقيقي رجل سوي التكوين الفكري والخلقي ، معافى من الادواء التي تجر التخلف والانحلال . ومن خصائص الاسلام الأولى أنه دين يقوم على العقل ويحترم المنطق ويبني الايمان على التفكير الصائب والنظر العميق .

ولكن العالم الاسلامي الآن متخلف حضارياً مضطرب اخلاقيا واجتماعياً وسياسياً .... بينه وبين الأمم الصاعدة أمد بعيد . في المجال المادي نلجأ لغيرنا لاستخراج ثرواتنا وبناء مؤسساتنا ، وفي المجال التشريعي انحصر الفقه الاسلامي في دائرة ضيقة وترك قضايا السلطان والمال وأمور الحياة الحقيقية فشاع الاستبداد السياسي والخلل الاقتصادي وتلاشت الشخصية المعنوية للأمة الاسلامية . وفي المجال الثقافي لازال بعض المتدينين يستقي ثقافته من كتابات ظهرت وشاعت أيام الاضمحلال الفكري في تاريخنا .

والحل ؟ على العقل الاسلامي أن يتجنب الانشغال بالقضايا الكلامية ، وأن ينتقل للاهتمام بالشبكة القانونية التى يتطلبها انتقال الحياة من طور إلى طور ، والاهتمام بطي مسافة التخلف الحضاري المادي القائم على العلم ، في نفس الوقت الذي يتقدم فيه لهداية الأمم التي تقدمت مادياً واضطربت فكرياً وأخلاقياً .

وفي الاتجاه إلى هذا الهدف لابد من الاستعانة بتجارب الآخرين ومعارفهم لأن الوسائل التي نخدم بها عقيدتنا جزء من الفكر الانساني العام . وأصحاب الفلسفات المتناقضة يتناقلون الكثير في هذا المجال دون حرج . والدولة الاسلامية منذ عهد الرسول والراشدين استعانت واستفادت من تجارب الأمم الأخرى ليس في المجال العلمي فقط بل في المجال الاداري التنظيمي أيضاً .

مسابقة العدد الأول

السنة الثانية

١ ـ بيعة عرفت باسم « بيعة الحرب » .
متى تمت ، وفي أي مكان ؟

٢ ـ من هو أول من هاجر من المسلمين إلى المدينة المنورة ؟
ومن هم الأربعة الذين هاجروا بعده ؟

٣ ـ لم يترك الرسول صلى الله عليه وسلم الدعوة إلى الله حتى وهو في طريقه مهاجراً إلى المدينة المنورة ، فمن هم الذين لقيهم ودعاهم إلى الاسلام ؟

٤ ـ كان الزهري يقول : إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئاً من الشعر إلا قد قيل قبله أو نوى ذلك إلا بيتاً من الشعر ..
فما هو هذا البيت ؟ وما هى مناسبته ؟

٥ ـ ما اسم أول معركة قاد فيها خالد بن الوليد رضى الله عنه جيشاً من المسلمين ، وبم لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

٦ ـ ما هو ؟

وأسود عار أنحل البرد جسمه
ومازال من أوصافه الحرص والمنع
وأعجب شيء كونه الدهر حارساً
وليس له عين وليس له سمع

٧ ـ التقى ثلاثة أشخاص ببائع بيض ، فقال له الأول : أنا اشتري نصف ما عندك وزيادة نصف بيضة .
وقال الثاني : وأنا اشترى نصف الباقي ونصف بيضة .
وقال الثالث : وأنا أشتري نصف الباقي ونصف بيضة .
فباعهم البيض بحيث لم يبق معه شيء ، ولم يكسر أية بيضة .. فكم بيضة كان معه ؟

● المطلوب :
الاجابة على جميع الأسئلة .. وارفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة .. مكتوبا عليها الاسم ثلاثيا بوضوح .. مع وضع العنوان .

مسابقة الأمة

الجوائز

الجائزة الأولى

خمسمائة ريال قطري.

الجائزة الثانية

ثلاثمائة ريال قطري.

الجائزة الثالثة

مائتا ريال قطري.

سبع جوائز أخرى : إشتراك مجانى بالمجلة لمدة سنة، للفائز الرابع حتى العاشر

* حل المسابقة وأسماء الفائزين على الصفحة المقابلة

● ترسل الإجابات إلى ص.ب ٨٩٣ الدوحة. قطر
ويكتب على الغلاف : مسابقة الأمة.

الاسم : ....
المهنة : ....
العنوان : ....
....

مسابقة الأمة السنة الثانية ①

حل مسابقة العدد الحادي عشر

ج ١ ـ الآية رقم (٣١) من سورة (النور) .

وهي قوله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن .. لعلكم تفلحون) .

ج ٢ ـ اسماعيل بن ابراهيم (٢) اسحق ابن ابراهيم (٣) يعقوب بن اسحق (٤) يوسف بن يعقوب (٥) يحيى بن زكريا (٦) سليمان بن داود (عليهم الصلاة والسلام)

ج ٣ ـ عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي ، جندب بن جنادة الغفاري ، النعمان بن ثابت ، عبد الله بن قيس بن حضار ، يعقوب بن ابراهيم الانصاري .

ج ٤ ـ هو الحسن بن علي رضى الله عنه
أبوه : علي بن أبي طالب رضى الله عنه ،
وأمه : فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وجده : رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته : خديجة بنت خويلد ، رضى الله عنها ، وعمه : جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه ، وخالته : زينب بنت محمد صلى الله عليه وسلم .

ج ٥ ـ الشاعر : أبو الطيب المتنبي

والبيت : الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ج ٦ ـ الجرس أو الهاون .

ج ٧ ـ لهذه المسألة عدة حلول منها

١٠ حمامات = ٥ ريالات .
٥ دجاجات = ٥ ريالات .
٥ بطات = ١٠ ريالات .
٢٠ ـــ ٢٠

الفائزون في مسابقة العدد الحادي عشر

الفائز الأول :
الاسم : خالد كامل أحمد عبد العال
العنوان : ٦ شارع صلاح الدين ـ متفرع من شارع خوفو ـ الجيزة مصر

الفائز الثاني :
الاسم : عاطف حسن بن محمد
العنوان : الزنقة ١٠ الدار ٣٥ ـ دوار الدوم ـ الرباط ـ المغرب

الفائز الثالث :
الاسم : أحمد ابراهيم زكي ابراهيم
العنوان : شارع كسرى والبكري منزل طه الصغير ـ شقة ٧
بورسعيد ـ مصر

الفائز الرابع :
الاسم : الحسين اللنميش
العنوان ٢٩ طريق النخلة
طنجة ـ المغرب

الفائز الخامس :
الاسم عبد الرزاق بو عزة
العنوان : زنقة ٣٤ رقم ٦ دوار الدوم ـ الرباط ـ المغرب

الفائز السادس :
الاسم : غسان سامي حمود
العنوان : ساحة المديحة ـ مؤسسة غصيبه ملك يوسف السباعي
بيروت ـ لبنان

الفائز السابع :
الاسم : يوسف فضل موسى غانم
العنوان : ص . ب ٩٢٥٨٤٤
عمان الأردن .

الفائز الثامن :
الاسم : آدم ترايو منادي
العنوان : الجامعة الاسلامية
أم درمان ـ السودان

الفائز التاسع :
الاسم بسام حسين أبو حرب
العنوان : ص . ب ٢٢٤٨ ـ
الدوحة قطر .

الفائز العاشر :
الاسم : Maruon Meh-med Azazi.
العنوان: 8 Yurt 504
A.D.T.U. Ankara
Turkey.

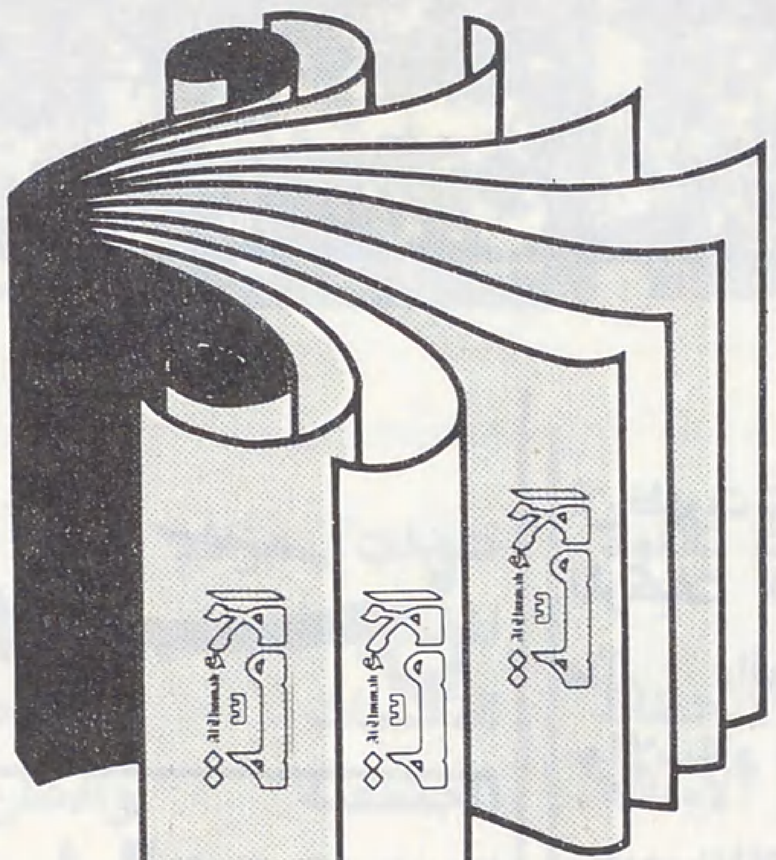

اقرأ في الأعداد القادمة — الأمة

● قدرة الأمة على الحركة السريعة لرد العدوان .
اللواء الركن محمد جمال محفوظ

● صفحات مجهولة من تاريخ الحروب الصليبية .
الدكتور عماد الدين خليل

● رحلة من العلم الى الايمان
الشيخ محمد الغزالي

● التدخين والصحة .
الدكتور نبيل صبحي

● فى سنغافورة .
الاسلام يكافح بقوة العقيدة وضعف الوسائل المادية
تحقيق مصور

● مقاومة الجراثيم لتأثير المضادات الحيوية
مشكلة الطب المعاصرة
الدكتور محمود عبد الرزاق الخاني

● المسلمون فى الاتحاد السوفييتي .
ترجمة الاستاذ أحمد العناني

● الاسلام يعود الى أسبانيا .
الاستاذ غسان نفاع

الوطن

محاولات التكيف مع الإسلام :

● بمرور الأيام تزداد الشواهد على أن الطرح الاسلامي هو الوحيد في الساحة القادر على التعبئة الجماهيرية والتفاعل مع الجماهير بصدق واخلاص دون شعارات براقة مزيفة مما يجعله مؤهلا لقيادتها نحو الخلاص .

كما تزداد القناعات لدى أقطاب التجمعات الفكرية والثقافية والحزبية منها على أن معاداة هذا البعث والوقوف في وجهه أمر لا طائل من ورائه ، لأنه يمثل توجهاً شعبياً عاماً للأمة مما يزيد في عزلة الرافضين له ويبعدهم عن المشاركة الشعبية المؤثرة .

وعلى ما يبدو أن هناك محاولات للتأقلم من تلك الأحزاب مع الوضع الجديد ، فاعادة التفكير والمراجعة قد شملت الكثير من الطروحات التي كانت أموراً غير قابلة لمجرد النقاش . ولاشك أن الجماهير المسلمة قد حققت بهذا نصراً عظيماً ، إذ أنها ، وللمرة الأولى، تتمكن من فرض هويتها على المفكرين والتيارات الحزبية ليكيفوا تصوراتهم وفقاً لمقاييس الهوية الاسلامية التي تدين بها الأمة .

ولكن بعض التيارات عمدت الى مجاراة الساحة الاسلامية بأسلوب غريب حيث ظنت أن الأمر لا يتطلب سوى اضافة كلمة اسلام الى جانب طروحاتها ليتم لها القبول بين المسلمين . وكان من نتائج ذلك أن ظهرت تشكيلة طريفة من المركبات اللفظية المتناقضة مثل «اليسار الاسلامي» «والاسلام الاشتراكي» وكذلك «اليمين الاسلامي» و «الاسلام الليبرالي» .... مما يدل على أن تلك التيارات ظلت أسيرة قوالبها التي حصرت نفسها داخلها فلا تستطيع تفسير الأحداث إلا من خلالها ، إلا انه في واقع الأمر اعتراف ضمني واقرار من تلك الاتجاهات بأن الأمة لم تعد تقبل عقيدة ومنهجاً تشريعياً وسلوكياً عدا الاسلام .

إن معظم تلك التيارات تنبع تصوراتها وطروحاتها من واقع التأثر بمدارس عقائدية فكرية ذات نشأة حضارية لها طابعها الخاص . وهي عندما تسعى الى تطبيق نظرياتها في واقعنا المسلم تصطدم بانها لا تغرس غرسها في فراغ ، بل تجد أن عليها أن تتعامل مع طبيعة المجتمع وتكوينه بحذر لأنها لا تستطيع أن تزيل رصيداً حضارياً صيغت الأمة من خلاله صياغة عقائدية راسخة الجذور نتجت عنها تشريعات تطبيقية وصفات سلوكية ميزت الحضارة الاسلامية عما سواها، وأصبح بعدها التفكير في تبديل هوية الأمة وطمسها واحلال غيرها تخريفاً . لذلك تكتفي التيارات الفكرية غير الاسلامية بطرح نماذج وحلول اجتماعية واقتصادية وسياسية مبتعدة عن جوانبها الاعتقادية التي تدين بها . ولعبة الفصل بين الحلول وأصولها الاعتقادية قد تنطلي على الكثيرين ، إلا انه في حقيقة الأمر لا يمكن الفصل بين التصور العقائدي وما ينبثق عنه من نماذج عملية .

THE GUARDIAN

اعتناق جماعي للاسلام في بلدة هندية

● على مدار التاريخ الاسلامي دخلت أمم وأقطار بأكملها في دين الله دون أن يصلها جندي من جنود المسلمين . لقد دخل الاسلام الصين وأندونيسيا ومناطق من افريقيا بالدعوة والاقتناع

وقد رأت الشعوب المضطهدة في مبادىء الاسلام سبيلا للنجاة من الظلم والقهر . وها هم المنبوذون في قرية هندية يتحولون الى الاسلام بشكل جماعي كما تواردت الأخبار .

وقد كتبت صحيفة «الغارديان» البريطانية حول هذا الموضوع مقالا جاء فيه :

● مع أن الدستور الهندي يكفل للهنود حقهم باتباع الدين الذي يتبعونه ، إلا أن ردود فعل الأوساط الهندية الرسمية اتسمت بالغضب مؤخراً إثر موجة جماعية من اعتناق المنبوذين للاسلام في مقاطعة «تاميل نادو» الجنوبية . وقد قام وزير الداخلية «يوجيندرا ماكوانا» بزيارة الى المقاطعة وخمس مقاطعات أخرى للتحقيق في التحول الجماعي الى الاسلام حيث أعلن ٤٠٠ هندوسي من المنبوذين اعتناقهم للاسلام . وقد تحرك الغوغاء في «تاميل نادو» يحملون البنادق والمشاعل الى احدى القرى التي تحول سكانها الى الاسلام ودمروها تماماً وشردوا المئات دون أن تهتز شعرة في جفن وزير الداخلية .

يقول مدير معهد دراسات التنمية في مدراس : الملايين من المنبوذين يعانون من الجوع كل يوم ، والمئات يموتون في الاشتباكات التي تحدث بينهم وبين الهندوس ، ولم تفعل الحكومة ما من شأنه أن يخفف بلواهم . ومع ذلك عندما يتحول بضع مئات الى ديانة أخرى تقوم الدنيا ولا تقعد .

وقد بدأت الهند في التحرك لمنع المنبوذين من التحول الى الاسلام . وقال رئيس وزراء مقاطعة «تاميل نادو» انه لن يتردد في التحرك لمنع التحول بأي شكل من الأشكال .

وقضية التحول الى الاسلام لامست عصباً حساساً في الهند . وقد كشفت عن ذلك صحيفة «تايمز أف انديا» في مقال جاء فيه : «واضح أنه ليس هناك حد للمدى الذي تستطيع الصحافة الباكستانية فيه أن توجه دعايتها الشريرة ضد الهند» .

وفي الأسابيع الماضية نشرت الصحف الباكستانية مقالات مطولة عن تحول المنبوذين الى الاسلام في مقاطعة «تاميل نادو» وأمكنة أخرى .

الحقيقة أن ملايين المنبوذين لا يعانون من الفقر فقط ، وإنما هم هندوس بالاسم إذ لا يتمتعون بأي حق من حقوقهم .

يقول «ناغور أمير» ، وهو أحد المنبوذين الذين أسلموا ، إنني أكره الهندوسية ، إذ انه لا يسمح لنا في ظلها بدخول المعابد . أما في الاسلام فهناك إله واحد هو الله . والأغنياء والفقراء يعاملون المعاملة نفسها في المسجد . والهندوس لا يسمحون لنا بمشاركتهم في المائدة . أما المسلمون فانني لا أشاركهم المائدة نفسها وحسب بل أدخل بحرية الى منازلهم .

الرأي العام

حذار من ابتلاع الخدعة :

● لأن الثروات الطبيعية في بعض الدول النامية ومنها الدول العربية صارت مصدر قوة لتلك الدول ومصدر ثقة بالنفس وتطلع مشروع بتفاؤل نحو المستقبل ، ولأن النفط هو أحد أهم تلك الثروات ، فقد أخذت الأوساط الاستعمارية الغربية توحي عبر تقاريرها المنشورة وعبر ايحاءات وسائل اعلامها أن عصر الطاقة النفطية على أبواب النهاية وأن علماء الكيمياء في الغرب على وشك التوصل الى طاقة بديلة للنفط يعتبر النفط إزاءها طاقة ملوثة للبيئة لابد من نبذها . لماذا تحاول هذه الأوساط التهوين من شأن النفط مستقبلا ؟ حول هذا الموضوع كتبت «الرأي العام» الكويتية :

● من يتابع مجريات الأمور يجد أن هذا الادعاء المطروح قد جاء رداً على الوعي الشعبي المتصاعد ضد استنزاف هذه الطاقة وعدم الاسراف في استخراجها واستغلالها وبيعها بأسعار بخسة أو مخفضة . المقصود اذاً من هذه الايحاءات دفع الدول العربية المنتجة للنفط الى استخراج المزيد من النفط بكميات كبيرة جداً ودون توقف لكي تخزنه الدول الغربية الاستعمارية كما هو حاصل الآن . فاذا كان النفط على أبواب الافلاس والاستبدال بطاقة أفضل منه فلماذا تخزن الولايات المتحدة الأمريكية مئات الملايين من الأطنان في مستودعات هائلة

داخل الأرض . ولماذا لا تحث شركاتها المنتجة للنفط في أمريكا نفسها على مضاعفة الانتاج ؟ بل بالعكس فهي تأمرها بعدم تجاوزحدود معينة في الانتاج . لماذا تريد للدول العربية أن تضاعف الانتاج قبل فقدان قيمة النفط ولا تفعل الشيء نفسه في انتاجها المحلي ؟

من المؤكد ، مع اتساع آفاق العلم ، أن تظهر بدائل للطاقة الحالية ولكن ذلك لا يعني أبداً زوال قيمة النفط خاصة وأن له استخدامات أخرى .

إن مستقبل النفط لا يخشى البديل المنتظر ، بل إن مايخشاه هو النضوب . والبحث عن البديل في الغرب هو بسبب من هذا التوقع ليس لرداءة الطاقة النفطية . وإزاء ذلك فان على الدول المنتجة أن توازن بين الحاجة والقيمة ومقدار الانتاج دون اسراف ، وأن توظف الأموال الناتجة عن بيع هذه الطاقة في تنمية الاقتصاد الوطني ليقف على قدميه عند نضوب النفط ، وذلك بتأسيس المشاريع المدروسة والمربحة وليس المشاريع الوهمية .

وعلى هذه الدول احياء الأراضي الزراعية بنطاق واسع وبتعاون تام بدلا من استنزاف ثروتها على المظاهر ومواد البذخ والاسراف في الشكليات البراقة المستوردة من الدول الغربية . كما عليها أن تقلع عن استثمار أموالها في المصارف الغربية حيث يتهددها خطر التجميد والمصادرة وهبوط أو تذبذب قيمة العملات . حتى تحويل تلك الأموال الى الذهب لا يحميها ، لأن هذا العجل المعبود على وشك ان يفقد قيمته كغطاء للعملات ليعود معدنا له بعض المزايا . خير وسيلة لاستثمار المليارات العربية اذاً أن تتوجه لاحياء الأراضي والمشروعات الزراعية وتأسيس صناعات انتاجية أساسية .

القبس

الإسلام هو البديل القادم

● عقد معهد الدراسات العربية في مدينة «بوسطن» الأمريكية في شهر حزيران «يونيو» الماضي ندوة باسم «البديل الاسلامي» . وكان من بين المشاركين في الندوة خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» .

المحاضرة التي ألقاها كانت بعنوان :

«الاسلام هو البديل القادم في الوطن العربي» . وقد نشرتها صحيفة «القبس» الكويتية في عددها ٣٣٣٩ . ونقتبس بعض ما جاء فيها :

بعد أن تساءل المحاضر عن سبب الاهتمام الغربي المتزايد بدراسة الاسلام ، خاصة بعد الثورة الايرانية ، وعن مدى حسن النية في ذلك طرح عدداً من التساؤلات الأخرى حول الصحوة الاسلامية مثل :

– لماذا هذه اليقظة الشاملة على الاسلام وفهمه ؟

– هل يصلح الاسلام كبديل لما هو قائم حالياً في مجتمعاتنا ؟

– هل قناعتنا هذه وجدانية عاطفية لاثبات هوية انتمائنا من خلال رفضنا لما فرض علينا ، أم هي قناعة عقلية كاملة أن نهضتنا لا تتم إلا بفهم الاسلام وتطبيقه في كل مجالات الحياة ؟

– هل الاسلام مجرد بديل أم هو البديل الحتمي ، وهل هو نظام شامل أم مجرد طقوس وعبادات وتعاليم أخلاقية ؟

– ما علاقة ذلك كله بالمسار الحضاري الثقافي في الأمم الأخرى ؟

بعد هذه التساؤلات قال المحاضر :

تبلورت الحضارة العربية الاسلامية منذ أن ظهر محمد صلى الله عليه وسلم بالاسلام الذي استمر حتى الآن في وجدان الشعوب التي اعتنقته . ولم تقتصر تلك الحضارة على الفكر الفلسفي بل شملت العلوم الكونية التي أسهمت في الحركة العلمية التي يعيشها الغرب حتى عصرنا هذا .

والفكر الاسلامي الذي يمثل هذه الحضارة متميز عن الفكر الأوروبي بشقيه : الرأسمالي والشيوعي . ويبدأ هذا التمايز من الفلسفة الكلية عن الكون والانسان والحياة ويمتد ليشمل كل ما يتصل بفلسفة العلوم المجتمعية المختلفة بما فيها الاقتصاد والسياسة والعلاقات المجتمعية بكل مجالاتها .

ولكن الفلسفات والأنظمة والنظريات المجتمعية سواء كانت من عند البشر أو من عند الله تعتمد في تطبيقها على الناس من حيث عمق الفهم وشموليته من ناحية ، وحسن التطبيق من ناحية أخرى . ومعنى ذلك أن المجتمع الاسلامي معرض عملياً للنهوض والانحطاط شأنه شأن بقية المجتمعات الأخرى . ولكن استقراء التاريخ يعطينا الحقائق التالية :

– ان النهوض والانحطاط والنهوض عملية متوالية في تاريخ الحضارة الاسلامية .

– ان الاسلام لم يهزم في أي بلد دخله أمام أي فكر آخر . وخروج الاسلام من الأندلس كان من خلال محاكم التفتيش والمذابح التي رافقتها . وسيطرة الغرب على بلاد اسلامية أخرى كانت بالقوة وليس بالفكر .

– بالرغم من كل الانحطاط الذي وقع في فهم الاسلام وفي ممارسته ثم إلغائه من واقع الممارسة الرسمية الشاملة إلا أنه لايزال حياً في وجدان العالم الاسلامي ، ومحاولات العودة اليه لم تنقطع ، وتحول الغالبية الجماهيرية عنه لم تتحقق .

– إن الفكر القومي الذي انبثق من خلال الصراع السياسي في أوروبا أنتج نظريات عنصرية وممارسات عنصرية كذلك ضد كل ما عدا الفكر الأوروبي . وبسبب المتطلبات المتصلة لتبرير الاستعمار الخارجي فان الاسلام ، كعالم جغرافي وبالتالي كحضارة ، اعتبرته أوروبا عدوها الأساسي ، فعملت على تحطيم وتهديم حضارته لتتمكن من استعماره واطالة عمر ذلك الاستعمار .

– ان حركة الاستعمار الأوروبي للعالم الاسلامي ، بعد مرحلة الحروب الصليبية الفاشلة ، وقعت والعالم الاسلامي في أدنى مراحل الانحدار .

– كان من بين نتائج الاستعمار الأوروبي ظهور فئة من المثقفين فى العالم الاسلامي غريبة عن الحضارة الاسلامية . وبعد مرحلة الاستقلال الوطني الذي أعقب الحرب العالمية الثانية تسلمت هذه الفئة الحكم . بعضها مارس الليبرالية ، وبعضها الآخر مارس الاشتراكية . ولكن الشعب فى غالبيته لم يرض عن ذلك .

– تنامى الحديث عن النهضة والتحديث والعصرنة بالمفاهيم الغربية مما حرمها من التجاوب الجماهيري . كما أن من مارسها لم يحقق نجاحا يذكر ، بل على العكس حصلت هزائم على كل المستويات في مواجهة التحديات الداخلية المجتمعية والخارجية السياسية والعسكرية .

–خلال كل هذه الحقبة ظهرت أكثر من حركة وحزب باتجاه الاسلام لم تحقق النجاح المطلوب بالرغم من الترحيب الجماهيري الملفت للنظر لهذه الحركة في مرحلة نشوئها .

–فى السنوات الأخيرة حصل ما يسمى بالصحوة الاسلامية على مستوى العالم العربى كله على مستوى الشارع والبيت والجامعة والمكتبة ... بالرغم من المحاولات المضادة لهذه الصحوة سواء بالقمع أو الاستيعاب . وفشل هذه المحاولات يؤدي الى مزيد من التحدي الوجداني والفكري الذي يدفع الحركة الفكرية الاسلامية الى النمو النوعى والكمي بما ينبىء بحركة المستقبل المقبلة باتجاه أنظمة الحكم والمجتمع في العالم العربي .

– وفي غمرة ذلك استيقظ الغرب على حقيقة أن ما اعتقدوا أنه قد انتهى لم ينته وبدأ يواجه هذه الحقيقة بوسيلتين :

– تشويه الاسلام وجعله رديفاً للتخلف .

– دراسة الاسلام والحركات الاسلامية بهدف استيعاب الوضع الجديد وجعله تحت السيطرة .

إن هذا كله يشكل زيادة في عدد وحدة المشاكل التي ستواجهها حركة الفكر العربي الاسلامي في استعادة اكتشاف الذات الحضارية كقاعدة للانطلاق والنهوض . ولكن ما يجري في العالم العربي يؤكد قوة هذا الاتجاه وانتصاره المقبل .

أصبحت قضية الغزو الفكري اليوم من اشد القضايا خطراً . وتبدو ظواهر هذا الغزو المدمر في قلوب وعقول كثير من مثقفينا في هذا العصر واضحة بينه . والسلاح الذى يتخذه الغزو الفكري مدمر قتال يؤثر في الأمم والمجتمعات اكثر مما يؤثر المدفع والصاروخ والطائرة ! وقد ينزل الى هذا الميدان ويعظم خطره حين تخفق وسائل الحديد والنار في تحقيق الهدف والوصول إلى الغاية ، والخطر الذى يحتجنه هذا الغزو أكثر بكثير من قتل الأفراد ، بل من قتل جيل بأسره ، اذ يتعدى ذلك الى قتل اجيال متعاقبة ، والسلاح الذى يستعمله هذا الغزو هو سلاح الحيلة والشبهات وتحريف الكلم والخديعة في العرض . وقد استغل اعداء الاسلام كل شىء لذلك ،حتى المنظمات الخيرية ،جعلوا منها منبراً يغزون منه عقول المسلمين ، وينالون من دينهم .. حتى منظمة (اليونسكو) التابعة للامم المتحدة التى تضم ١٢٠ دولة ، استغلها اعداء الاسلام في محاربة الاسلام ، فافترت على ديننا حين رددت مقولات المبشرين والمستشرقين فيه ، مع أن الدول العربية والاسلامية تقوم بامدادها بمساعدات كبيرة كل عام !

كلام في الغزو الفكري

بقلم : ابراهيم النعمة

ان هذه المنظمة ـ اليونسكو ـ تشرف على موسوعة تعرف بأسم (تاريخ الجنس البشري وتقدمه الثقافي والعلمي) .. وفي الجزء الثالث من هذه الموسوعة (الحضارات الكبرى في العصر الوسيط) الذى ترجم عن الفرنسية الى الانكليزية ، نجد في الفصل العاشر حديثاً مسهباً عن العرب ، قد ملىء بالتشويه والمسخ لتاريخ الاسلام ، والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه !

والذى مهد للثقافات الأجنبية التى لا تمت الى امتنا بنسب من قريب أو بعيد ، ولا تتفق مع عقيدتنا في قليل ولا كثير ، أن تتغلغل في مجتمعاتنا كلها هو ذلك الجمود الحضاري الذى كانت عليه امتنا في عصورها المتأخرة ، اذ مات فيها التوجه الفكرى والابتكار الحضارى !

وقد وضع اعداء الاسلام لغزوهم ، أهدافاً لا تتحقق الا بعد فترة ليست بالقصيرة من الزمن ليتم ابعاد المسلم عن دينه بأسلوب هادىء ، لا إثارة فيه ولا استفزاز ، فتتم المؤامرة الخطيرة التى قلما يشعر بخطرها وابعادها في أول الأمر أحد . وقد حرص هؤلاء على ان يكون التغيير ، بل الهدم الذى يريدونه ، على يد ابناء من جلدتنا ، يتكلمون بألسنتنا ، لأن هؤلاء اكثر تأثيراً من غيرهم ، فيعملون أولا في هدم العقيدة الاسلامية ، ثم في افساد الاخلاق والعادات الاسلامية !

من أهداف الغزو الفكري :

ونستطيع أن نقرر أن من أهداف الغزو الفكرى مسخ شخصية الأمة المسلمة ، وقبر منابع الاصالة والابتكار والابداع فيها ، وتحريف مقومات امتنا الحضارية ، واثارة العجز في نفوس المسلمين .. وبهذا يتوقف النمو الحضاري ، حين يشعر المسلم بالتخلف ، وعدم قدرته على مسايرة حضارات العالم !

ومن اهدافه نقل المسلم من عقيدته وشريعته وروحيته وقيمه وفكره الى عقيدة الغرب وقانونه وفكره وثقافته ونمط عيشه ، لينقطع المسلم عن قوته المعنوية التى تمده بأسباب القوة ،

وتبعث فيه الشجاعة والبسالة ، لتصير الأمة الاسلامية ضعيفة عاجزة عن المقاومة والدفاع عن كيانها ووجودها !

ويتجلى شيء من ذلك بما ذكره (ايوجين روستو) رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الامريكية ، ومساعد وزير الخارجية الأمريكية ، ومستشار الرئيس السابق (جونسون) لشؤون الشرق الأوسط الى سنة ١٩٦٧ حيث يقول :

« إن الظروف التاريخية تؤكد أن امريكا انما هى جزء مكمل للعالم الغربي .. فلسفته ، عقيدته ، ونظامه .. وذلك يجعلها تقف معادية للشرق الاسلامي بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الاسلامي ، ولا تستطيع امريكا الا أن تقف هذا الموقف في الصف المعادى للاسلام ، والى جانب العالم الغربي ، والدولة الصهيونية ، لأنها إن فعلت عكس ذلك ، فانها تتنكر للغتها وفلسفتها وثقافتها ومؤسساتها) .

ومن اجل وصول الغرب الى هدفه في محاربة الشريعة الاسلامية أوحوا الى شبابنا ومثقفينا أن ينظروا الى الاسلام نظرتهم الى الكنائس الاوربية سواء بسواء ! ولا يخفى على كل منصف الفرق الكبير والبون الشاسع بين الاسلام وديانة اوربا ، والظروف التى احاطت بكلتا الديانتين . وهذه النظرة الخاطئة ، بل الواغلة في الخطأ كانت لدى قسم من شبابنا الاغرار كأنها حقائق مسلمة ، اذ درس في دول الغرب ، فعمل على التمرد على الاسلام ، وقام بنشر الالحاد ، واتجه اتجاهاً يتنكر للاسلام ويتجاهله ، بل يحاربه ، ورمى الشريعة الاسلامية بالقصور والتعصب والجمود والعجز عن حل مشكلات الناس وحكم المجتمعات !

صحيح ان الأمة الاسلامية حصلت على فوائد مادية حين ارسلت جموعاً من شبابها الى الدول الغربية ليتعلموا الطب والهندسة وانواع العلوم المادية ، لكن الخسارة التى لحقتنا كانت اكثر من الفوائد ، حين يرجع هؤلاء ، وقد تشبعوا بالفكر

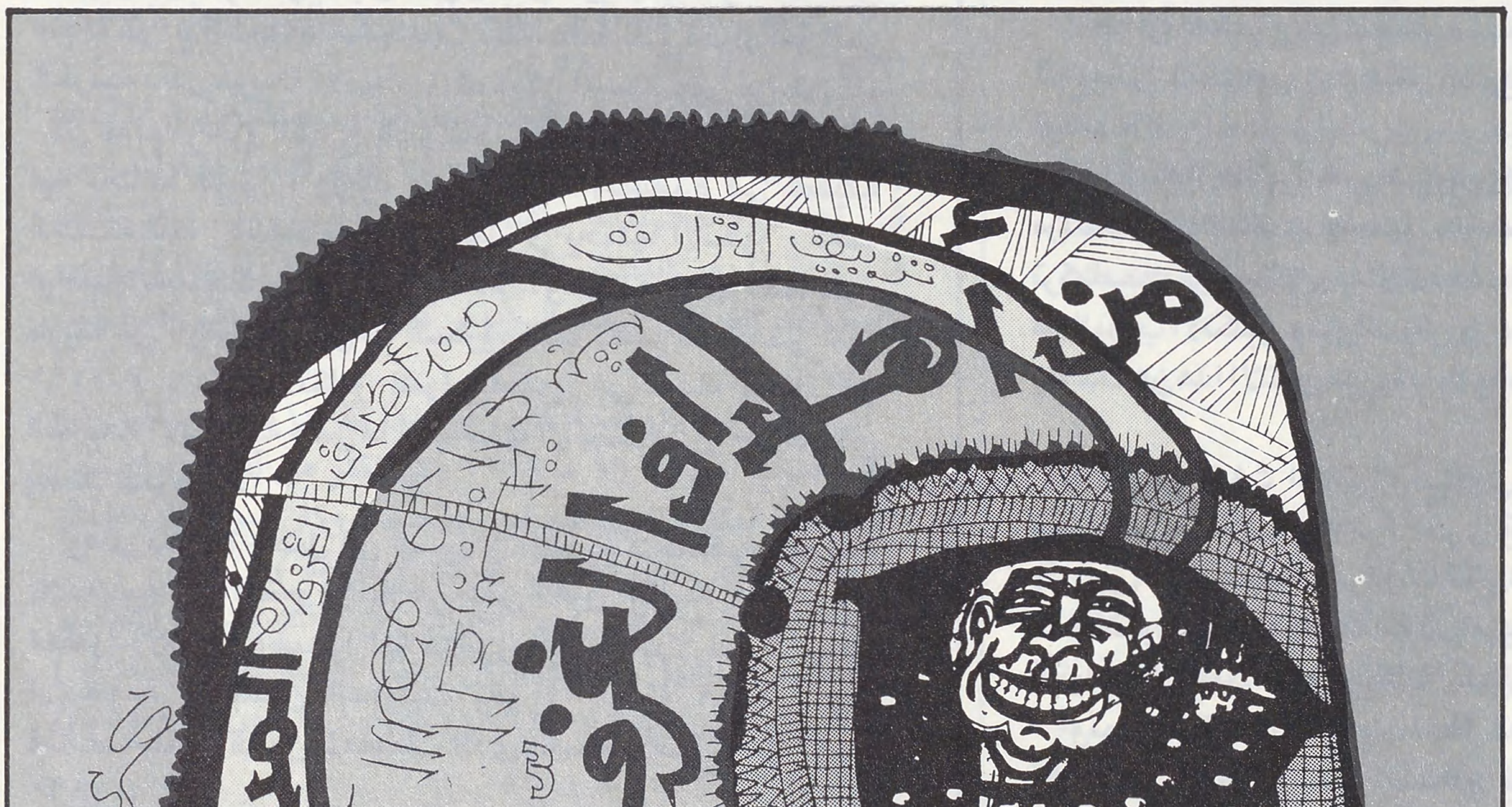

● لقد كان الاسلام – ولازال – يقوم بدور كبير في محاربة المستعمرين في كل مكان . لذلك عملوا على اسكات أي صوت اسلامي ينبعث من أي مكان ●

● استخدم الغزو الفكري السينما والمسرح والتمثيلية والقصة والاذاعة والتلفزة والكتب والمجلات فيما يحقق غرضه ●

الغربي والروح الغربية ، وصاروا من أقوى العوامل واشدها خطراً في تحويل العالم الاسلامي الى الوجهة الغربية في كل شيء ! وهكذا تصدعت حصون امتنا من الداخل ، وتفككت روابطها فخسرت خسارة كبيرة !

ومما لا ريب فيه ان الاستعمار بجميع أشكاله وأنواعه ما دخل بلداً من بلاد المسلمين الا أعلنها حرباً سافرة في كثير من الأحيان ، وخفية في احيان اخرى على شريعة الله رب العالمين متبعاً أنواع الخديعة ـ كلها ـ في ذلك ، عاملا على احلال القوانين الغربية محل شريعة الاسلام . وقد تمكن المستعمرون من ذلك كله لأن عملية الغزو الفكري الذى قام به قبل احتلال البلاد قد نجح فيه نجاحاً كبيراً ، ووجد من يساعده ويسانده في عمليته الخبيثة تلك ! فالهند ـ مثلا ـ قبل أن يحتلها الانكليز ، كانت قوانينها مستمدة من شريعة الاسلام .. وظل العمل بها قائماً فترة طويلة من الزمن ، بل ان يد السارق كانت تقطع فيها حتى سنة ١٧٩١ م ، لكن الانكليز ظلوا يعملون في الغاء احكام من الشريعة الاسلامية حتى ما أبقوا منها الا قضايا الزواج والطلاق وقليلا غيرهما !

ومثل ذلك ما حصل في السودان التى ظلت تحكم بالشريعة الاسلامية منذ الفتح الاسلامي حتى القرن التاسع عشر .. ولما احتلها الانكليز وضعوا لها قوانين ارضية بدلا من الشريعة الاسلامية (كقانون العقوبات رقم ١١ لسنة ١٨٩٩ ، وقد أخذ اساساً من قانون العقوبات الذى وضعه الانكليز للهند سنة ١٨٦٠) .

لقد كان الاسلام ـ ولا زال كذلك ـ يقوم بدور كبير في محاربة المستعمرين في كل مكان . ولا يخشى هؤلاء من شيء خشيتهم من يقظة العملاق الاسلامى ، لذلك عملوا على اسكات أى صوت اسلامي ينبعث من أي مكان كان في أقطار الدنيا كلها !

الخوف من الخلافة :

ونستطيع ان ندرك طرفاً مما ذكرته بما حدث بين (كرزون) وزير بريطانيا و (عصمت اينونو) المندوب التركى في المفاوضات في مؤتمر (لوزان) المنعقد في ١٩٢٢/١١/٢٠ ، فقد قال (كرزون) لـ (عصمت) بكل صراحة :

(اننا لا نستطيع أن ندعكم مستقلين ، لانكم تكونون حينئذ نواة يتجمع حولها المسلمون مرة أخرى ، فتعود المسألة الشرقية التى عانينا منها طويلا) .

وكانت عصمت يعود للبحث والمشورة الى انقرة التى اتخذها مصطفى كمال مركزاً لحكومته ، ثم رجع الى لندن لاستئناف المفاوضات ، وكانت تركيا حينئذ منهوكة القوى من الحروب الطويلة ..وقد تعهد مصطفى كمال للانكليز وحلفائهم بكل مايطمئنهم الى ان استقلال تركيا لن يكون خطراً عليهم ، ولن يسبب لهم في المستقبل ما يقض مضاجعهم ، وعند ذاك املى الانكليز شروطهم المعروفة بشروط (كرزون) الأربعة وهي :

١ ـ أن تقطع تركيا صلتها بالاسلام .
٢ ـ أن تلغي الخلافة .
٣ ـ ان تتعهد بأخماد كل حركة يقوم بها انصار الخلافة .
٤ ـ ان تختار تركيا لنفسها دستوراً مدنياً ، بدلا من الدستور العثماني المستمد من احكام الشريعة الاسلامية والقائم على قواعدها .

وقد نفذ كمال اتاتورك شروط (كرزون) ، بل تحمس الى تنفيذها أكثر من تحمس الانكليز أنفسهم ، وانسحبت جيوش الحلفاء من تركيا ـ بعد ذلك ـ لكن هذا الانسحاب لاقى معارضة شديدة من قسم من النواب الانكليز . ولما وقف (كرزون) في مجلس العموم البريطاني يتحدث عن هذا الاتفاق مع تركيا ، انهالت عليه الاحتجاجات قائلين :

(كيف اعترفت انكلترا باستقلال تركيا التى يمكن أن تجمع حولها الدول الاسلامية مرة أخرى وتهجم على الغرب ؟ فأجاب (كرزون) : لقد قضينا على تركيا التى لن تقوم لها قائمة بعد اليوم ، لأننا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين : الاسلام والخلافة ، فصفق النواب الانكليز كلهم وسكتت المعارضة) .

ومما يبعث على الاسى ـ حقاً ـ أن نجد من حكام المسلمين كالخديوى اسماعيل الذى استعان بملوك اوربا الذين ايدوه في انفصال مصر عن الدولة العثمانية على (أن يبدل احكام القرآن فيما يتصل بالحياة السياسية والاجتماعية ، ويفصل السياسة عن الدين ، ويطلق الحرية للنساء بحيث يسرن في اثر المرأة الغربية ، وينقل الى مصر معالم المدنية الأوربية) .

وقد حدث ذلك ، فحل القانون الفرنسي محل الشريعة الاسلامية . وبعد سبع سنوات من احلال القانون الفرنسى محل شريعة الاسلام احتل الانكليز مصر سنة ١٨٨٢ ، لكن انكلترا لم تغير من القانون الفرنسى الذى كان يطبق في مصر شيئاً ، بل أبقته كما كان ، وهذا ـ بلا ريب ـ كسب كبير لفرنسا ـ لكن انكلترا رضيت به ، لأن هدف كل من البلدين واحد : هو القضاء على شريعة الاسلام ! .

خطة جديدة :

لقد شنت اوربا ثماني حملات صليبية على الشرق الاسلامي ، وقد باءت هذه الحملات بالاخفاق والهزيمة ، فـ (القديس لويس التاسع) قائد الحملة الصليبية الثامنة وملك فرنسا ، وقع أسيراً في (المنصورة) في مصر ، ثم خلص من الاسر بفدية . ولما عاد إلى فرنسا

● إن درس الدين في أكثر البلاد الاسلامية يعتبر دون الانكليزية والرياضيات والفيزياء ولايزال عند الكثيرين في مستوى الرسم والرياضة ●

ايقن أن قوة الحديد والنار لاتجدى نفعاً مع المسلمين الذين يملكون عقيدة راسخة تدفعهم الى الجهاد ، وتحضهم على التضحية بالنفس وبكل غال .. اذن لابد من تغيير المنهج والسبيل ، فكانت توصيته أن يهتم اتباعه بتغيير فكر المسلمين ، والتشكيك في عقيدتهم وشريعتهم ، وذلك بعد دراستهم للاسلام لهذا الغرض !

وهكذا تحولت المعركة من ميدان الحديد والنار إلى ميدان الفكر !

ان هذه الوثيقة الخطيرة ظلت مخفية عن انظار المسلمين ، بل العالم فترة طويلة ، ولم يكشف النقاب عنها الافي وقت متأخر جداً - قبل سنين قليلة - وقد أشارت اليها مراجع عديدة من كتب التاريخ الفرنسي كما ذكرها مؤرخه - أيضاً - (جرانفيل) وقد حولت المعركة بهذه التوجيهات من الغزو العسكري الى الغزو الفكري ، فعلى شبابنا أن يتفهم ويدرك ما اراد بهم اعداؤهم ، إذ قد نفذت هذه الخطة تنفيذاً دقيقاً ، ونجحت نجاحاً واضحاً ، نلمس آثاره في مجتمعات المسلمين اليوم !

مجالات الغزو الفكري :

كان الغزو الفكري الذى وجه الى العالم الاسلامي كله منظماً التنظيم كله ، فعمل على الدخول في مرافق الحياة كلها ، والهيمنة عليها ، واستغلالها لصالحه ، فاستخدم السينما والمسرح والتمثيلية والقصة والاذاعة والتلفزة والكتب والمجلات في ما يحقق غرضه . وقد حقق ما يصبو اليه وزيادة ، فأنشأ جيلا يحب الغرب والحياة الغربية ، بل يتفانى في سبيلها ! ولو حملت اوربا كلها - السلاح أكثر من الف سنة ، وجاءت بخيلها ورجلها ، وقضها وقضيضها الى العالم الاسلامي : تغزو وتدمر ، ماحققت من النجاح ما حققته في غزوها الفكري الذى أوهن الأمة الاسلامية ، وتركها تتلوى ألماً وترتمض أسى !

التربيـة والتعليم :

ومن أقوى الوسائل التى تمكن بها الغزو الفكري من الوصول الى هدفه هى التربية والتعليم والثقافة الأجنبية ، اذ بوساطة ذلك تم الاتصال بالمسلمين . وقد دخل الغزو الفكرى إلى العالم الاسلامي من باب يخيل الى السطحيين من الناس انه الباب الطبيعي ، اذ حمل اسم العلم والمعرفة والتمدن ، ومن يحارب ذلك الا الجاهل الأحمق ؟

يقول القس زويمر :

(المدارس أحسن مايعول عليه المبشرون في التحكك بالمسلمين)

لقد أقبل المسلمون على هذه المدارس بكثرة كاثرة يزدردون مناهجها ، ويلتهمون كل ما احتجنته من عقيدة وفكر ، لا يميزون بين صحيحها من فاسدها ، ونفعها من ضرها ، وقد اوحى الى قسم من المسلمين أن يعتقدوا أن التعليم في هذه المدارس خير دواء لمعالجة الداء الذى الم بالعالم الاسلامي ، ولم يدر بخلد كثير منهم ما سوف تنتجه هذه المناهج المبنية على اسس تختلف وتتباين عن اسس الاسلام الصحيحة في العقيدة والشريعة والنظرة الى الكون والحياة والانسان :

(والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الانكداً) (الأعراف : ٥٨) .

على ان هذه المدارس كانت تساندها جمعيات كثيرة : تمدها بالمال وبكل ما تحتاجه . ونستطيع ان ندرك أهمية هذه المدارس في أعمالها التخريبية باهتمام المستعمرين بها ، اذ أنهم ما دخلوا بلداً من البلدان الا كان أول ما فعلوه أن فتحوا المدارس قال القائد الفرنسى الجنرال (بيير كيللر) عن المعاهد الفرنسية في لبنان :

(.. فالتربية الوطنية كانت بكاملها تقريباً في ايدينا ، وفي بداية حرب عام ١٩١٤ - ١٩١٨ كان اكثر من اثنين وخمسين الف تلميذ يتلقون دروسهم في مدارسنا ، وكان بين هؤلاء فتيان وفتيات ينتمون الى عائلات اسلامية عريقة) .

وهذه المدارس ادت دوراً عجزت عن ادائه اجهزة التبشير والاستشراق كلها . ويكفينا ان نعلم أن مؤتمر (ادنبرج) التبشيرى الذى عقد عام ١٩١٠ وحضره ١٢٠٠ من مندوبيه كان مما قرره ما يأتي :

(اتفقت آراء سفراء الدول الكبرى في عاصمة السلطنة العثمانية على ان معاهد التعليم الثانوية التى اسسها الاوربيون كان لها تأثير على حل المسألة الشرقية ، يرجح على تأثير العمل المشترك الذى قامت به دول اوربا كلها) .

ويقول المبشر (نكلي) :

(ان الكتب المدرسية الغربية تجعل الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمراً صعباً جداً) .

ويقول المستشرق الانكليزى (هاملتون جب) .

(لقد استطاع نشاطنا التعليمي والثقافي من طريق المدرسة العصرية والصحافة أن يترك في المسلمين - ولو من غير وعي منهم - اثراً يجعلهم في مظهرهم العام (لا دينيين) الى حد بعيد ولا ريب ان ذلك هو اللب المثمر في كل ما تركت محاولات الغرب لحمل العالم الاسلامي على حضارته من آثار) .

المدارس الاسلامية :

ولقد ادرك قسم من المسلمين الخطر الرهيب الذى يحتجنه التعليم الغربي - فيما بعد - فعملوا على ان يحتفظوا بتراثهم

كلام في الغزو الفكري

من أهداف الغزو الفكري مسخ شخصية الأمة المسلمة ، وقبر منابع الأصالة والابتكار والابداع فيها وبهذا يتوقف النمو الحضاري .

الاسلامي وذلك ببناء مدارس وجامعات تدرس فيها العلوم الاسلامية ، من غير ان يكون للفكر الدخيل تأثير فيها . لكن المسلمين لم يستطيعوا التوصل الى ما يريدون ، ذلك ان الارساليات الأجنبية كانت تتمتع بنفوذ قوي ، وكانت الجامعات الأجنبية تساندها قوة مادية كبرى ، فوق النفوذ الذى كان لدول الجامعات الأجنبية .

وهكذا نشأ في المجتمع الاسلامي تياران متعارضان في الثقافة والتعليم : التيار الاسلامي القديم ، وتيار الجامعات الأجنبية الجديد .

مدارس الدولة :

أما مدارس الدولة ، فكانت مناهجها قريبة جداً إلى مناهج الارساليات التبشيرية والمدارس الأجنبية !

وقد ادت هذه الازدواجية في التعليم بين ثقافة الغرب والثقافة الاسلامية الى تمزيق وحدة العالم الاسلامي .. وادى ذلك الى تكوين صراع فكرى بين المسلمين انفسهم ، صار معه التقاء المسلمين على فكر واحد وثقافة واحدة أمراً يصعب تحقيقه !

وقد فعل المستعمرون ذلك فى الديار الاسلامية ، لانهم ارادوا ان يندمج المسلمون مع المستعمرين اندماجاً تاماً كاملا ، فيتمكن المستعمرون من التأثير على فكر المسلمين ، فيجردونهم من عقيدتهم وشريعتهم شيئاً فشيئاً ، وذلك بنشر لغة المستعمر ، وتنشئة شباب الأمة على الولاء للمستعمرين فيستسلمون لافكارهم وطرائق عيشهم في الحياة فيما بعد !

ونجد في كل دولة اسلامية تمكن المستعمرون من السيطرة عليها عملا دائباً مستمراً على نزع الاسلام من نفوس المسلمين ، وتنشئتهم تنشئة لا دينية ، حتى ينشأ المسلم في مجتمع لا يعرف عن دينه شيئاً .

ففي مصر كان تخطيط (دنلوب) مستشار وزارة المعارف دقيقاً فقد تمكن ان يستأصل الروح الاسلامية ، وروح تاريخ العرب والأدب العربى من مناهج التعليم ، في الوقت الذى كان اهتمامه شديداً في هذه المناهج (بالحضارة الفرعونية) !

وفى الهند كان الانكليز يركزون على المناهج التى وضعوها في دراسة الحضارات الوثنية . وكذلك كان الأمر بالنسبة لايران وافغانستان وتركيا ..

وفوق ذلك ، فقد أولت المدارس الأجنبية اهتماماً بالغاً في نشر واذاعة تاريخ نابليون وفرنسا وانكلترا واللغتين : الفرنسية والانكليزية ، في الوقت الذى اهملت اهمالا متعمداً تاريخ المسلمين واللغة العربية ، وفوق ذلك ما دست في هذه المناهج من هجوم سافر ومبطن على الاسلام وتاريخه ولغته .. !

المدارس التبشيرية :

أما المدارس التى قامت بفتحها الارساليات التبشيرية ، فقد كان خطرها جسيماً على ابناء المسلمين ، ذلك ان هذه المدارس كانت مستقلة ، غير خاضعة لرقابة الدولة .. فكانت مناهجها مليئة – ايضاً – بالشبهات حول الاسلام وتاريخ المسلمين .. ان ذلك جعل المتخرجين يعرفون عن اديان المستعمرين كل شيء ، ولا يعرفون عن دينهم أي شيء كان ، اللهم الا الشبهات التافهة ، والافتراءات والاضاليل !

ان المدارس التى قام بفتحها المستعمرون ، جعلت المسلمين امام شرين احلاهما مر : فاما ان يستغنوا عن الدراسة فيها ، فيؤول الحكم الى ايدى غيرهم ، فيفقدوا نفوذهم ، وأما ان يقبلوا الدراسة فيها ، فيذوبوا في بوتقة المستعمرين ، ويخسروا انفسهم وقدرتهم على مقاومة المستعمرين !

ولقد اختار كثير من المسلمين الأمر الأول ، فلم يلتحقوا بمدارس المستعمرين ، فكانت النتيجة أن تقدم غيرهم في تسنم وظائف الدولة المهمة : كما حصل في الهند ، لكن الهنود المسلمين لم يتركوا الأمر هكذا بل أقدموا على انشاء مدارس تخدم الفكر الاسلامي ، وتقدم المسلمون يبذلون اموالهم بسخاء لهذه الغاية .

ولم تكن الهند – وحدها – قد فعلت ذلك فحسب ، بل قامت مصر الجزائر واندونيسيا بمثل ما قامت به الهند !

واذا كانت مدارس الارساليات التبشيرية والحركات الاستعمارية قد تخلص منها المسلمون في كثير من أقطارهم الا أن آثار تلك المدارس لا تزال موجودة الى يوم الناس هذا في قسم من الاقطار الاسلامية ، على الرغم من تبديل تلك الاقطار للمناهج التى وضعها المستعمرون وفتحهم المدارس الوطنية ، اذ لم تستطع ان تتخلص هذه المدارس الوطنية من عقابيل المناهج الغربية ، فقد حملت الخط العام لفكر المستعمر ومحاربة الاسلام ولقد بذل المصلحون جهودهم – كلها – في ادخال مادة التربية

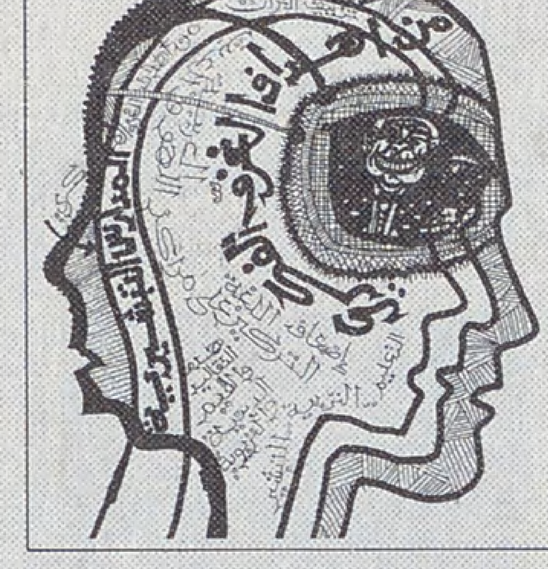

إن أمريكا جزء مكمل للعالم الغربي وذلك يجعلها تقف معادية للشرق الاسلامي بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الاسلامي .

(أيوجين رستو)
مساعد وزير الخارجية الأمريكية

الدينية في المدارس والمعاهد .. ولقد حدث ذلك ، لكن المنهاج الذى وضع للتدريس لا يربط بين الاسلام والمجتمع والفكر ، فقد صيغ مناهج دروس الدين وفق مناهج الفكر الغربي ، فكان الطلاب يدرسون الدين على انه منهاج روحي فقط ، ليست له أية صلة أو علاقة بواقع الناس ، فكانت هذه المناهج تذكر نتفاً من القضايا الخلقية ، ولم تعط أي اهتمام كان للقضايا الاسلامية الأخرى من اجتماعية وسياسية واقتصادية وتشريعية .. فقد نظروا الى الاسلام نظرتهم الى ديانة اوربا سواء بسواء !

أما رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فكانت سيرته تدرس كما تدرس سيرة قادة الاوربيين سواء بسواء ، من غير أن يهتموا بقضية نبوته ـ عليه السلام ـ فكانت سيرته تدرس كما تدرس سيرة نابليون وبسمارك وسواهما من قادة الغرب ، على انه انسان عبقري ، استطاع ان يجمع الأمة العربية ويوحد بينها !

مكانة درس الدين :

ان درس الدين في اكثر البلاد الاسلامية ـ ان لم نقل كلها ـ يعتبر دون الانكليزية والرياضيات والكيمياء والفيزياء .. انه لا يزال عند الكثيرين في مستوى الرسم والرياضة .. !

وصار درس الدين يعطى في الغالب لمن يريد ان يرتاح من المدرسين لكسله ، أو لتهربه من الواجب ، أو لكبر سنه ، ويعطى لمن يكمل نصابه من الحصص ، بغض النظر عن صلاحيته لتدريس هذا الدرس الجليل أو عدم صلاحيته .. بينما لا يعطى درس الرياضيات ـ مثلا ـ لغير المختص به ، وكذلك بقية العلوم لا تعطى الا للمختصين بها . وربما يعجب القارىء اذا قلت ان درس الدين كان يعطى حتى لمن لا يؤمن بالدين أصلا ، أو لمن لا يؤدى الفرائض ، وقد يعرف عنه ارتكاب بعض الكبائر !

كما ان درس الدين يعطى لمعاون مدير المدرسة ، لأن عمله في الادارة قد يقتضيه أن يتغيب عن الدرس ، ولا حرج في التغيب عن الدرس ان كان درس دين ، بخلاف ما لو كان درس رياضيات أو انكليزي أو فيزياء أو غير ذلك ، فتلك لا يجوز التغيب عنها .. ولا يهم بعد ذلك مقدار ما ينهى من منهج الدين قل أو كثر !

وقد أصبحت حصة مادة الدين مستباحة لكل مدرس مادة لم ينه منهجه ، أو تأخر مع تلاميذه ، فانه يسرع فيحول درس الدين الى المادة التى يدرسها !

التعليم الجامعي :

بعد أن سيطر المستعمرون على بلاد المسلمين أولوا جل اهتمامهم الجامعات الاسلامية : بمناهجها ونظامها ، وصاغوها صياغة خاصة ، تجعل المتخرج منها لا صلة له بالاسلام ، ويكون في الوقت نفسه أمياً في عقيدته وشريعته ، يقول الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر ـ رحمه الله ـ :

(ان الأمر قد وصل بالاستعمار أن صاغ خريجى كليات الحقوق بحيث لا يفهمون بعد (الليسانس) كتاباً عربياً في المواد التشريعية ، وليس الأمر بغريب .. ان جدول التدريس في كليات الحقوق يخصص عشرين محاضرة في الأسبوع للقوانين الأوربية ، ومحاضرتين فقط للشريعة الاسلامية)

ولم يكتف المستعمرون بذلك ، بل قاموا بفتح جامعات ومعاهد لتقوم بتوجيه ابناء المسلمين توجيهاً مباشراً : كالجامعات الفرنسية والأمريكية التى كانت تعمل عملها في القاهرة وبيروت واستانبول وغيرها . وكانت هذه الجامعات تخرج شباباً معجباً بالغرب وحضارته ، وتمكنت هذه الجامعات الغربية من منافسة الجامعات الاسلامية ، فانتزعت من الجامعات الاسلامية شبابها خاصة بعد أن جعلت الوظائف المهمة منحصرة في خريجي جامعات الغرب ، واغدقت عليهم المرتبات الوفيرة ، في الوقت الذى ضيقت الخناق من الناحية المادية على خريجي الجامعات الاسلامية . ووصل الأمر بخريجي الجامعات الاسلامية ، ان صارت الأمثال تضرب بهم في فقرهم المدقع وعوزهم البائس ، لقلة مرتباتهم ! وصور أحد الشعراء الحياة البائسة الذليلة التى كان يعايشها علماء المسلمين آنذاك فقال :

أحبابنا نوب الزمان كثيرة
وأخصهن امارة السفهاء
فمتى يفيق الدهر من سكراته
وأرى اليهود بذلة العلماء ؟!

كلام في الغزو الفكري

قال كرزون وزير بريطانيا لعصمت اينونو المندوب التركي :

● اننا لا نستطيع أن ندعكم مستقلين ، لأنكم تكونون حينئذ نواة يتجمع حولها المسلمون مرة أخرى ، فتعود المسألة الشرقية التي عانينا منها طويلا ●

وقال آخر :

بلغ أمير المؤمنين الذى
قد عمنا بالفضل واللطف
درهمه أضحى وديناره
في سوق بغداد لدى الصرف
اذل من طالب علم أتى
لحاجة دائرة الوقف

وقد استمدت الجامعات العصرية مناهجها وبرامجها من المناهج والبرامج الغربية ، متجاهلة الدور الكبير العظيم الذى اسداه المسلمون الى الانسانية في مجال العلوم والآداب والروح والقيم . وكانت علوم الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء وغيرهاتدرس في هذه الجامعات على انهانتاج غربي ليس الا ، وان المسلمين لم يكن لهم أي دور يستحق الذكر في هذه العلوم ! وكانت الفلسفات والنظريات الغربية والمذاهب السياسية والاجتماعية والتربوية الغربيةتدرس في جامعاتنا على انها حقائق مسلمة لا على انها نظريات قابلة للصواب والخطأ .. ولم يكن للفكر الاسلامي ونظراته في السياسة والاجتماع والاقتصاد والتربية اى نصيب يستحق الذكر !

وقد هدفت هذه المناهج الى ان تقف وقفة مضادة لما كان يقوم به الأزهر وجامعتا الزيتونة والقرويين والمدارس الاسلامية في العالم الاسلامي . وبذلك يتخلخل ويهتز فكر الشباب المسلم ، الأمر الذى يؤدى – بطبيعة الحال – الى ان يتخرج الطلاب من هاتين الجامعتين ، وخريج كل منهما يختلف في تفكيره عن الآخر ، بل صار بينهما تضاد عميق وبون شاسع ! ووصل الأمر ببعض هذه الجامعات العصرية أن صارت تحتفل بمولد أناس يعرفون بمعاداتهم الشديدة للاسلام ، وذمهم الكبير وانتقاصهم الواسع للعرب : كمافعلت احدى الجامعات حين احتفلت بذكرى مرور مائة سنة على ولادة الفيلسوف (رينان) !

وتبنت هذه الجامعات العصرية وجهة النظر الغربية في الاسلام والعرب والشرق ، وذلك بتأثير المستشرقين الذين كانوا يدرسون فيها ، وقد جعلت سوراً من حديد بين العلم الذى يدرسه ابناء المسلمين والاسلام الذى ينتسبون اليه ! هذا : وقد جعل الغربيون كثيراً من الجامعات الغربية – مؤخراً – تجمع بين العبادة والعلم ! ففي جامعة (اكسفورد) – مثلا – تسع عشرة كلية وفي كل منها كنيسة ، والطلبة ملزمون بالصلاة فيها في اوقات معينة .. ولا يخفى على القارىء اللبيب الفرق الواسع بين الاسلام والعقيدة الاوربية في موقفها من العلم ، فليتأمل !!

تجنب الاصطدام بالدين بشكل مباشر :

على ان الجامعات الغربية كان مخططها دقيقاً ، حيث عملت على الوصول الى الهدف في تشكيك المسلمين بدينهم وتاريخهم وقيمهم من غير أن تصطدم اصطداماً مباشراً بالاسلام ، ومن غير أن تستثير من يحمل حباً للاسلام فتخسره : وذلك في ترويج دراسات المستشرقين في القرآن والوحي والرسول واللغة العربية والعقيدة والشريعة . ومما يدلنا على ذلك أن الجامعة الامريكية في بيروت ، ظلت خمس عشرة سنة تدرس العلوم باللغة العربية ، ثم الغت ذلك وصار تدريسها بالانكليزية . وفي جامعة الجزائر كان التعليم بالفرنسية .. وكذلك الأمر في معهد الدراسات العليا في تونس !

على ان هذه الجامعات الأجنبية يتخرج منها الطالب ، وولاؤه لدين غير دينه ، وحضارة غير حضارته ، وامة غير امته .. ان ذلك كله انكشف امام الناس انكشافاً واضحاً حين وقف عبد القادر الحسيني في حفل توزيع الشهادات على خريجي الجامعة الأمريكية سنة ١٩٣٢ م ، والقى كلمة قال فيها :

(ان هذه الجامعة التى تظهر امام الناس في مظهر المدرسة العالمية ، ولكنها في الحقيقة تعمل على افساد العقائد الدينية ، وهى تطعن في الدين الاسلامي ، وان الجامعة الامريكية التى ادعت أنها علمية محضة ، وليس لها ادنى علاقة بحوادث التبشير ليست كذلك) ، وقد أتى في كلمته هذه بأدلة قوية اثبت ما قرره !

ويعرب (ماسينيون) عن مهمة جامعات فرنسا تجاه الطلاب المسلمين فيقول :

(ان هؤلاء الطلاب المسلمين الذين يصلون الى فرنسا يجب أن يصاغوا صياغة غربية خالصة حتى يكونوا أعواناً لنا فى بلادهم) .

وفوق ذلك ، فان جامعات الغرب كانت تقبل الطلاب الذين يدرسون العلوم النظرية والآداب والعقائد واللغات والفلسفات اكثر من قبولها الطلاب الذين يريدون دراسة العلوم التجريبية ، اذ لم تقبل من طلاب المسلمين في العلوم التجريبية الا العدد القليل !

ويعود المبعوثون بعد أن أجرت لهم الجامعات الغربية عملية (غسل الدماغ) الى بلادهم ، وقد حملوا أفكار المستعمرين نفسها التى تقلل من سلطان الاسلام واهميته ، بل توهنه وتضعفه ! واذا علمنا أن اقامة الطلاب في ديار الغرب حين الدراسة تكون فترة ليست بالقصيرة ، وان تلك الديار فيها من الانحراف والميوعة والضلال الشىء الكثير ، وان المقيم في تلك الديار يتأثر بأعراف القوم إن لم تكن له حصانة من دينه ، تقيه من شرور ذلك المجتمع الفاسد ، ادركنا أن قسماً من طلابنا ، بل كثيراً منهم ، سوف يتأثر بتلك البيئة ، لكن هذا التأثير يختلف من فرد لآخر قوة وضعفاً ، ايجاباً وسلباً !

هذا الغرس الخبيث كان من ثمراته ما نراه اليوم في العالم الاسلامي من اعراض وتجهم وتنكر وصدود لشريعة الله رب العالمين !!

من بطاقاتكم

● أبو الحسن الندوى ●

● فلولا القرآن الذي نزل بهذه اللغة، ولولا الرسول الذي نطق بها، ولولا المكتبة الاسلامية العربية التي هي من أغنى مكتبات العالم، والتي أسهم في تكوينها وتوسيعها وتجميلها علماء العرب والعجم لما تسنى لبلد عجمي (الهند) يعاني مشكلة اللغات، ويخوض معركة صراع الثقافات والحضارات، ولا يرتبط باللغة العربية ارتباطاً عنصرياً، ولا مناخياً ولا تاريخياً، ولا اقتصادياً وسياسياً، أن يعقد ندوة عالمية في الأدب العربي، ويدعو اليها صفوة الأدباء والباحثين في العالم العربي، ولا يشعر في ذلك بمعنى من معاني «التطفل» وحب الفضول، ولا بشيء من الاقتحام والمغامرة، وتخطي الحدود والآداب، فيلجأ الى اعتذار وتعليل وتبرير ●

أبو الحسن الندوي
في الندوة العالمية للأدب الاسلامي

● ● ●

● ويبدو استشراق الفرنسيين والانكليز كأنه تقييم للآخر المتخلف والمنحط. إن المستشرق لا يمكن أن يكون موضوعياً لأنه ينطلق ضرورة من السياق الذي يعيشه، ومن القوانين التي تنظم حياته، ومن الديانة التي نشأ عليها. إنه كلام مشبوه عنصري وسيء الطوية. إنه نوع من التكييف الغربي مع شرق خلق فيه الغرب أكبر وأغنى وأقدم مستعمراته، ووجد فيه نبع لغاته وحضارته. إن الشرق هو المنافس الثقافي للغرب، وهو الذي يمنحه إحدى صور الآخر التي تنطبع فيه بعمق كبير

إن مناهج الغرب وقوته المادية وتقنيته هي التي أوجدت شرقاً لم يكن مكتوباً قبل القرن الثامن عشر. لقد خلقوا شرقاً فرويدياً، وشرقاً داروينياً، وشرقاً عرقياً، وشرقاً عنصرياً، ولكنهم أبداً لم يخلقوا شرقاً خالصاً، لقد طاف المستشرقون أنحاء شرقنا وجابوها، ولكن الغرب ظل مركز الكون! ●

شؤون عربية العدد ٦
في عرض أميرة الزين لكتاب د. ادوار سعيد «الاستشراق»

● ● ●

● أما العربي اليوم فقد وقف موقفاً مغايراً تماماً منهج أسلافه، فهو في هذه المرحلة الأولية التي أخذ فيها يتعرف على حضارة الغرب ظل يأخذ كل شيء، ويستورد كل شيء، ويؤمن بكل شيء فيها، وعندما يصل الى مرحلة الانتاج والابداع – اذا كتب له ذلك – فلن يكون إلا مواصلا لحضارة لا يمكن أن تنسب اليه، ولا يمكن أن تكون عربية ●

د. محمد الحبيب الهيلة
«الفيصل» العدد ٥٣

● ● ●

● جئت الى المكسيك هارباً من الحضارة الأوربية، وريثة سبعة قرون أو ثمانية من الثقافة البورجوازية لأنني أحقد على هذه الحضارة وهذه الثقافة، كنت اتمنى أن أجد هنا شكلا حيوياً من الثقافة، ولكنني لم أجد غير جثة الثقافة الأوربية التي بدأت أوربا نفسها تتخلى عنها ●

أنطونان آرتو المفكر الفرنسي
النهار العربي والدولي / العدد ٢٢٧

● ● ●

● كريشنامينون: الوزير والمفكر وأحد أعلام الهند الحديثة:

.. تكتظ مكتبته بآلاف الكتب. لكنها تكتظ أيضاً بلعب الأطفال، فقد كانت هذه إحدى هواياته! كان يجمع اللعب التي تتحرك بالزنبرك، أو البطاريات، أو الكهرباء، ويقضي الوقت يتفرج عليها، ويحركها ●

الهلال / عدد سبتمبر ١٩٨١

● أحمد لطفي السيد ● سعيد عقل

● أحمد لطفي السيد «أستاذ الجيل»!:

.. وأيضاً عندما قامت ايطاليا باحتلال ليبيا وقامت الحرب بينها وبين تركيا عام ١٩١١، وقامت حركة تبرعات وتطوع لمساندة تركيا، فقد ساندتها الصحف المصرية ما عدا «الجريدة» حيث دعا لطفي السيد الى حياد مصر، لأن سيادة تركيا لا منفعة لها لمصر ...

.. بوجه عام لقد هادن حزب الأمة الاحتلال وطالب بالاستقلال على مراحل، والتعاون مع السلطة الفعلية (الانجليز) واعداد الشعب، حتى يكون مؤهلا للاستقلال.

المصدر نفسه

● ● ●

● والحق أن شعر سعيد عقل حدث من هذه الناحية في شعرنا العربي. إنه شعر الفرح. فمن أين؟ ربما من المسيحية. فالمسيحية قالت دائماً بالفرح. رفعت الأجراس وأحرقت البخور ووضعت الأغاني الكنسية لاشاعة الفرح (...) وإذا حصرت غاية الشعر بالتعبير عن الحزن فشعر سعيد عقل ليس شعراً.

من هنا يبدأ المؤلف رحلته لتتبع آثار موضوعه منطلقاً من اللاهوت المسيحي وبعض نظريات الفلسفة اليونانية بهدف تحديد العناصر المكونة للعمق اللاهوتي والثقافة المتشعبة لسعيد عقل ●

في تقديم كتاب د. جورج الحاج
«سعيد عقل شاعر الفرح»
النهار العربي والدولي / عدد ٢٢٦

● ● ●

● كان الأستاذ الامام محمد عبده كما يحكي عنه الأستاذ أحمد لطفي السيد، يحتال لارضاء الأزهر بأن يسمي علم الطبيعة (علم خواص الأشياء التي أودعها الله في الأجسام) ●

العربي ٢٧٤

منهج الشك

● كنت جالساً ذات يوم مع صديقي الأستاذ العقاد ، فتذاكرنا « حديث الأربعاء » وصاحبه ، واستطردنا الى طريقته فى البحث و «التحقيق العلمى !» ثم إلى سيرة مجنون ليلى ، فقال الأستاذ العقاد :

● إذا كان مجرد التضارب في الروايات والعجز عن التوفيق بينها يكفى لمحو رجل من الوجود فقد صار ذلك سبيلا لانكار كل شىء .

● إذا كان طه حسين يبيح لنفسه ان ينكر وجود المجنون اعتماداً على التضارب في الروايات ونقصها وتشويهها فقد اضاع الدكتور نفسه من خلال المنهج نفسه .

● عن اى شىء يسفر البحث ياترى لو نسجنا على منوال الدكتور طه حسين فيما كتبه ؟ إنه لا يبقى شىء كما لم يبق هو شيئاً .

● لو أن مؤرخاً في القرن الثالث والعشرين مثلا تناول حياة طه حسين بمثل «تمحيصه وتحقيقه العلمى» فليس امامه الا التردد بين رأيين :

١ ـ ان يكون هناك اناس كثيرون يتسمون بهذا الاسم .

٢ ـ ان يكون هذا اسماً استعاره فرداً وأفراد لما يكتبون وينشرون .

عن أي شيء يسفر البحث ياترى لو نسجنا على منوال الدكتور فيما كتبه عن المجنون ؟ إنه لا يبقى منه شيء كما لم يبق هو شيئاً من المجنون .

والحق أقول إن مقترح العقاد راقني ، وأن نفسي ظلت تنازعني بعد ذلك أن أتولى إمضاء هذه الفكرة ، فلبثت أتردد حتى لم أعد استطيع المقاومة ، وقد أقنعت نفسى بقولي لها : إن العقاد لا يضيره أن أسطو على فكرة أو أفكار له ، فانه أغنى من ذلك ، وأنا أفقر من أن أدعها له ، وإن كنت أردها بهذا الاعلان إليه .

وبعد هذا البيان الذى لابد منه أقول :

لنفرض أن مؤرخاً فى القرن الثالث والعشرين مثلا تناول حياة الدكتور بمثل « تمحيصه وتحقيقه العلمي » فهل تكون النتيجة إلا كما يأتي :

« يزعمون أن رجلا اسمه الدكتور طه حسين عاش بمصر فى أوليات القرن العشرين ، وأنه صاحب هذه الكتب المختلفة التى نسبوها إليه ونحلوه إياها ، ولكن كل ما اطلعت عليه مما يعزى له يحملني على التردد بين رأيين : أحدهما أن يكون هناك أناس كثيرون يتسمون « طه حسين » ، وثانيهما أن يكون هذا اسماً استعاره فرد ـ أو عدة أفراد ـ لما كتبوه ونشروه . ذلك أنه ـ على ما روي ـ أزهرى النشأة ، والأزهر هذا جامعة إسلامية كبرى يلبس طلابها الجبة والقفطان والعمامة ، أو ما يماثل ذلك من ثياب العامة فى ذلك الوقت مما نجد نماذج منه فى المتاحف ، فهو على هذا « شيخ » .

ويقولون إنه كان فى صدر أيامه هذه يكتب فى صحيفة يومية اسمها (الجريدة) ولكنى راجعت مجموعة هذه (الجريدة) فى دار الكتب فألفيت أحد أدباء ذلك العصر اسمه « عبد الرحمن شكري » يسميه « طه أفندي حسين » فى مقال له . وهو ما لا سبيل إلى حمله على أنه خطأ أو زلة قلم ، لأن الفرق بين الأفندى والشيخ كان من الوضوح والاختلاف فى التعليم والنشأة والوسط والزي بحيث لا يعقل أن يقع الخلط بينهما. فهل طـه أفندى حسيـن هو عين الشيـخ طـه حسين ؟

ولا شك أن شكرى كان يعرف المعنى (بطـه أفندى حسين) فقد كانت بينهما ملاحاة ، يدل على ذلك قصيدة نشرتها الجريدة بامضاء «طـه حسين» مطلعها :

قل لشكرى فقد غلا وتمادى
بعض ما أنت فيه يشفى الفؤادا

وأحرى بمتهاجين أن يعرف كل منهما صاحبه وأن لا يجعله (أفندياً) وهو شيخ .

ومما هو خليق أن يضاعف الشك فى أنهما شخص واحد أن الشعر لم يكن من أدوات الشيخ طه حسين ، وأن ناشري كتبه ومترجمي حياته لم ينسبوا إليه بيتاً واحداً .

ويعزى إلى طـه حسين ـ ولا أدرى أيهما ـ مقال بل عدة مقالات فى الجريدة يدعو فيها الى تغيير الهجاء ورسم الكلمات . فهل كان الداعي الى هذا والملح فيه الشيخ طه أو طه أفندي ؟ أما الشيخ طه فكان على ما يقولون مكفوف البصر ، وكان فى ذلك الوقت لا يزال طالباً بالأزهر . ومن المعلوم أن طلبة الأزهر كانوا من (المحافظين) ومن أشد طبقات المتعلمين استنكاراً للبدع ونفوراً من أصحابها .

زد على ذلك أنه ضرير . وما اهتمام الضرير برسم الكلمات ؟ ماله ولهذا وهو لا يعنيه ولا يكابد صعوباته ؟ إن الاهتمام لذلك

● طـه حسيـن ●

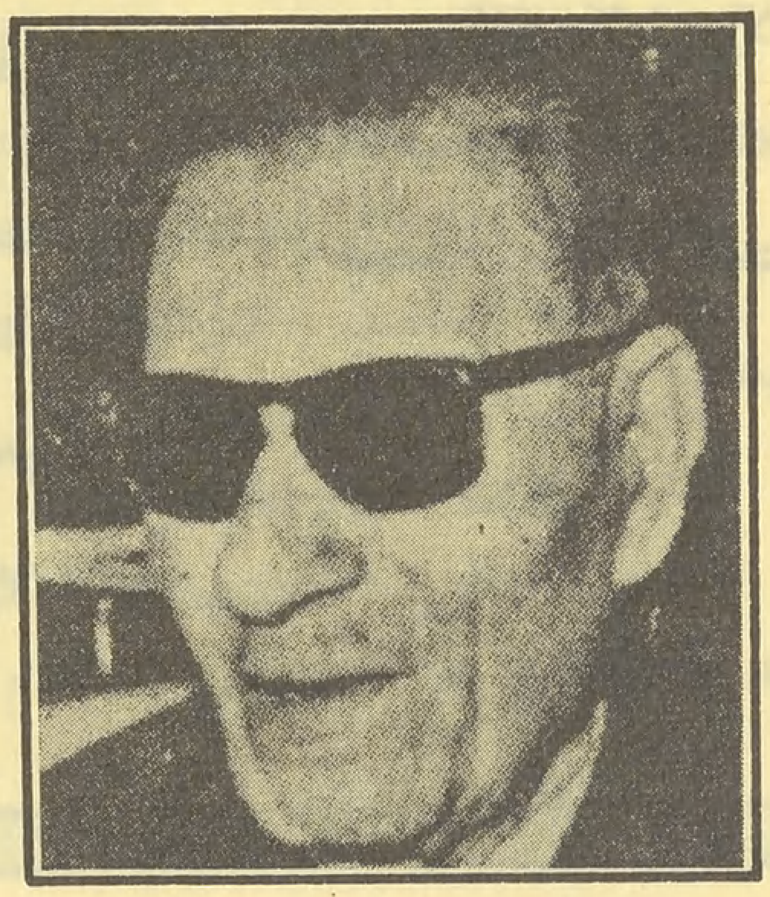

● أبو العلاء المعري ●

والموقف من التراث

والتحمس له أحق بأن يكونا من رجل يكابد الكتابة بنفسه لا من كفيف ما عليه إلا أن يملي . وهو على كل حال خاطر أولى به أن يجري ببال مبصر لا ضرير ، فالأرجح فى الاحتمال والأقرب الى المعقول أن هناك شخصين اسم كل منهما « طه حسين » وأحدهما أفندى مبصر يقول الشعر ويدعو الى تغيير الهجاء ، والثاني شيخ ضرير يكتب فى الأدب.

والآن من هو الدكتور طه حسين صاحب « حديث الأربعاء » ؟ أهو الشيخ أم الأفندى ؟ أم هو لا هذا ولا ذاك بل شخص ثالث ؟ . أما انه أحدهما فاني أقطع بنفيه . وحسبك الفرق بين أسلوب هذين وأسلوب ثالثهما .

وسننقل لك فقرات تريك من التباين ما لا يدع مجالا للشك فى أن الكتاب عديدون :

قال الشيخ طه حسين فى كتابه (ذكرى أبى العلاء) : « كان أبو العلاء يحرص أشد الحرص على أن يخفى نفسه على القاريء فى بعض رسائله ، ولكن شخصه كان يأبى إلا الظهور . وكان يلقى بينه وبين القاريء أستاراً صفيقة من غريب اللفظ ، وحجباً كثيفة من ثقيل السجع ، ويقيم حوله أسواراً منيعة من المباحث اللغوية والصور الدينية ولكن عواطفه الحادة تابى إلا أن تخترق هذه الموانع كافة لتصل الى قلب القاريء فتترك فيه ندوباً لدغات الجمر أخف منها وقعاً وأهون منها احتمالا » .

وهو اسلوب لا شذوذ فيه كما ترى ، ولكن اقرأ الآن الفقرة الآتية من كلام (الدكتور) طه حسين فى نفس الموضوع والمعنى قال : « ذلك أن أبا العلاء كان ـ كما تعلم ـ من أشد الناس إيثاراً للغريب وتهالكاً عليه . ثم كان أبو العلاء الى هذا ـ فيما أعتقد أنا ـ يتكلف الغريب ويتعمده ليصد عامة الناس وجهالهم ـ سواء فى ذلك العلماء وغير العلماء ـ عن قراءته والظهور على ما فيه . وكأن أبا العلاء كان لا يكتب لعصره ، وكأنه كان يحس أن عصره خليق الا يكتب له ، وكأنه كان يكتب لهذا العصر الحديث الذى نحن فيه وللعصور الذى ستليه ، وكأنه كان يخشى على آثاره الأدبية أن يفهمها أهل زمانه فيفسدوها ويشوهوها ويحولوا بيننا وبين فهمها ، وكأنه إنما أقام من الغريب وقواعد النحو والصرف والعروض والقافية طلاسم وأرصاداً شغل بها أهل عصره عن هذا الكنز حتى لا يصلوا إليه ، وحتى تسلم لنا نحن خلاصته فنترك للقدماء نحوهم وصرفهم وغريبهم وعروضهم وقوافيهم ، ونفرغ لخلاصة هذا الكنز من فلسفة فى الخلق والجماعة والدين » .

ثم اقرأ للشيخ طه حسين قوله من (ذكرى أبى العلاء) أيضاً : « من قرأ رسالة الغفران وأراد أن يفقه معناها حق الفقه احتاج الى دقة ملاحظة ، وحذق فطنه ، وبعد نظر ، ونور بصيرة ، وإلى أن يدرس روح الكاتب فيحسن درسه ويعرف أغراضه ، فاذا لم يوفق إلى ذلك مرت به رسالة الغفران وهو يظنها من أقوم كتب الدين » .

وقس هذا الى ما كتبه (الدكتور) :

« أراد أبو العلاء أن يتفكه ، وأراد أبو العلاء أن ينقد ، وأراد أن يكفر ، وأراد أن يؤمن ، ولست أحتاط فى لفظ ولا اتحرج من معنى ، وإنما أريد أن أكون حراً فيما أفهم وفيما أقول ، فالحرية وحدها هي السبيل الى فهم أبى العلاء . وقد أراد أبو العلاء هذا كله ، أراد أن يتفكه فتفكه إلى غير حد ، وأراد أن يكفر فكفر بغير حساب ، وأراد أن يؤمن فآمن فى غير شك . أراد هذا كله ووفق إلى هذا كله أحسن توفيق الخ » .

وإنما أكثرت من المقتطفات ليتيقن القاريء أن الكاتبان شخصان مختلفان ، ولا عجب أن يكونا كذلك فان الأسلوب صورة من النفس ، وهكذا صار عندنا من المشتركين فى حمل هذا الاسم ثلاثة أشخاص متباينين : شيخ وأفندي ودكتور .

ويظهر أن هناك أكثر من دكتور طه حسين واحد : ففى بعض المقالات المعزوة الى المتسمي « الدكتور طه حسين » تنويه بأن كاتبها كفيف ، وفى البعض الآخر ما يفيد أنه مبصر: فهو يقول : « قرأت ، ورأيت ، وشهدت » وما إلى ذلك من الألفاظ الدالة على الرؤية ، ويصف لك بعض المشاهد لا تخيلا بل كما هي كائنة . مثال ذلك بعض رسائل بعث بها من فرنسا وفيها يصف مناظر البلدان ، ومقالات عن روايات شهد تمثيلها ولم يقتصر فى كلامه عنها على تناول القصة بل جاوز هذا الى التمثيل والأداء . ومما يؤكد هذا التعدد أيضاً أن لأحد هؤلاء الدكاترة ـ فانهم على ما يبدو لى كثير ـ أبناء يسميهم أسماء فرنجية ، وأن الصحف المحفوظة فى دور الكتب مختلفة ، فبعضها يقول الشيخ طه حسين ، والبعض يذكر الدكتور طه ، وواحدة تزعمه أستاذاً فى الجامعة ، وأخرى صحفياً . ومعروف أن قوانين ذلك العصر لا تجيز أن يكون المرء موظفاً فى جامعة أميرية وصحفياً فى الوقت عينه . وأحد هؤلاء الدكاترة كان مولعاً باللاتينية واليونانية . وكان يلح على وزارة المعارف أن تدرسها فى المدارس الثانوية ، ولا يكاد يتفق ذلك مع الصبغة الأزهرية الأولى . أضف إلى ذلك أن (الشيخ طه حسين) كان ذا لحية ، وأن دكتور الجامعة أو الصحفي كان أفندياً حليقاً . فالأمر كما ترى لا يعدو إحدى اثنتين : أن يكون هناك أشخاص عديدون بهذا الاسم وهو غير محتمل ، أو أن يكون هذا الأسم مستعاراً وهو الأرجح » .

● ابراهيم عبد القادر المازني

وبعد .. فكيف يرى القراء هذا المنطق ؟ أليس مهلهلا واهن الأركان متداعي البنيان ؟ نعم هو كذلك بلا نزاع ! ولكنه ليس أوهى من منطق الدكتور ... ولقد أردنا أن نثبت بهذا التطبيق أنه ما هكذا يكتب التاريخ ، ولا من هذا النحو يكون «التعمق فى البحث والالحاح فى التحقيق العلمي » . وإنه إذا كان مجرد التضارب فى الروايات والعجز عن التوفيق بينها يكفى لمحو رجل من الوجود فقد صار ذلك سبيلا لانكار كل شيء .

ولقد تعمدنا فيما أوردنا أن نسوق أشياء من هنا وهنا ، وأن نهمل الصلات الكائنة بينها . لأن كثيراً من حلقات السلسلة يسقط مع الزمن ، ولأن هذا على الأرجح هو كل ما يبقى معروفاً عن المترجم له بعد قرن أو قرون . وهل فى تراجم العرب مثلا أكثر من هذا ؟ هل يعرف أحدنا عن شاعر أموي أو جاهلي ما هو أوفى أو أشد اتساقاً مما أوردناه عن حياة الدكتور ؟ كلا ! فاذا كان الدكتور طه يبيح لنفسه أن ينكر وجود المجنون اعتماداً على التضارب فى الروايات ونقصها وتشويهها فقد أضاع الدكتور نفسه والله ! وشبيه بهذا أن يختلف شهود حادثة فننكر وقوعها !.

ابراهيم عبد القادر المازني

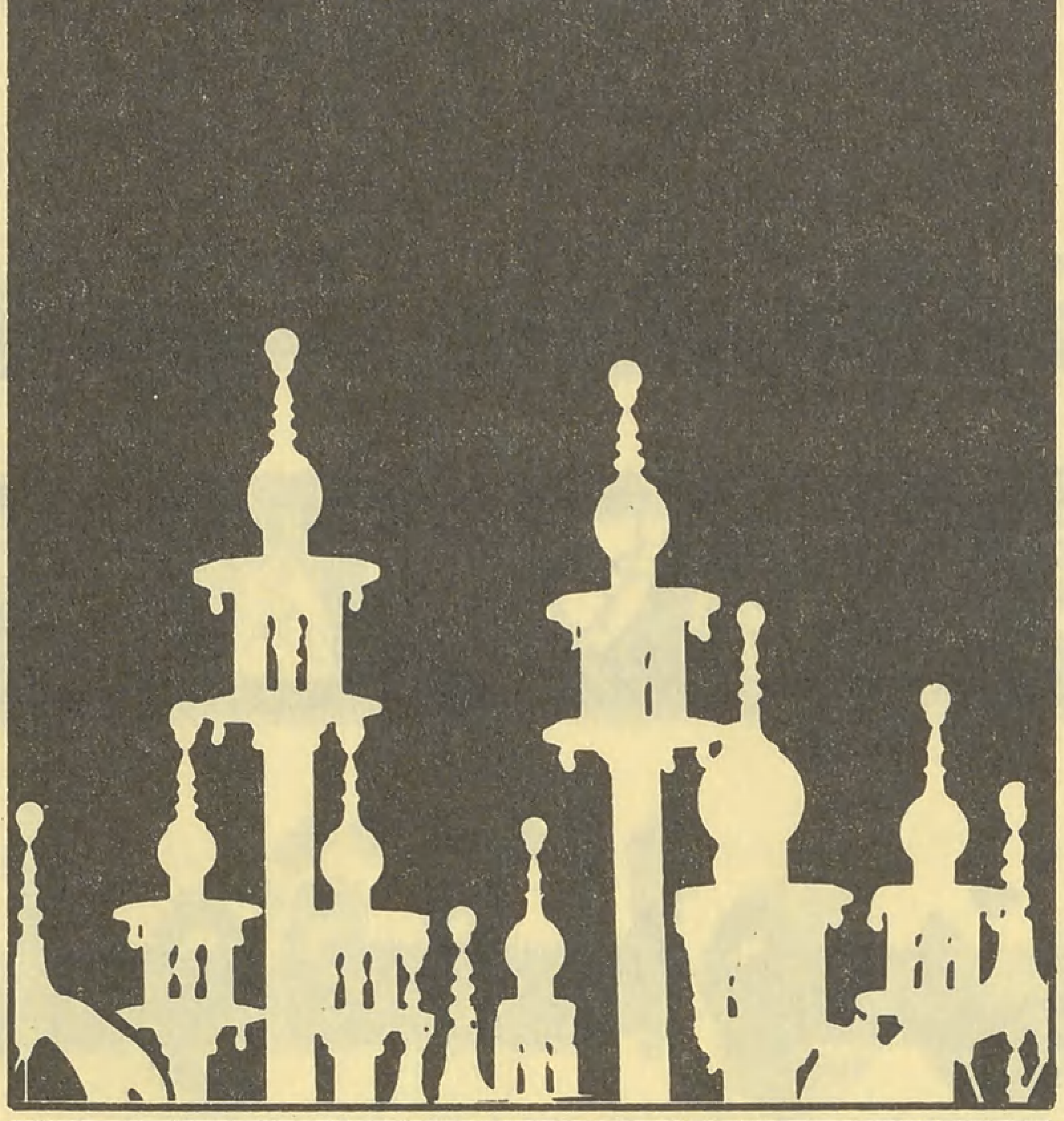

شؤون المسلمين في العالم

● التنشئة الالحادية للأطفال في أفغانستان .

● نشر التعاليم الاسلامية في المدارس البريطانية .

● المؤتمر الاسلامي الثامن بمدريد .

صرعات صهيونية مبتكرة :

● شهدت لجنة الأمن القومي في مجلس الشيوخ الاميركي مناقشات حادة ، أثارها اثنان من الديمقراطيين اتهما فيها الادارة الاميركية بالتقصير الفاضح تجاه ما وصفاه بانه «صرعات صهيونية مبتكرة تستهدف تسميم أفكار الشباب الاميركي ، الميال بطبعه وتربيته إلى تقبل الدعايات دون أن يحاول القيام بالتمييز بين الصادق منها والكاذب ، ودون معرفة سلبياتها أو ايجابياتها .. » ..

والصرعة التى كانت مصدراً لهذه الجلسة وما دار فيها من مناقشات تتلخص في قيام مجموعات من الشبان اليهود الأميركيين باجتياح شوارع عدة مدن اميركية كبرى داعين المارة فيها إلى الايمان باتجاههم الجديد .. وهذا الاتجاه الجديد يدعو إلى الاعتقاد برسالة المسيح في الوقت الذى يتمسك هؤلاء بيهوديتهم وتقاليدها ومفاهيمها العتيقة ..

مسلمو هونج كونج :

● هونج كونج جزيرة جميلة في بحر الصين الجنوبية ، وهى تقع حالياً تحت الحكم الانجليزي ومعظم سكانها من الصينيين الذين يبلغون ٩٩٪ من مجموع السكان . وتعتبر من الأماكن المزدحمة بالسكان عالميا ، اذ يبلغ عدد سكانها خمسة ملايين نسمة في حين تبلغ مساحتها ثلاثين ميلا مربعاً .

والمسلمون في هونج كونج قلية اذ يبلغ عددهم مائة وعشرين الفا من أصل صيني ، وعشرة آلاف من اقطار اسلامية مختلفة مثل : الباكستان ، واندونيسيا والهند ، وسنغافورة . تشهد هذه المنطقة من العالم حركة تجارية واسعة نشطة ، اذ يقدم اليها التجار من مختلف انحاء العالم كما انها تعتبر من المناطق الجميلة التى تجذب السياح إليها .

يدين معظم سكان هونج كونج بالنصرانية والبوذية ، وفيها قلية مسلمة لها نشاط ملحوظ .

يوجد في الجزيرة اربعة مساجد ، اشهرها المسجد الذى يقع في وسط مدينة «قولون» والذى يرجع تاريخ بنائه إلى سنة ١٨٩٦ م اذ بنته فرقة من جيش هونج كونج معظمها من الهنود المسلمين . وهو يحتاج في الوقت الحاضر إلى ترميمات واصلاحات بعد أن أصبحت حالته سيئة بمرور الزمن ●

حقيقة حزب « راكاح » الشيوعي الصهيوني :

● لقد بات من المؤكد أن حزب «راكاح» الشيوعي الصهيوني لا يختلف عن بقية الأحزاب الصهيونية الأخرى في شيء فيما يتعلق بوجود الكيان الصهيوني والمحافظة على هذا الوجود على حساب السكان العرب المسلمين .

وتؤكد الأحداث ذلك يوماً بعد يوم فقد ذكرت الأخبار أن عبد الله نمر درويش وهو من قادة الحزب المذكور ومن سكان قرية (كفر قاسم) بفلسطين المحتلة ، ومن الذين خدعوا بهذا الحزب ومبادئه ، قد استقال من الحزب وبدأ يكشف عمالة العاملين في صفوفه ويفضح مخططاته وذلك بحكم مركزه في الحزب واطلاعه على وثائق سرية تدين الحزب واعضاءه العرب خاصة بالخيانة التى تتنافى مع ما يدعيه لنفسه من أنه حزب وطني يقاوم الاحتلال ويطالب بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، مع أن مهمته في الواقع هى العمل في الأوساط العربية في فلسطين وعبر الاتصالات الخاصة مع الأحزاب الشيوعية العربية الأخرى على تقبل فكرة وجود اسرائيل على أرض فلسطين .

فليفق الغافلون من أبناء أمتنا الذين استهوتهم الشيوعية ببريقها الخادع ، وليعودوا إلى اسلامهم ففيه الخلاص والنجاة والتقدم والعدالة الاجتماعية الحقة ، وهو ما ينشدونه في الشيوعية دون طائل ، وليقبلوا على الاسلام الصحيح ولا يخدعنهم ما يشاهدونه من أوضاع سيئة مؤلمة في أقطارهم ، فالاسلام ليس مسؤولا عنها وهو منها براء . وليحاربوا مع الاسلام كل مظاهر الظلم الاجتماعي والفساد الطبقي ليصلوا بأمتهم إلى حيث يريد لها الله تعالى من عز وسؤدد .

★★★★★★★★★★★★★

حملات التنصير ... مرة أخرى !

● لا تزال حملات التنصير الصليبية تشن على المسلمين في أقطار العالم الاسلامي المختلفة ، مستهينة بالرأى العام الاسلامي الذى استنكر هذه الحملات ،

ودعا المسؤولين في البلاد الاسلامية كافة أن يقفوا وقفة صادقة ضد هذا العمل بمنع توزيع هذه النشرات ، ومحاسبة الفاعلين ، وتوعية المسلمين وتحذيرهم من ذلك .

وقد أصدرت الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ملحقا لبيانها الذى أصدرته في شعبان ١٤٠١ هـ بشأن هذه الحملات وأساليبها الاستفزازية المسيئة لمشاعر المسلمين وذلك بارسالها المطبوعات والمنشورات إلى بيوت المسلمين وصناديق بريدهم ، بالاضافة إلى بث برامج تنصيرية

شـؤون المسلمين في العالم
شـؤون المسلمين في العالم

معادية لتعاليم الاسلام ومبادئه موجهة إلى بلدان العالم الاسلامي .

ونشرت الرابطة بعض عناوين الجهات النصرانية التى قامت بذلك وهى :

(١) صوت كلمة الحياة .
B.P. 570,
Malaga – E Spana.

(٢) دار الهداية .
The good Way P.O. Box 66
CH.8486 Riken (Suisse).

(٣) مفتاح المعرفة – مدرسة الاذاعة الكتابية .
Ecole Radio Belelinque
B.P 14. Marslille (France).

ولقد أهابت الرابطة بضرورة التعاون على القيام بتوعية اسلامية مستمرة وتحذير المسلمين من أباطيل هؤلاء الدعايات النصرانية الكافرة ، والعمل على منع دخول هذه المنشورات إلى البلدان الاسلامية

المؤتمر الإسلامي الثامن بمدريد :

● عقد مؤخراً بضواحي العاصمة الاسبانية «مدريد» المؤتمر الاسلامي الثامن الذى اقامه المركز الاسلامي هناك برئاسة الدكتور عبد السلام الزميلي . وقد شارك في هذا المؤتمر عدد من الشخصيات الاسلامية من داخل اسبانيا ومن خارجها .

كان شعار المؤتمر الذى عقد في ظلاله : « الاسلام هو البديل الحتمي للأوضاع الراهنة » . وقد طرحت على مائدة المؤتمر مواضيع متنوعة قصد الدراسة والتحليل ، كان من بينها قضية فلسطين ، وتدخل الاتحاد السوفيتي في أفغانستان ..

هذا وقد ألقى احد المختصين محاضرة حول الاقتصاد الاسلامي تطرق خلالها لقضية البنوك الاسلامية كخطوة نحو اقتصاد اسلامي قويم .

كما عرض احد المسلمين الأسبان تاريخ الأندلس في ظل الاسلام ، وقارن بين امسها المشرق وحاضرها المظلم . واكد بأن الأندلس ليست بحاجة إلى المساجد كما يتوهم بعض المتبرعين من المسلمين ، وانما هي بحاجة إلى من يرفع فيها راية الاسلام من جديد .

وفي نهاية المؤتمر قام المشاركون بزيارة الأندلس والوقوف على الأمكنة التى تئن من الغربة ومرارتها ، وتعيش على أمل ولادة جديدة لطارق بن زياد جديد ●

ومن ناحية ثالثة ذكرت احصائية دقيقة عدد الذين يسلمون في امريكا الشمالية إذ بلغ حوالي مئة فرد شهرياً .

وأكدت مصادر رابطة العالم الاسلامي واتحاد الطلبة المسلمين في امريكا أن الأمريكى لايدخل الاسلام الا عن اقتناع تام وعقيدة صحيحة مما ينعكس على تصرفاته منذ اللحظة الأولى لاسلامه .

ومن المعروف ان عدد المسلمين في الولايات المتحدة يبلغ حوالي ثلاثة ملايين مسلم ، اما عدد الطلاب المسلمين فيقدر بحوالي (١٥٠) ألف طالب مسلم . منهم حوالي (٤٠) ألف طالب عربى .

كما ذكرت احصائية فرنسية أن عدد المسلمين الفرنسيين قد بلغ أربعة ملايين مسلم ، بينهم خمسة وعشرون ألف مسلم فرنسى جديد .

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

التـنشئة الإلحادية للأطفال الأفغان :

نقلت وكالة الأنباء السويسرية عن راديو كابول أن فريقاً آخر من الأطفال الأفغان أرسلوا لقضاء عطلة في الاتحاد السوفياتي مدتها شهر . وهذا الاجراء يؤكد الأهمية التى تعلقها موسكو على التوجيه السياسي لصغار الأفغان فمن هذا الجيل الجديد ينبغى أن يأتى زعماء المستقبل في افغانستان . وتقول الوكالة إنه يجري تنظيم عطلات هؤلاء الفتيان من قبل المجلس المركزي لنقابات العمال الأفغانية الذى تشرف عليه الحكومة اشرافاً كاملا . وقد تم حتى الآن ارسال أكثر من ألف من الصغار الى الاتحاد السوفياتي . أما النفقات فتتحملها موسكو .

وقال أحد زعماء الحزب الحاكم إن هذه هى رغبة الرئيس «كارمال» بأن يترعرع شباب افغانستان في ظل تعليم «سليم ومسؤول» .

ونقلت الوكالة عن صحيفة افغانية قولها إنه «بموجب نظام التعليم التقدمي الجديد فان الأهمية الاجتماعية والاقتصادية للتعليم ستتحول كثيراً لتلبية حاجات الثورة» .

وتقول الوكالة «انه لأسباب تكتيكية يسير نظام كارمال بسرعة أبطأ قليلا في ادخال التغييرات الثورية مما كانت عليه الحال في عهد «طراقي وأمين» . إلا أنه ليس هناك أدنى شك في أنه بظهور جيل جديد ستجلب الاشتراكية السوفياتية إلى أفغانستان» .

نشـر التعـاليم الإسلامية في المدارس البريطانيـة :

عقد في لندن اجتماع دعا إليه اتحاد المنظمات في بريطانيا ضم أكثر من خمسمائة مسلم بريطاني بحضور مسؤولين بريطانيين منهم وزير التعليم . وكانت الغاية من عقد مثل هذا المؤتمر بحث سبل دعم حملة تستهدف نشر التعاليم الاسلامية في المدارس البريطانية .

مسـلمون جـدد :

● في كل يوم تشرق فيه الشمس يزداد فيه من ينطق بشهادة التوحيد ممن شرح الله صدورهم للاسلام فامنوا عن قناعة ورضى نفسي بعد أن استبان لهم الحق واضحاً جلياً .

فالاسلام دين الفطرة السليمة وما دعي إليه انسان حر الرأي ، منصف التفكير ، نقي السريرة إلا وآمن به ديناً ومعتقداً .

فقد حملت لنا الأخبار أن الزعيم الافريقي المعروف «مايتو كير يكو» من داهومي (بنين حاليا) قد أسلم وأصبح اسمه الجديد «احمد كيريكو» ومن المنتظر أن يسلم على يديه عدد كبير من أتباعه .

ومن جانب آخر أعلن ستة من القساوسة في السودان اسلامهم في أعقاب حوار ديني بين عدد من العلماء المسلمين ومفكريهم وعدد من رجال الدين النصارى تناول جوانب من العقيدة ونظام الحياة وقد أعلن هؤلاء القساوسة النصارى اسلامهم امام ملأ من الجماهير المحتشدة بقاعة المحاضرات في الخرطوم .

ومن ناحية أخرى :

● (اسلم عدد من اعضاء الحزب الشيوعي الصيني في احدى المقاطعات النائية وبعض الزعماء المحليين اصبحوا معلمين اسلاميين) .. هذا ما نشر في تقرير من شنغهاى في شمال غرب الصين في صحيفة (سهجاي ديلي) التى اتهمتهم بالانحراف عن المبادىء الماركسية اللينينية باعتناقهم مبادىء دينية .

تضيف الصحيفة ان سياسة الحزب الشيوعى (ان لا يسمح بأية علاقة أو دعم للنشاطات الدينية) .

ويذكر ان معظم سكان شانغهاي هم اقليات اسلامية وبوذية وقد بقي مسجد ومعبدان مغلقين خلال الثورة الثقافية ولم يفتتحا إلا منذ سنتين وهنالك تاكيد على ان هذه الاقليات تسعى لاستعادة هويتها الدينية .

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة المالية والبترول / ادارة شئون الموظفين / الدوحة/قطر ص.ب ٣٦

التاريخ : /١٢/١٤٠١هـ

إعلان

تعلن ادارة شئون الموظفين بوزارة المالية والبترول بدولة قطر عن حاجتها لشغل الوظائف التالية للعمل بالمجلس الأعلى لرعاية الشباب ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الزراعة والصناعة .

أولا : المجلس الأعلى :

اسم الوظيفة والراتب	الشروط الواجب توافرها فى المرشح
١) مشرف فنى (لبيوت الشباب) الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	مؤهل جامعى مع خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات فى مجال العمل .
٢) مشرف فنى : الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس تربية اجتماعية مع خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات فى مجال العمل بالهيئات الشبابية والخدمة العامة .
٣) مشرف تربية فنية : الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس تربية فنية مع خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات فى مجال العمل .
٤) مشرف مسرحى : الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس المعهد العالى للفنون المسرحية أو التمثيل مع خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات فى مجال العمل .
٥) مشرف موسيقى : الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس المعهد العالى للموسيقى مع خبرة لا تقل عن ٨ سنوات فى مجال العمل .
٦) مشرف فنى : الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	مؤهل جامعى مع خبرة فى مجال الاشراف الفنى بالمنشآت الرياضية لا تقل عن ١٠ سنوات .
٧) مصور سينمائى : الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	مؤهل جامعى مع خبرة لا تقل عن ٨ سنوات فى مجال العمل .
٨) محرر صحفى : الراتب الأساسى من ٣٢٥٠ الى ٣٦٥٠ ريالا قطرياً	مؤهل جامعى مع خبرة لا تقل عن ٥ سنوات فى مجال العمل .
٩) مصور فتوغرافى : الراتب الأساسى من ٣٢٥٠ الى ٣٦٥٠ ريالا قطرياً.	مؤهل متوسط مع خبرة فى مجال العمل لا تقل عن ٨ سنوات .
١٠) محمض أفلام : الراتب الأساسى من ٢٨٥٠ الى ٣٢٥٠ ريالا قطرياً	مؤهل متوسط مع خبرة فى مجال العمل لا تقل عن ٥ سنوات .
١١) أمين مكتبة فنية : الراتب الأساسى من ٣٢٥٠ الى ٣٦٥٠ ريالا قطرياً.	ليسانس آداب قسم مكتبات مع خبرة فى مجال العمل لا تقل عن ٥ سنوات .
١٢) مترجم : الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	ليسانس آداب قسم لغة انجليزية مع خبرة فى مجال العمل لا تقل عن ٨ سنوات .
١٣) محاسب ميزانية : الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس تجارة شعبة محاسبة مع خبرة فى مجال العمل لا تقل عن ٨ سنوات .
١٤) محاسب : الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس تجارة شعبة محاسبة مع خبرة فى مجال العمل لا تقل عن ٥ سنوات .
١٥) احصائى : الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس تجارة قسم احصاء مع خبرة فى مجال العمل لا تقل عن ٨ سنوات .
١٦) باحث فنى : الراتب الأساسى من ٣٧٥٠ الى ٤٥٠٠ ريال قطرى .	مؤهل جامعى مع خبرة فى اعداد البحوث الخاصة بالأنشطة الشبابية والرياضية لا تقل عن ١٠ سنوات .

ثانياً : وزارة العمل والشؤون الاجتماعية :

اسم الوظيفة والراتب	الشروط الواجب توافرها فى المرشح
١ ـ مدير عدد (٢) ومديرة عدد (٢) لمراكز اجتماعية : الراتب الشهرى من ٣٧٥٠ ـ ٤٥٠٠ ريال قطرى .	جامعى خريج اجتماع أو علم نفس على أن يكون قطرى الجنسية .

٢ ـ مرشد اجتماعى عدد (٢) ومرشدة اجتماعية عدد (٦) : الراتب الشهرى من ٣٧٥٠ ـ ٤٥٠٠ ريال قطرى .	جامعى خريج اجتماع أو علم نفس مع خبرة لا تقل عن (١٠) سنوات فى مجال العمل .
٣ ـ باحث اجتماعى عدد (٨) : الراتب الشهرى من ٣٧٥٠ ـ ٤٥٠٠ ريال قطرى .	جامعى خريج اجتماع أو علم نفس مع خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات فى مجال العمل .
٤ ـ وكيلة مديرة المركز الاجتماعى : الراتب الشهرى من ٣٧٥٠ ـ ٤٥٠٠ ريال قطرى .	جامعية خريجة اجتماع أو خدمة اجتماعية على أن تكون قطرية الجنسية .
٥ ـ مدربات فى فن التفصيل والخياطة وأشغال الابرة عدد (٣) : الراتب الشهرى من ٢٨٥٠ ـ ٣٢٥٠ ريالا قطرياً	دبلوم أحد المعاهد المعترف بها مع خبرة لا تقل عن ٦ سنوات فى مجال العمل .

ثالثاً : وزارة الصناعة والزراعة :

الوظيفة والراتب الأساسى	المؤهل والخبرة
اخصائى تراخيص صناعية : من ٤٥٠٠ ـ ٥٢٥٠ ريالا قطرياً.	بكالوريوس هندسة تخصص انتاج أو هندسة صناعية مع خبرة لا تقل عن ٧ سنوات فى مجال التراخيص الصناعية وتقييم المشروعات
أخصائى رقابة صناعية : من ٤٥٠٠ ـ ٥٢٥٠ ريالا قطرياً.	بكالوريوس هندسة مع خبرة لا تقل عن ٧ سنوات فى مجال الرقابة الصناعية .
باحث اقتصادى صناعى : من ٣٧٥٠ ـ ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس اقتصاد مع خبرة لا تقل عن ٧ سنوات فى مجال تقييم المشروعات الصناعية .
باحث أخصائى صناعى : من ٣٧٥٠ ـ ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس احصاء مع خبرة لا تقل عن ٥ سنوات فى مجال العمل الاحصائى وتنظيم المعلومات الصناعية .
مهندس وقاية صناعية : من : ٣٧٥٠ ـ ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس هندسة انتاج مع خبرة لا تقل عن ٥ سنوات فى مجال أعمال الوقاية الصناعية والسلامة المهنية .
مهندس زراعى : من ٣٧٥٠ ـ ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس زراعة تخصص بساتين (فاكهة) مع خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات فى مجال التخصص .
أخصائى مكافحة الحشرات الزراعية : من ٥٥٠٠ ـ ٦٢٥٠ ريالا قطرياً.	دكتوراه زراعة تخصص وقاية نباتات مع خبرة ميدانية حقلية لا تقل عن ٥ سنوات بعد الدكتوراه .
خبير زراعة غابات مناطق صحراوية : من ٥٥٠٠ ـ ٦٢٥٠ ريالا قطرياً	دكتوراه فى زراعة الغابات مع خبرة لا تقل عن ٥ سنوات بعد الدكتوراه فى العمل الحقلى ويفضل من لديه خبرة فى مجال المراعى أو دورات فى هذا المجال .
أخصائى تربية أغنام : من ٣٧٥٠ ـ ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس فى الانتاج الحيوانى أو ما يعادلها من جامعة معترف بها مع خبرة لا تقل عن ٥ سنوات فى مجال تربية الأغنام ورعايتها ويفضل من لديه اختصاص فى تربية الأغنام .
مساعد خبير محاصيل حقلية : من ٣٧٥٠ ـ ٤٥٠٠ ريال قطرى .	بكالوريوس زراعة تخصص محاصيل حقلية بالاضافة الى ماجستير فى نفس التخصص مع خبرة لا تقل عن ٨ سنوات وله خبرة ودراية بأعمال تصميم وتحليل التجارب وأن يكون له أبحاث علمية منشورة .

تقدم الطلبات باسم السيد / مدير ادارة شئون الموظفين بوزارة المالية والبترول (قسم التعيينات ـ وحدة الاعلانات) ص.ب ٣٦ الدوحة / قطر وذلك خلال ٣٠ يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان على أن يتضمن الطلب جميع البيانات الخاصة بالطالب كالسن / الحالة الاجتماعية / المؤهل / العمل الحالى والسابق / التفاصيل الكاملة عن جواز السفر وصور عن المؤهلات العلمية والخبرة العملية معتمدة من السلطات المختصة غير قابلة للرد لصاحبها .

ملاحظة : ـ

يكتب على الظرف الخارجى (طلب وظيفة) .

لا يلتفت الى الطلبات غير المعتمدة وكذلك الطلبات غير المستوفاة .

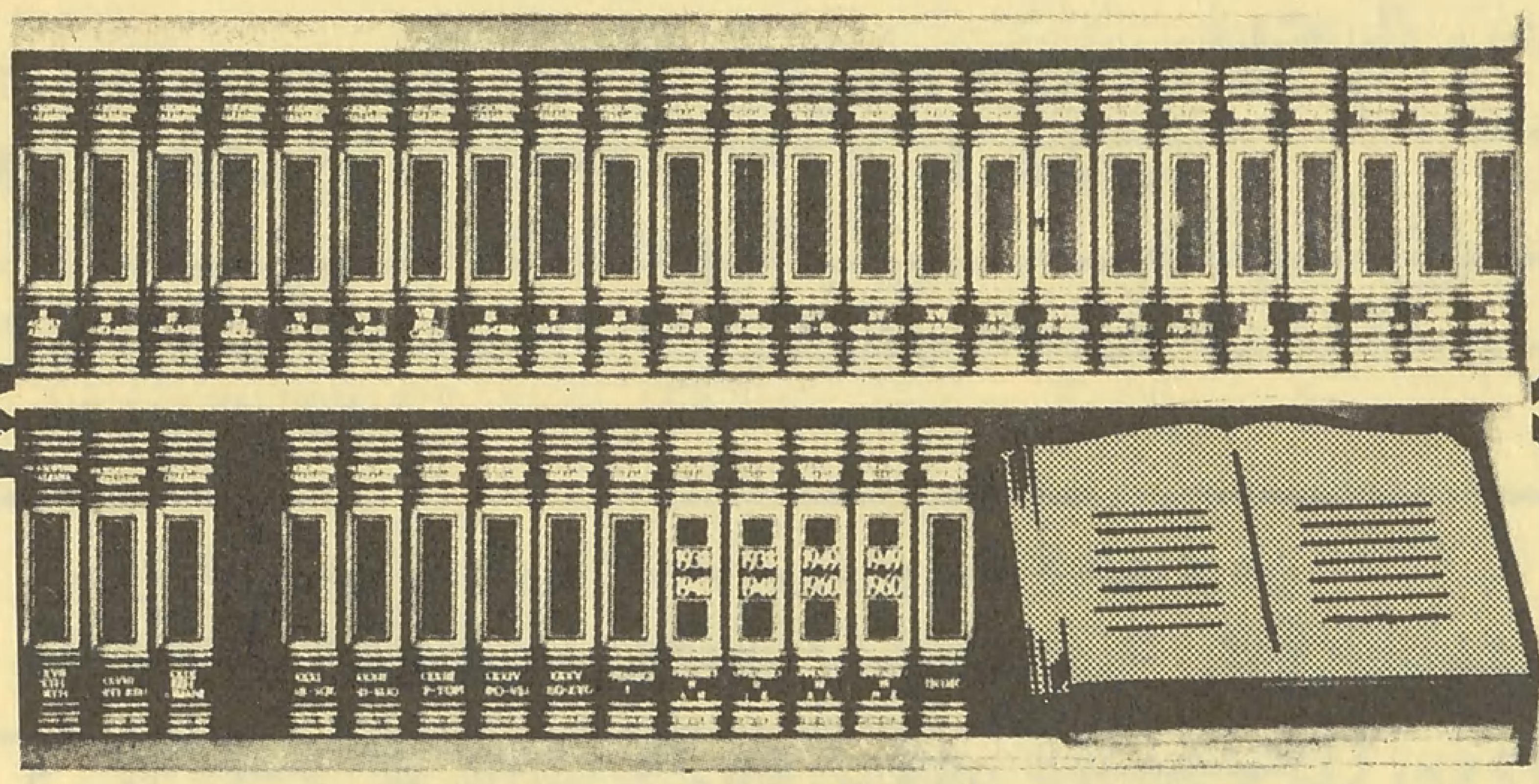

مكتبة الأمة

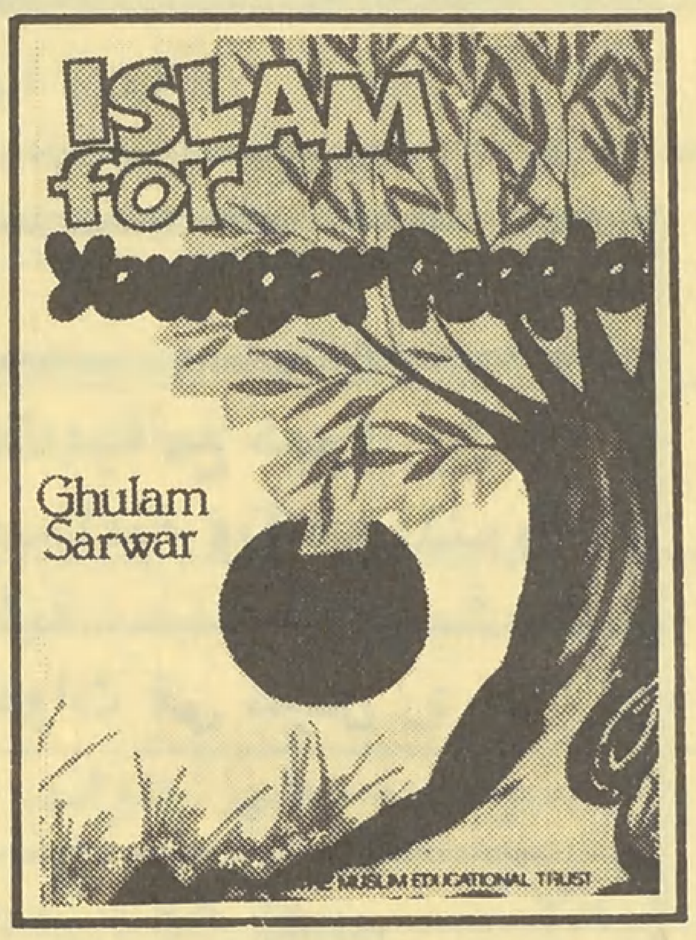

اسم الكتاب

الإسلام للصغار

المؤلف

غلام ساروار

الموضوع

● تعتبر السنوات الأولى من العمر من أهم المراحل في حياة الطفل لأن الانطباعات التى تتكون فيها تؤثر على مراحل العمر القادمة، وتلعب دوراً رئيسياً في تكوين الشخصية. لذلك يهتم رجال التربية بهذه المرحلة اهتماماً خاصاً ليجتازها الطفل سليماً معافى في جسمه ونفسه.

وتزداد خطورة هذه المرحلة إذا كان الطفل يعيش في مجتمع غير مجتمع أبويه، ولا يريد له أبواه أن يتشرب ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه، بل يريدون المحافظة على هويته الثقافية الأصلية.

وهذه المشكلة تواجه المسلمين الذين يعيشون في البلاد الأوروبية حيث تتناقض القيم الأوربية المادية مع القيم الاسلامية الروحية والأخلاقية.

وإذا أراد المسلمون هناك لأبنائهم أن يتربوا على قيم الاسلام فلابد لهم من بناء مؤسسات تعليمية خاصة بهم. وفي هذا الاتجاه يخطط الوقف التعليمي الاسلامي في بريطانيا لبناء مؤسسات تعليمية اسلامية، كما يبذل جهوداً لادخال مادة التربية الاسلامية في مدارس الدولة والمراكز الاسلامية. وقام الوقف باعداد كتيبات تعليمية لهذا الغرض.

من هذه الكتيبات هذا الكتيب الذى يحمل عنوان «الاسلام للصغار» لمؤلفه «غلام ساروار»، مدير الوقف التعليمي الاسلامي.

والواقع أن الكتابة للصغار أكثر صعوبة من الكتابة للكبار، ذلك أن هذه المهمة تقتضى النزول إلى عالم الصغار، وتقديم مادة بسيطة مثيرة لاهتمامهم وجذابة ومفيدة.

وقد تضمن الكتاب معلومات عن: صفات الله عز وجل ومعنى الاسلام والايمان وأركانهما. كما تحدث عن بعض الاخلاق الاسلامية مثل الصدق وتطابق القول مع العمل واحترام الوالدين كما أورد بعض السنن والمستحبات. وأورد بعض السور القرآنية القصيرة بالعربية مع ترجمة معانيها إلى الانجليزية. وقد اختتم الكاتب كل درس باختبار من مجموعة أسئلة حول الدرس.

وقد جاء اخراج المادة اخراجاً جيداً ملائماً للصغار، وتضافرت الصور والرسومات مع المعلومات

ولكن نتمنى على الكاتب أن يعيد النظر في معلومة أوردها في الصفحة ٢١ في درس «الملائكة» حيث اعتبر «عزرائيل» من ضمن الملائكة. والحقيقة أنه لم يرد في القرآن الكريم ولا السنة الشريفة لفظ «عزرائيل» بل ورد اسم «ملك الموت» الذى يطلق عليه البعض ذلك الاسم وربما تحدر ذلك الينا من مصادر دينية غير اسلامية.

وفي الصفحة ٤٥ اجتاز الكاتب المرحلة ما بين تكذيب أهل مكة واسلامهم دون أن يشير إلى ما حدث فيها من جهاد انتهى بفتح مكة. فحبذا لو أشار الكاتب إلى ذلك ولو بايجاز ●

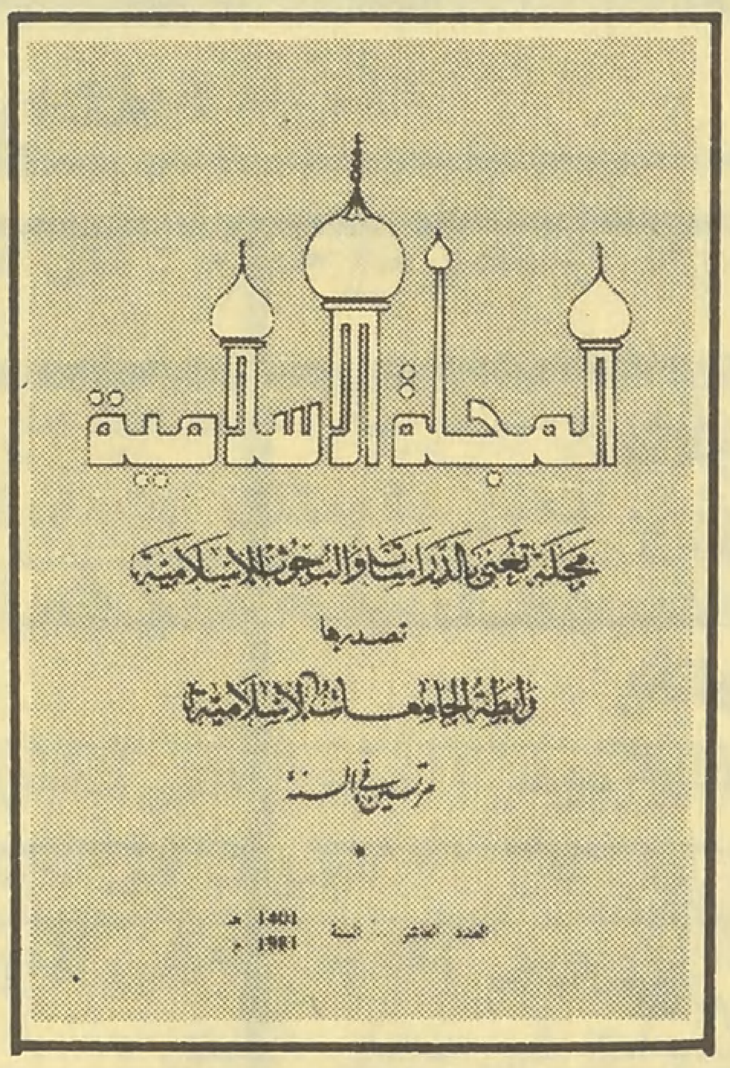

اسم المجلة

المجلة الاسلامية

الموضوع

● في العدد العاشر من «المجلة الاسلامية»، التى تصدر في الرباط عن رابطة الجامعات الاسلامية، مجموعة من الدراسات والبحوث الاسلامية القيمة مثل: «الحق في التربية والثقافة حسب المبادىء الاسلامية والاعلان العالمي لحقوق الانسان». وفي هذه الدراسة يستعرض الكاتب الحقوق الأربعة التى نص عليها الاعلان العالمي ومن ضمنها «الحق في التعليم». ويعرض المشكلات التى تواجه التعليم وتعيق تطبيق هذا الحق في البلدان النامية. ولكنه، بعكس ما يوحي العنوان، لم يشر الا اشارة واحدة جانبية للتعليم حسب المبادىء الاسلامية.

ودارت الدراسة بأكملها تقريباً حول حق التعليم كما ورد في الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

أما الدراسة الثانية فهي بعنوان «خطر الانشقاق بين الدين والعلم» وهى دراسة مترجمة سبق أن نشرها المترجم ماجد الكيلاني في مجلة الأمة، العدد الثالث.

الدراسة الثالثة «القرآن والحريات الأساسية» تدور حول حرية الاعتقاد وحرية الرأي وحرية التصرف.

الدراسة الرابعة بعنوان «تحمل المسؤولية في الاسلام».

الدراسة الخامسة «قرن الاسلام» منقولة من «الدعوة» القاهرية، وهى دراسة مستقبلية عن دور الاسلام في مستقبل البشرية.

هذا وقد ضم العدد مجموعة تقارير عن المؤتمر العام لليونسكو في دورته الحادية والعشرين، والندوة العالمية عن الاسلام في باريس، ومأساة الصومال الغربي (اوغادين)، والمسلمين في اسبانيا.

كما يعرف العدد القارىء ببعض المجلات الاسلامية وبعض المؤسسات الجامعية الاسلامية في السعودية واندونيسيا، وبمشروع مركز عباد الرحمن الاسلامي في بيروت الذى سيقوم بمجموعة نشاطات ثقافية ورياضية وطبية في إطار اسلامي.

من الافكار الجيدة التى طرحتها المجلة ضرورة تأسيس معهد اسلامي لعلوم السكان لأن الأمة الاسلامية في حاجة ماسة لمعرفة قوتها الحقيقية خاصة بالنسبة للعمالة اللازمة للتنمية، ولأن هناك كثيراً من الأقليات الاسلامية تتعرض لمحاولات مقصودة لتغيير وضعها السكاني من قبل الطوائف الأخرى الحاكمة ●

اسم المجلة

مجلة الحقوق الإسلامية

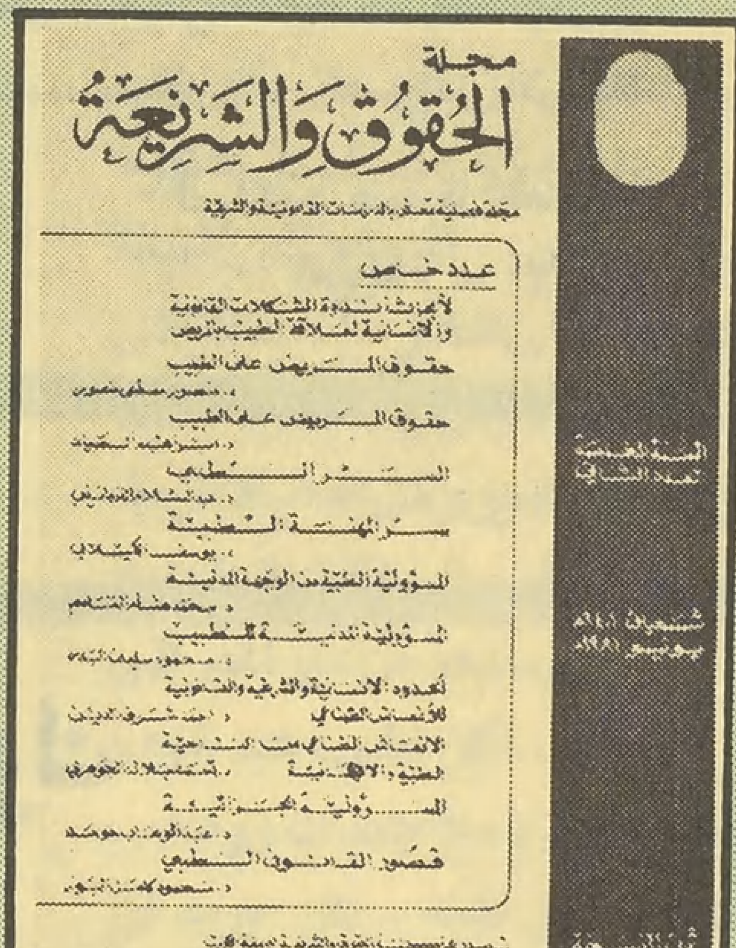

الموضوع

● يمقت كثير من الأطباء التعابير والمصطلحات القانونية ، ويضيقون ذرعا باهل القانون الذين يحاولون تنظيم مهنتهم ، ويعتبرونهم غرباء عنها . انهم يشعرون ببعض الأسى والألم حين توضع أمامهم نصوص جامدة تزعجهم بشروحها وصيغها التى لم يالفوها . ولكن الواقع يحتم التكامل بين مهنتي الطب والقانون . والذى يحدث أن القضاء ينظر في قضايا تخص الأطباء ، بل ويحاكم الأطباء أحيانا .

لذلك كان من المفيد جداً للأطباء أن يحيطوا علما بالنصوص التى تنظم مهنتهم وترسم لهم الحدود التى لا يحق لهم أن يتخطوها حتى لا يفاجاوا بدعوى تقام ضدهم عن عمل يكونون قد ارتكبوه بحسن نية أو نتيجة رعونة واستهتار .

لذلك اخذت المحافل العلمية تولي الجانب القانوني لمهنة الطب اهتماما خاصا ، فالمجلات الطبية اخذت تخصص أبوابا مستقلة للمسؤولية الطبية بشقيها المدني والجزائي ، وكليات الطب ادخلت بين مقرراتها «القانون الطبي» . وعقدت المؤتمرات من اجل ذلك .

وفي اطار هذا الاهتمام اقامت كلية الحقوق والشريعة بجامعة الكويت بالتعاون مع وزارة الصحة العامة ندوة بعنوان «المشكلات القانونية والانسانية لعلاقة الطبيب بالمريض» .

واشترك في الندوة عدد من المختصين في المجالين القانوني والطبى . وقد خصصت مجلة «الحقوق والشريعة» التى تصدر عن جامعة الكويت عددها الثاني لهذا العام لنشر الابحاث العلمية المقدمة في تلك الندوة لتكون مرجعا للباحثين في ميدان القانون الطبي .

إن الأبحاث المنشورة في هذا العدد تجيب عن أسئلة كثيرة تتعلق بالعلاقة بين الطبيب والمريض التى تعتبر علاقة تبادلية يقابل الحق فيها الواجب . كما تعرض هذه الأبحاث للأسرار الطبية ومتى يجوز كشفها ومتى لا يجوز ، وتتحدث عن المسؤولية الطبية المدنية للطبيب وعن الحدود الانسانية والشرعية والقانونية للانعاش الصناعي للمريض بواسطة الأجهزة .

ولم ينس أصحاب الأبحاث ، وهم يغوصون في التفاصيل الطبية والقانونية أن يرجعوا إلى المصادر الاسلامية وفي مقدمتها القرآن والسنة ، ثم اجتهادات الفقهاء ، وأقوال الأطباء المسلمين القدامي .

ولكن النتيجة التى انتهت إليها الندوة أن القانون الطبي يظل قاصراً عن تغطية كل جوانب العمل الطبي ، ولم يتطور التطور الكافي لمسايرة القفزات الهائلة التى قفزها الطب في مختلف الميادين . ولم تصدر تشريعات تحكم الفروع الجديدة والاختصاصات الحديثة ●

اسم الكتاب

الكون والإعجاز العلمي في القرآن

المؤلف

د. منصور حسب النبي

الموضوع

الكون كتاب الله المفتوح ، والقرآن الكريم كتاب الله المقروء . والكون يشمل كل شيء فى السموات والأرض وما بينهما . ولقد حث الله سبحانه عباده على النظر والتدبر والدراسة لمعرفة الظواهر الكونية لندرك ما في أياته من اعجاز وما في مخلوقاته من ابداع . ويحتوى القرآن الكريم على أكثر من ثمانمائة آية كونية فيها حقائق علمية غاية فى الاصالة والموضوعية والاعجاز .

والقرآن الكريم حجة الله على عباده ، وهو معجزة خالدة متجددة . لذلك لا ينبغى أن يقتصر ادراك اعجازه على الجانب اللغوي البياني الذى تحدي به فصحاء العرب من قبل ، بل لابد أن يمتد ذلك الى الجانب العلمي .

وفي هذا الاطار يقدم الدكتور منصور حسب النبي ، استاذ ورئيس قسم الطبيعة بكلية البنات فى جامعة عين شمس ، كتابه « الكون والاعجاز العلمي للقرآن » . وقد عرض فى هذا الكتاب لبعض الأسرار الكونية التى توصل اليها العلم الحديث ليكشف عن الاتفاق المذهل بينها وبين ما ورد فى القرآن الكريم . ويحدد المولف هدفه من وراء ذلك بانه « تحقيق رغبة لا شعورية فى الاقتراب من الله سبحانه وللدفاع عن دين الاسلام ، ومقاومة دعاة الالحاد ، ولاثبات صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أمام من يدعون أن القرآن من تاليف البشر » .

ولا يملك المرء إلا أن يشير الى هذا الجهد الرائع الذى ينضم الى جهود علماء آخرين سلكوا هذا النهج . ومع تقديرنا لهم إلا اننا نود التاكيد على أن القرآن الكريم هو أولا كتاب هداية وتشريع . إنه يوفر للعلماء البيئة التى ينطلقون فيها ببحوثهم دون خوف من احد . وهو يحررهم من الارهاب العلمي بعدم تناقضه مع ما يتوصلون اليه من نتائج . وهو ، قبل ذلك ، لا يقرر نظريات علمية مسبقة ، لأن ما يتوصل اليه العلم يبقى ظنياً بينما القرآن يقيني الدلالة . وكثيراً ما نقض العلماء نظريات توصل اليها اسلافهم .

لذلك لا نرتاح كثيراً للتفتيش عن نظريات الكيمياء والفيزياء والفضاء والنسبية .. فى أيات القرآن . فما نزل القرآن كتاباً علمياً ، وإن كان يحض على العلم وتدبر آيات الكون .

إن مؤلف هذا الكتاب ليس من هذا الصنف ، ولكنها ملاحظة سقناها لمن يستهويهم هذا المنهج فى الدراسات القرآنية .

أقلام شابة

شعر

المسلم

إن كنت بدراً في السماء .. فانه ... في دولتي قد حزته قنديلا
فسراج نور العلم قد غلب الدجى ... واختارني زيتاً له وفتيلا
أيام كان الجهل أطبق في الدنى ... كنت اتخذت من العلوم سبيلا
وبروعة الفكر البديع أقمته ... صرحاً يهز الكائنات جليلا
في الشرق أو في الغرب آيات لنا ... تحكي .. وتنهض للأنام دليلا
إني ملأت الخافقين بعزتي ... أرأيت نسراً في الجبال ذليلا
أعلمت من ليث العرين مذلة ؟؟ ... إني اتخذت من العلا إكليلا
في دوحة القرآن عشنا نجتلي ... سر الحياة .. نصوغه ترتيلا

ابراهيم سعيد الحباب
الزرقاء ـ الأردن

التلازمية المفقودة بين العقيدة والسلوك فى حياة وواقع المسلمين .

تحت هذا العنوان كتب الينا الأخ عبد المنعم عمر عبد المنعم ـ مصر ـ يقول : قوة المسلمين وتقدمهم = عقيدة صحيحة + سلوك نابع من تعاليم الاسلام وأحكامه (عمل صالح) .

هذه المعادلة الآنفة ..

تحوم بنا حول التشخيص الشمولي لحالة المسلمين علي جميع المستويات ، دولا ومجتمعات وأفراداً واذا كان التشخيص هو أساس العلاج بل ونصفه ـ على حد التعبير الطبى ـ فان توفر عنصرى الشق الايسر من المعادلة هو مقدمة ضرورية ولازمة لتوفر الشق الأيمن .

ولو أردنا الدقة لقلنا بين العقيدة وبين السلوك مع الاخذ بعين الاعتبار على أن يكون كل من السلوك والعقيدة مستقى من ـ الاسلام في منبعه ـ أي الاسلام الصحيح . والاسلام الصحيح يقول لنا أن هناك تلازمية بين العقيدة والسلوك حيث أن القاء بصيص من الضوء على كتاب الله يبين لنا أن الايمان يأتى مقروناً بالعمل الصالح (السلوك) وهذا ما يتضح في كثير من أيات الله سبحانه وتعالى .

ورغم أن العالم الاسلامي تهب عليه اليوم رياح احياء اسلامي وهذا ما تبلور في الحركات الاسلامية في جميع انحاء العالم الاسلامي ، رغم كل ذلك إلا اننا لانزال نعيش حالة من الهجر والعقوق للسلوك الاسلامى الصحيح ـ كما عبر عن ذلك أحد المفكرين الأجلاء ـ والتى يمكن تسميتها بفقدان التلازمية بين العقيدة والسلوك الصحيحين. والذي بقي هو اقتراح بعض الخطوط العريضة الواجب اتباعها حتي تعود الأمور الى نصابها وينصلح أمر المسلمين :

النقطة الأولى : هي أن الاسلام على المستوى الرسمي في حاجة لى تصحيح المسار وهذا يقع على عاتق الحكومات حيث على حكومات العالم الاسلامي أن تجعل من الشريعة الاسلامية منهجاً وسلوكاً ، والنقطة الثانية : هي انه كما أن على الحاكم مسؤولية فأيضاً على المحكوم مسؤولية وهذا الحادث أي الاسلام على المستوى الشعبي تنقسم قاعدته إلى طوائف :

فمنها الحركات الاسلامية والتي تمثل ضوءاً من النور اخترق ظلام الليل.هذه الحركات رغم ذلك يعوزها الرؤية الواضحة أكثر والفهم الصحيح لجوهر الاسلام فالاسلام هو دين الوسطية الذي لاتفريط ولا إفراط فيه ، ولذلك فهذه الحركات في حاجة الى حنكة الشيوخ من العلماء الغيورين على دينهم ... واذا كان هذا هو واقع الحركات الاسلامية فان واقع الطرق الاسلامية الأخرى يشير الى ضرورة ترشيد فهمهم وسلوكهم تجاه الاسلام.

ويبقي من طوائف الشعب فئة العوام وفي حقيقة الأمر فان هؤلاء مغلوبون على أمرهم وانصلاح أمرهم مرتبط بانصلاح أمر الفئات السابق ذكرها .

النقطة الثالثة :

هى انه يجب على علماء ومفكرى العالم الاسلامي أن يكونوا على وعى وادراك لحقيقة دورهم كمصابيح تبين معالم الطريق نحو الطريق الرشيد ، فتطبيق الشريعة الاسلامية لابد أن يسبقه تأصيل لنموذج اسلامي في مختلف أوجه الحياة الاسلامية ـ اجتماعية ـ اقتصادية ـ سياسية .... وهلم جرا وهذا لايمكن تحقيقه الا بعقول المفكرين والعلماء ، فهل يعي هؤلاء العلماء والمفكرين دورهم ؟! .

وفي الختام يحق لنا أن نعجب ونأسي في ذات الوقت لأمة تملك كل مقومات ومستلزمات التقدم وامتلاك زمام الدنيا وقيادة البشرية حيث :

ثروة بشرية ـ ثروة عقلية ـ ثروة مالية وبترولية لا حد لها وثروة استراتيجية ناهيك عن الثروة العقيدية الكافية وحدها بتغيير وجه الحياة على سطح البسيطة لدينا كل هذه الثروات ولانستغلها لتحقيق سيطرتنا وقوتنا ، وأعود فأقول أن التعجب لعدم استغلال كل هذه الثروات يزول حينما يلوح لنا أن استغلال هذه الثروات يحتاج إلى ارادة وعزيمة ، وهذه الارادة لاتنبع إلا من الذات الحقيقية وهذه الذات الحقيقية لايمكن أن نعثر عليها في الاسلام فحسب وانما في الاسلام الصحيح ، والاسلام الصحيح هو في العلاقة الاخوية أو الانصهارية بين العقيدة والسلوك .

ألا يؤدي بنا ما تقدم إلى الخلوص إلى أن سر تخلف المسلمين هو فقدان التلازمية بين العقيدة والسلوك !! وما يصحب تلك سوء الفهم للاسلام ؟!!! .

بقلم : رضا ابراهيم محمد

النبت الطيب

كان فى عمر الزهور .. الخامسة والعشرين .. العمر الذى يتطلع فيه كل شاب الى الزواج .. أن يكون رب أسرة ، ولكنه كان يصرف كل تفكيره الى أمر آخر .. الزواج كان شيئاً لايعطيه أدنى تفكير .. إنه ينظر الى الحياة نظرة أخرى .. نظرة العبد الزاهد ، الذى يرى فى الحياة طريق عبور – لا أكثر – الى الآخرة ، فعليه أن يتجهز ويستعد من دار الممر الى دار المستقر .. كان أخي « عبد الله » يفكر في شيء ملأ جنبات روحه .. ملك عليه كل قلبه .. كان يريد أن يكون شهيداً ، لينعم بما أفاء الله من نعم على الشهداء فى سبيل الله .. كان يقرأ مراراً قول الله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا . بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون » فتجد الدموع تترقرق في عينيه ، وهو يدعو الله أن يكون من الشهداء . كان كل صديق له ، عندما نعرض عليه رفض « عبد الله » للزواج ، يبدي رغبة فى أن يرجعه عن رأيه .. ولكن كل جهود الأصدقاء والمقربين له باءت بالفشل الذريع . كان كل واحد يعرض أمامه موضوع الزواج . يخرج بعد لحظات وهو مقتنع بصواب رأي « عبد الله » .. فقد كان قوي الحجة .. لديه القدرة على المجادلة وإقامة الدليل والاقناع .. كان أزهرياً .. شرب وارتوى من هذا النبع الصافي .. فكانت آراؤه سديدة بعيدة عن الطيش والاندفاع .

كان « عبد الله » فى إحدى زياراته عائداً من موقعه الذى يوجد على الحدود الأمامية للجبهة الممتدة بيننا وبين الصهاينة الاسرائيليين .. دعته أمى ذات يوم لتعرض عليه رغبتها فى تزويجه من بنت عمي .. ولكنه قال لها وهو يربت على كتفها : يا أمي .. أنا متيقن تماماً أن الزواج عندى ليس هو كل شيء .. أنا أريد من الله أن يمنحني شيئاً عظيماً ، أعظم من الزواج ، وأرفع درجة وشرفاً ... وقبل أن يكمل كلامه انفجرت أمي بالبكاء ، وهي تقول له وتجفف دموعها : يابني .. أنت أكبر أولادى .. وأريد أن أفرح بك .. قبل أن ألقى الله .. من منا يستطيع أن يضمن أن يعيش يوماً واحداً غير يومه ، ولا لحظة أخرى كهذه اللحظة .. إرحم أمك يابني .

واحتضن عبد الله أمي وهو يقول : لا تقلقي يا أمي .. سأتزوج .. سأتزوج ، ومالت أمي عليه تقبله وهي تزغرد ، والتف الأهل حوله يهنئونه بعد أن علموا أن « عبد الله » قرر الزواج .

وسافر « عبد الله » الى موقعه ، ومكث هناك عشرين يوماً ، عاد بعدها ليزف على ابنة عمي «زينب» قضى مع عروسه عشرة أيام عاد بعدها الى الكتيبة ، ولم أكن أعرف أن هذه المرة هي آخر مرة أرى فيها أخي « عبد الله » ولا تلك اللحظات القليلة التى قضيتها معه على المحطة هى آخر ساعات أقضيها معه . وبعد سفره عنا بعشرة أيام ، جاء نبأ استشهاد « عبد الله » .. كان فى مهمة استطلاع لقوات العدو على الضفة الأخرى للقناة .. فاطلق عليه العدو ومن معه طلقات مدافعه فاستشهد « عبد الله » .. وحقق الله له أمنية ظل يحلم بها طول حياته .

وفى احتفال الأسرة بالذكرى العاشرة لاستشهاده ، اجتمعت الاسرة ، وجاء ولده الوحيد «حسام» واقترب مني قلت له وأنا أربت على كتفه :

– هـه .. ياحسام ماذا تود أن تكون ؟

نظر طويلا الي وكأنه يريد أن يكتشف شيئاً جديداً في ، ثم أردف قائلا :

– أريد أن أثأر لأبي من أعداء الله .. وأن ألحق به شهيداً فى جنات الخلود ..

مسحت دمعة ترقرقت فى عيني وأنا أقول لنفسي .. حقاً إن النبت الطيب لا يخرج إلا طيباً .

● كنا ذكرنا كيف وصل الاتحاديون إلى السلطة في الدولة العثمانية ، والدور الذي لعبه يهود الدونمة في ذلك وكيف أصبحوا المتحكمين بالبلاد والعباد منذ أواخر عام ١٩٠٨ م . والاتحاديون هم أعضاء جمعية الاتحاد والترقي ، المنظمة السرية التى شكلها في مدينة سالونيك (وضمت أخلاطاً شتى من عناصر ذات جنسيات مختلفة وديانات متعددة ، كثرتهم من الأتراك يليهم اليهود) بعض أعضاء جمعية تركيا الفتاة ، وهى جمعية سرية أنشئت سنة ١٨٦٥ م . وتمثل حكومة عنصرية لا دينية (علمانية) وتستهدف تحقيق أربعة مبادىء كما زعمت ، هى : الحرية الفردية ، قيام النظام الدستوى ، القضاء على الاقطاع ، التحرر من السيطرة الأجنبية .. وكان لهذه الجمعية اليد الطولى في عزل السلطان عبد العزيز ، ثم في عزل السلطان مراد الخامس ..

وكانت مؤلفة من طبقة المثقفين ثقافة غربية ، وفي أول اجتماع لها عقد في شهر حزيران (يونيو) ١٨٦٥م . حضر نامق كمال وآية الله بك الذى أحضر معه كتابين أحدهما عن جمعية الكاربوناري (الفحامين) الايطالية والآخر عن جمعية سرية في بولندا ..

ومنذ ذلك الحين وحتى قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م . وهم يباشرون حكم البلاد حكماً مطلقاً على الرغم من وجود دستور !! وسلطان يحمل لقب (خليفة) ووجود مجلسين نيابيين (المبعوثان والأعيان) ويسرفون اسرافاً بعيداً في الأخذ بنظام الحكم الاستبدادى الذى عابوه على سلفهم .. حتى بدأ الأتراك العثمانيون يدركون المؤامرة ويترحمون على السلطان عبد الحميد وحكمه ويذكرونه بالخير الكثير (فلسفة التاريخ العثماني : ١٧٨)

وكان من الطبيعى في هذه الفترة أن تشتد الدعوات العنصرية وتظهر إلى العلن في الدولة ، ومنها : الدعوة الطورانية وغيرها التى ما وجدت إلا لتجزئة الدولة وتقسيمها بين الدول الغربية ، وذلك عن طريق إثارة النعرات الجاهلية والعصبيات المقيتة ، وتضخيم الخلافات ، وافتعال كل ما من شأنه توسيع الشقة بين الأتراك والعرب وبدأت سياسة التتريك منذ اللحظة الأولى لاعلان ما سمي بالدستور الذى نص على اجراء الانتخابات العامة ، وظهرت هذه السياسة في تحديد الدوائر الانتخابية تحديداً يحقق مصلحة العنصر التركي على غيره ، وفي تدخل الاتحاديين لصالح مرشحهم . وكان عدد النواب الأتراك مثلا في مجلس المبعوثان (١٤٢) نائباً وعدد النواب العرب (٦٠) نائباً في حين كان العرب يمثلون أغلبية عددية على الأتراك بنسبة تقارب ثلاثة إلى اثنين وبدأت محاولات فرض اللغة التركية على جميع العناصر في الدولة وخاصة العرب ، وكأن الاتحاديين يريدون توسيع الهوة بين هذين العنصرين اللذين جمع بينهما الاسلام منذ اللحظة الأولى التى اعتنق فيها الأتراك هذا الدين ، وأصبح الجميع اخوة متحابين في الله يجاهدون لاعلاء كلمته ، حيث وقف العثمانيون في وجه الزحف الصليبي الاستعماري البرتغالي على البحر الأحمر والأماكن المقدسة الاسلامية (مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت المقدس) ومنعوا تغلغله إلى الحجاز حيث كان مخطط البرتغاليين الذى يعتزمون تنفيذه : دخول البحر الأحمر واجتياح أقاليم الحجاز باحتلال جدة ، ثم الزحف على مكة المكرمة واقتحام المسجد الحرام وهدم الكعبة ، ثم موالاة الزحف منها على المدينة المنورة لنبش قبر الرسول صلى الله عليه وسلم . ومنها إلى تبوك فبيت المقدس والاستيلاء على المسجد الأقصى .

وقررت الدولة العثمانية بعد ذلك حماية لهذه الأماكن من تسرب الصليبية اتخاذ اليمن قاعدة حربية للدفاع عن البحر الأحمر ومنع جميع السفن النصرانية والأجنبية من دخوله حتى ولو كانت سفناً تجارية ، بحيث كان على هذه السفن افراغ شحناتها في ميناء (المخا) في اليمن وتعود أدراجها بعد ذلك إلى المحيط الهندى ، وتقوم سفن اسلامية يعمل عليها بحارة مسلمون بنقل هذه الشحنات إلى ثغور البحر الأحمر ..

وكذلك حافظ العثمانيين على اسلام وعروبة سكان شمال افريقيا (الجزائر – تونس – ليبيا) عندما استجابوا لاستغاثة هؤلاء السكان الذين طالبوهم بانقاذهم من الغزو الصليبي الاستعماري الذى حملت لواءه البرتغال واسبانيا .. وتمكنوا من ابعاد الزحف الاستعمارى عن الوطن العربي طوال فترة تراوحت بين ثلاثة وأربعة قرون ..

وبدأ تزييف التاريخ ، وهوجمت الدولة العثمانية ، وتناسى الذين ظلموا تاريخها أنها دولة ككل الدول ، شهدت في أولها عهود قوة ثم خضعت في آخر أيامها العوامل ضعف .. وذهب بعضهم إلى تحميل الدولة العثمانية مسؤولية التخلف الذى لحق بالعرب وأنها السبب في خضوعهم للاستعمار ، وعممت الجرائم التى ارتكبها الاتحاديون (وهم في أصل نشأتهم وهدفهم : علمانيون لا دينيون) على جميع عهود الدولة العثمانيه .

لكن الباحث المنصف يدرك منذ الوهلة الأولى مقدار تهافت مثل هذه المفتريات حيث إن كثيراً من المناطق المسلمة كالمغرب الأقصى وموريتانيا والهند واندونيسيا مثلا لم تخضع للدولة العثمانية ، ولم يدخلها العثمانيون وهى لا تختلف في تخلفها عن العرب في تخلفهم ، ثم إن العثمانيين تركوا حكم البلاد العربية منذ فترة ليست بالقصيرة ، فهل تقدم هؤلاء أم أن أحوالهم أسوأ بكثير مما كانت عليه أيام العثمانيين ، فهم لم يصلوا إلى أملهم ونجد التجزئة والفرقة قد ازدادت وتعمقت .

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى في مطلع شهر آب (اغسطس) ١٩١٤ م . دخلها الاتحاديون في الخامس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٤ م . إلى جانب المانيا والنمسا والمجر .. وانتهت بهزيمتهم ، وخرجت

● وقف العثمانيون في وجه الزحف الصليبي البرتغالي على البحر الاحمر والأماكن المقدسة .. كما حافظوا على إسلام وعروبة شمال أفريقيا ، وتمكنوا من إبعاد الزحف الاستعماري عن الوطن العربي أربعة قرون ..

الدولة من الحرب بتوقيع هدنة مع بريطانيا وحليفاتها في الثلاثين من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٨ م . عرفت باسم هدنة مودرس نسبة إلى الميناء الذى كانت ترسو فيه السفينة البريطانية التى دارت مفاوضات الهدنة على ظهرها ..

وأهم ما نصت عليه هذه الهدنة :

١ ـ فتح الدردنيل والبوسفور (المضايق) وتأمين الدخول إلى البحر الأسود والخروج منه .

٢ ـ قيام بريطانيا وحليفاتها باحتلال القلاع والاستحكامات المقامة في منطقتى الدردنيل والبوسفور .

٣ ـ تعهد السلطات التركية بالكشف عن مواقع الألغام وغيرها من المتفجرات في المياه التركية بما فيها مياه الدردنيل والبوسفور والبحر الأسود ، للسلطات البريطانية وسلطات الدول الحليفة لها . وقبل أن نتابع مسلسل الأحداث بعد ذلك ، لابد من الاشارة إلى أن هذه الهدنة حققت لبريطانيا وحليفاتها ما عجزوا عن تحقيقه ، بل أخفقوا عندما حاولوا في ساحات القتال .

ففي أوائل شهر تشرين الثاني (نوفمبر ١٩١٤ م) . اقتربت بضع مدمرات بريطانية من مياه الدردنيل وألقت قنابلها على بعض الاستحكامات العسكرية الأمامية المقامة في المنطقة ، ووقف الأتراك من ذلك موقفاً سلبياً ، وقد تبين فيما بعد أن السلبية كانت مقصودة للايقاع بالأسطول البريطاني باستدراجه إلى داخل المضيق حتى يسهل ضربه وتحطيمه من الضفتين ..

ونتيجة لهذه الحركة وجهت بريطانية قوات عظيمة العدد والعدة من أسطولها في كانون الثاني (يناير) ١٩١٥ م واستؤنف الضرب في أواخر شباط (فبراير) وفي ١٨ آذار (مارس) قام الأسطول البريطاني باقتحام مضيق الدردنيل ، لكنه أخفق اخفاقاً ذريعاً ، إذ أصيب بأضرار جسيمة ، وكان لهذا الاخفاق أصداء واسعة في بريطانية وحليفاتها ، لم تحاول بعده اقتحام الدردنيل بحرياً ..

وحاولت في نيسان (ابريل) ١٩١٥ م القيام بهجوم بري على أن يكون دور الأسطول مقصوراً على امداد القوات البرية بما تحتاجه من مواد تموينية وأسلحة وذخائر .. وعلى الرغم من أن الهجوم في بدايته حقق نجاحاً جزئياً إلا أن الجنود الأتراك نجحوا في اجلاء الحملة عن المواقع التى احتلوها ، واضطرت بريطانيا وفرنسا إلى سحب قواتها بعد أن فقدتا الأمل في الاستيلاء على منطقة المضايق وبدأ الانسحاب في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩١٥ م وانتهى في ٨ كانون الثاني (يناير) ١٩١٦ م بعد أن تكبدت بريطانيا وحليفاتها مائة وعشرين ألفاً من القتلى والجرحى ..

وها هى الآن بريطانيا تدخل هذه المناطق بعد توقيع هدنة مودرس ، فقبل أن يمر أسبوعان عليها كانت الأساطيل الحربية لها ولحلفائها تتخذ طريقها إلى منطقة المضايق .. وفي ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ م ألقت بعض هذه القطع مراسيها في ميناء استانبول ، وفي ٨ كانون الأول (ديسمبر) من السنة نفسها استكمل في استانبول انشاء إدارة عسكرية دولية ، واحتلت القوات الأجنبية المتحالفة شتى أحياء العاصمة ، وفرضت رقابة عسكرية صارمة على الميناء ، وقوات الشرطة والدرك والمرافق العامة التركية .

حقد وشماتة :

وفي الثامن من شباط (فبراير) ١٩١٩ م دخل القائد الفرنسي الجنرال (فرانسيه دسبري) استانبول ممتطياً صهوة جواد أبيض أهداه إليه السكان اليونانيون في المدينة .. وكانت حجتهم في تقديم هذه الهدية أن السلطان محمد الفاتح (أبو الفتوح) كان قد دخل القسطنطينية بعد أن فتحها ، وأطلق عليها اسم استانبول (دار الاسلام) ممتطياً صهوة جواد أبيض .

لذا أراد اليونانيون اظهار ابتهاجهم بمناسبة دخول الجنرال الفرنسي استانبول على غرار ما حدث قبل أربعمائة وستة وستين عاماً ..

ولم يلبث البطريرك اليوناني فيها أن أعلن استقلال الرعايا اليونانيين عن الحكومة التركية ، وقطع كل علاقة له مع الباب العالي .. متناسياً هو وهؤلاء الرعايا ما كانوا يظفرون به من معاملة كريمة وممتازة في ظل الحكم العثمانى ..

وهكذا نرى أن الحرب الصليبية على هذه الأمة لم تتوقف لحظة واحدة من تاريخها الطويل ، وانما تتوقف بعض وسائل هذه الحرب لانكشافها وفقدان فاعليتها ، لتأتي الوسائل والشعارات والأعلام البديلة والشارات الجديدة التى قد ترفع على أيدي الذين تنكروا لرسالة أمتهم في عالم المسلمين ، وضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ..

إن الغارة الصليبية الاستعمارية مستمرة على العالم الاسلامي لكنها اليوم بدون صلبان ، لأن الصلبان عندما رفعت استثارت المسلمين ووحدت كلمتهم تحت راية الاسلام ، فكانت حطين وغيرها من الأيام الناصعة ، لذا كان لابد من إعادة النظر بصورة هذه الحرب ، وتغيير هذه الصورة والاحتفاظ بالحقيقة ، لذلك نجد من حين لآخر سقوط بعض هذه الأقنعة واستبانة هذا الأمر على حقيقته والله تعالى يقول :

« ولا يزالون
يقاتلونكم
حتى
يردوكم
عن دينكم
إن استطاعوا ... »

بريد الأمة

● القارىء محرر دائم ، ورقيب ذكي ، وصديق ناصح . ونحن فخورون بمتابعة القراء لمجلة الأمة كما يدل على ذلك بريدها المحمل دائماً برسائلهم . ولكن نأمل ألا يقتصر القراء على المديح وحسب ، كما يلاحظ من معظم الرسائل ، بل نتمنى أن يقدموا لنا النصح ويكشفوا لنا أوجه القصور والسلبيات ، وأن يزودونا بالاقتراحات النافعة حتى تكون المشاركة أكثر ايجابية ويكون التفاعل أكثر خصوبة وحيوية ●

● تهنئة الأمة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

تلقيت بكل سرور مجلة الأمة . وأعتقد أنه سيكون لهذه المجلة أجمل الأثر في الأوساط الاسلامية . وإننا أعضاء مدرسة «فيض العلوم» نهنىء القائمين على هذه المجلة الاسلامية وندعو الله لها بالنجاح في تحقيق أهدافها . ونأمل من حضرتكم إرسال الأعداد القادمة من المجلة الى المدرسة المذكورة لأنها تحتوي على المواضيع والدراسات التي نستفيد منها في حقل الدعوة .

أرجو الله تعالى أن يكلل جهودكم بالفلاح والنجاح ..

أخوكم
خليل الرحمن الشاهد
بهار ـ الهند

● الأمة في غانا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

استلمت لجنة شؤون المكتبات للمدرسة التفصيلية للتربية والتعليم النسخة الأولى من مجلة الأمة الغراء . وإننا إذ نشكركم على هذه الاستجابة السريعة والاهتمام البالغ الذي لقيته رسالتنا ، لندعو الله أن يجزيكم عنا خير الجزاء . ونأمل ألا يتوقف إرسال «الأمة» إلينا لما تحتويه من مواد ثقافية مختلفة ومعارف عامة .

أكرر شكري وتقديري ، راجياً لكم دوام التوفيق والسداد .

مدير المدرسة التفصيلية
عبد السلام حمزة عبد السلام

● التنصير وأموال المسلمين :

من الأخ عاطف أحمد الليثي ـ القاهرة ، وصلتنا الرسالة التالية :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

أدعو الله للعاملين في مجلة الأمة بالثبات والتوفيق وبعد ،

عرفنا كيف يحاول أعداء الله الدخول الى بلاد الاسلام ليبشروا بالنصرانية ، وذلك عن طريق المؤسسات والهيئات التي تتلون بألوان مختلفة وتتستر بأهداف متعددة ، فيستغلون حاجة بعض المسلمين للغذاء والدواء ويطلبون منهم الدخول في النصرانية مقابل ذلك . لذلك فانني أناشد الدول الاسلامية الغنية أن تمد يد المساعدة لهؤلاء المحتاجين من المسلمين حتى لا يقعوا فريسة بأيدي المنصرين .

● الأمة محل ثقة القراء :

ومن طنجة في المغرب بعث الينا الأخ عمر قرباش :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ،

لي كامل الشرف أن أبعث اليكم هذه الرسالة ، فان ما تنطوي عليه من احترام وتقدير ليس مبالغة بل استحقاقا لمجلتكم الغراء والباعث لهذا الشعور هو ما تنشره من مواضيع مهمة بأسلوب مرن جميل جعلها محل ثقة القراء .

شاكرين لكم جهودكم المباركة في سبيل الاسلام واصلاح ما فسد في مجتمعنا الاسلامي .

❀❀❀

● الكتابة للأمة :

الأخ عادل محمد فهمي الجمل من الدقهلية جمهورية مصر العربية :

هل يمكن لي أن أرسل بعض القصص القصيرة الى الأمة ؟ إن هذا اللون من التعبير هو هوايتي التي أنعم الله تعالى بها علي ، فهل سترى النور على صفحات مجلتكم لو أرسلتها ؟

● الدكتور طارق عبد الفتاح شديد ، الأستاذ المساعد في كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، كتب مطالباً المشاركة في الكتابة على صفحات «الأمة»:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

فقد تلقيت ببالغ السرور والبهجة العدد التاسع من مجلة الأمة الغراء . وبعد اطلاعي عليه وعلى ما احتواه من مقالات وبحوث اسلامية قيمة يسعدني أن أتقدم للعاملين بالمجلة بالتهنئة على هذا الانجاز العظيم الذي سيكون رائداً يخدم الاسلام والمسلمين في أنحاء المعمورة متمنياً لكم التقدم والازدهار والتوفيق ، طالباً منكم أن تسمحوا لي

● اقتراحات :

● ترد الى «الأمة» كثير من الاقتراحات . وإن دل هذا على شيء فانما يدل على التجاوب والتفاعل بين المجلة والقراء . وفيما يلي نورد بعض هذه الاقتراحات . ونأمل أن ننشر الاقتراحات الأخرى في أعداد قادمة :

● الأخ عبد الله عبد الوهاب من السعودية ـ الرياض ـ كلية الشريعة يقول :

أولا : لاحظت أن موضوعات المجلة طويلة يمل القارىء منها . وكما يقال خير الكلام ما قل ودل . لذلك أتمنى أن تكون الموضوعات عصرية وقصيرة ، لا كما هي عليه الآن .

ثانيا : أتمنى أن تصدر المجلة أسبوعيا لا شهرياً .

ثالثا : تفتقر المجلة الى أخبار العالم الاسلامي ومشاكله .

● الأخ يوسف خليل اسماعيل من الولايات المتحدة يقترح :

ـ نشر المجلة باللغتين الانجليزية والفرنسية .

تقليص حجم المجلة وفتح باب للتعارف ، وآخر للتحليل السياسي .

● الأخ عاطف سيد كامل علي من القاهرة يقترح :

ـ وجود باب خاص لتفسير القران الكريم .

ـ أن يتضمن العدد هدية خارطة العالم الاسلامي ملونة وموضحا عليها التراث المادي والأثري للمسلمين .

بالمشاركة في تحرير هذا الانجاز الطيب ، والمساهمة في تنمية الوعي الاسلامي بين المسلمين عن طريق ارسال المقالات والتحقيقات الصحفية . وأرجو موافاتي بالشروط والالتزامات .

● **الأمة :**

نشكر لجميع الاخوة ثقتهم بالمجلة . ونكرر هنا ما قلناه سابقا بان «الأمة» على استعداد لنشر أي مقال هادف يفيد المسلمين في دينهم ودنياهم ولا يتعارض مع منهج المجلة . كما يرجى أن تراعى الاعتبارات التالية :

– أن يكتب المقال على وجه واحد من الورقة بخط واضح . ويفضل أن يطبع على الآلة الكاتبة .

– تخرج جميع الآيات والأحاديث الواردة في المقال .

– أن لا يزيد المقال عن خمس صفحات (فلسكاب) ولا يزيد البحث عن ثمان .

● مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

أرجو الله تعالى أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم في قمة العطاء والانتاج ، داعياً إياه أن يديم لنا – معشر القراء – عطاء مجلتنا الغراء الغنية عن كل مدح ، فيكفيها فخراً أن أعدادها قد تضاعفت عدة مرات خلال عام واحد .

ويكفيها فخراً هذا الرصيد الهائل من القراء الذي يزيد عن مائتي ألف ، ويكفيها فخراً أن عمالقة الكتاب في العالم الاسلامي يكتبون فيها . إنها كما قال الله تعالى «ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ...» .

أخوكم
راشد حمدان راشد
العقبة – الاردن

● في الموعد المناسب :

أما الأخ محمد صالح نصر الدين من السعودية فيقول :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

أسعدني كثيراً وصول «الأمة» في الوقت المناسب ، مطلع الشهر الهجري ، مقدرين لكم جهودكم في تحريرها واخراجها وتوزيعها أدعو الله العلي القدير أن يوفق جهودكم في سبيل اظهار الحق ورفع شان الاسلام والمسلمين وأن يساعدكم على القضاء على مظاهر التخلف الذي نعاني منه جميعاً . أرجو الله أن يذلل العقبات ويسهل الصعاب . إنه نعم المولى ونعم النصير .

❀❀❀

● حاجتنا الى اعلام اسلامي :

ومن الجزائر – ولاية المسيلة ، أرسل لنا الأخ دحية مصطفى يقول :

الاخوة المشرفين على تحرير مجلة الأمة ،

تحية طيبة مباركة ، فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، وبعد ،

فان النفس لتتوق الى اعلام اسلامي يوضح قضايا المسلمين ويقدم لها الحلول .

والحقيقة أن «الأمة» التي سلكت طريق الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة قد وفقت في ذلك الى حد ما .

وإنني كمسلم اطلعت على عدد واحد من هذه المجلة سررت بها سروراً عظيماً لما تحتويه من مواضيع قيمة باقلام نخبة من كتاب العالم الاسلامي .

وأخيراً تقبلوا فائق تقديري واحترامي .

● ردود صغيرة ●

● الأخت : ا . ن ، من المغرب أرسلت إلينا تقول:

أنا فتاة مسلمة في السادسة عشرة من عمري وطالبة . وأشكر الله العلي القدير الذي هداني للاسلام . إنني أحاول القيام بجميع الأعمال التي أمرنا الله ورسوله بها . إلا انني فشلت في أمر الحجاب بسبب والدتي التي تمنعني من ذلك وتحب أن تراني كالأوروبيات. كما تمنعني من الذهاب الى المسجد يوم الجمعة ، ومن الصلاة اذا كان عندنا ضيوف . ولا أستطيع الصبر أكثر من ذلك . أرجو أن تقترحوا لي حلا مناسباً .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● **الأمة :**

● نفضل يا أخت ا . ن أن تحاولي اقناع أمك وأهلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن تستثيري فيهم تقوى الله وحب الآخرة . والأم والأهل هم أحرص الناس على ابنتهم ولكن قد يجسدون حرصهم هذا في تصورات غير اسلامية نتيجة للجهل أو تقليد الآخرين أو لضغوط المجتمع ... لذلك فالأفضل الحوار معهم والاحسان اليهم ومصاحبتهم بالمعروف .. ولابأس في الاستجابة لأمر أمك بالامتناع عن الصلاة في المسجد فصلاة الفتاة في بيتها افضل . ولكن لا تتركي الصلاة ، في البيت ، استجابة لأمر أحد .

● الأخ يوسف خليل اسماعيل من الولايات المتحدة كتب يقول :

إنني كمسلم أحب أن أقدم خدمة للاسلام والمسلمين ، لذا أحذر الشباب المسلم من وجود مجلة اسمها «هي وهو» وهي مجلة صليبية تدس السموم ضد الاسلام والمسلمين . لذا أرجو منكم دراسة هذه المجلة وغيرها من المجلات التي يقرؤها المسلمون ، والتنبيه الى ما فيها من طعن بالاسلام .

● **الأمة :**

النشرات كثيرة والاساليب متعددة ، المجلة المذكورة لم تصلنا . ولكن يمكن أن ننشر كل المقالات والملاحظات التي تنبه الى مثل هذه المجلات .

● الأخ السيد محمود محمد المنهي من محافظة الشرقية – جمهورية مصر العربية يسال عن عنوان الجهة التي توزع المطبوعات الاسلامية التي تنشرها رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر ، حتى يحصل عليها .

● **الأمة :**

تقوم رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر بتوزيع الكثير من الكتب والمراجع الاسلامية مجانا بهدف نشر الوعي والثقافة الاسلامية . وترسل هذه المطبوعات الى الجمعيات والمؤسسات الاسلامية والثقافية خارج قطر بناء على طلب خاص منها ، ولا ترسل للأفراد . أما في قطر فتوزع على الأفراد والمؤسسات على حد سواء .

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

أرجو أن تنبهوا الى جهود المنصرين في افريقيا وغيرها، فهم قد رصدوا الأموال لتنصير المسلمين وغيرهم . فتحوا المدارس والمستشفيات والملاجىء للفقراء والمعوزين ، ينفقون عليهم حتى يموتوا . ونحن نرى أن هذه الأعمال هي من واجبات المسلمين ، وكان أولى بهم القيام بها . ولكنها للأسف جاءت على أيدي غير المسلمين .

الحاج محمد بيللو بن الشيخ عبد الله ثان
رئيس جمعية النشر الاسلامية
كوماسي – غانا

بأمر الله أحق بالاتباع

عبد الرحمن صبري

● تقترب نهاية العام الحالي وهو العام الذى خصصته الجمعية العامة للأمم المتحدة عاماً دولياً للمعوقين ، وذلك في إحدى جلساتها قبل ست سنوات .

وكانت ذات الجمعية قد خصصت العام الذى قبله عاماً للطفل حيث دعت أعضاءها للاهتمام بالأطفال ، والالتزام بتقديم كافة الوسائل التى من شأنها أن تهيء لهم حياة فضلى ومناخاً مريحاً على مدار تلك المدة :

ولست الآن في صدد بيان ما تحقق من كلتا الدعوتين ، أو جرد ما تم خلال تلك المدة وما لم يتم ، ولكن الذى يجعلنا — نحن المسلمين — نتوقف أمامه متسائلين: هو ذلك الاهتمام العظيم من قبل الأقطار الاسلامية بهذه الدعوات وأشباهها ؟ فما ان صدر نص الاعلانين حتى ألفينا أجهزة اعلامنا وقد احتضنته واحتفت به أيما احتفاء ، فشحذت الأقلام ، ولهجت الألسن بالثناء المستطاب ، وفتحت الصحف والمجلات صدرها لتدعو إليه وترغب فيه ! ●

فما سر سحر هذه الاستجابة والرضوخ لمثل هذه الدعوات ؟ وما يستتبع ذلك : هل خلا ديننا الحنيف من دعوتنا للاهتمام بأطفالنا ومرضانا حتى ننتظر أن ندعى إليها ؟

ونحن ما نعيب فعل الخير أو الحض عليه ، فالخير ضالة المسلم ينشده أنى وجده ويدعو إليه ويرغب فيه ، ووحي الله سبحانه يرشدنا إلى ذلك « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (آل عمران : ١٠٤) ما قصدنا إذن إلى نفي عمل الخير ، ولكنه رثاء وعزاء لما وصل إليه قيادنا من سلاسة ، بحيث غدونا نتخذ ما يفد إلينا من الغرب « كتاباً » ملزماً ليس لنا أن نحيد عنه أو أن نخالفه .

نحن أمة أودعها الله كتاباً صالحاً لكل زمان ومكان ، وتحت أي ظروف ، وهذا الشرف الذى حبانا به الله تعالى فيه سعادتنا في أولانا ، وفوزنا ونجاتنا في أخرانا .

بيد أننا — وللأسف الشديد — لا نقرأ ، وإذا قرأنا لا لنفهم ، وإذا فهمنا لا نحاول تطبيق ما فهمناه أو العمل به ، فقد عشيت عيوننا من جراء الانبهار بالمدنية الزائفة ، وكلت هممنا بسبب اللهاث وراء سراب المتع العاجلة واللذائذ الموقوتة .

ولا أحد ينكر ما للاسلام من باع في عنايته بالأطفال ورعايته لهم ، فها هو رسول الله محمد — عليه الصلاة السلام — القدوة لنا في ذلك ، فقد وفد عليه بعض الوافدين ورآه يقبل أحد أطفال المسلمين ، ففغر الوافد فاهه ، وعلت جبهته الدهشة ، وتساءل مستنكراً : أو تقبلون أطفالكم ؟! وذكر أن له من الولد كذا لم يخطر بباله يوماً أن يقبل واحداً منهم . فأجابه عليه الصلاة والسلام بأنه رجل نزعت الرحمة من قلبه . هذا هو موقف الاسلام من الأطفال ، حب لهم ، وحنو عليهم ، وحض على تربيتهم التربية الصالحة . فهم زهر الأمة ورجال المستقبل .

وقصة أبي بكر وعمر — رضى الله عنهما — مع العجوز المقعدة جد مشهورة. صحابيان جليلان يقومان بمساعدة عجوز أقعدها المرض ، يتسابقان إلى عمل الخير في خدمتها وإصلاح شأنها دون أن يشعر أحد بهما ، ودون أن يعرف الواحد منهم الآخر إلا عن طريق الترصد عمن يكون هذا الذى يسبق صاحبه إلى عمل الخير .

وليست أعمال الخليفة عمر بن الخطاب بتفقد أحوال الرعية بحاجة إلى تبيان ، وهو من هو .

وأمام هذه الأعوام ، فعام للمرأة ، وآخر للطفل ، وثالث للمعوقين ، ورابع .. ولا نرى إلا المزيد من الضياع والتفكك الاجتماعى الذى تعاني منه المجتمعات الغربية ، ليبرالية كانت أم شيوعية ، والتى افتقدت من بينها احترام الكبير ، والعطف على الصغير ، وتقدير المرأة أماً كانت أو زوجاً أو أختاً .

في حين نجد أن الاسلام بمبادئه السمحة وتعاليمه لم يترك شاردة ولا واردة في هذا السبيل ، تحقق الترابط الاجتماعي ، وتقوى صلة المحبة والرأفة بين أفراد الأمة إلا وشرعها حاثاً المؤمنين على التزامها ، محذراً من مغبة الخروج عليها ومخالفتها .. حيث هى جزء من عقيدة المسلم .

وأمام هذا لا ندري كيف نفتتن بهذه الدعوات والقرارات ممن افتقدوا مضمونها الحقيقي ..

ننتظر بعد هذا قرارات ، وممن ؟ من حضارات يزج الابن فيها بأبيه إلى ملاجىء المقعدين والعجزة ، وتكون زيارته له زيارة الغريب للغريب ، ويتنكر فيها الأب لابنه إذا بلغ سناً معينة .. هؤلاء الذين يبغون من وراء قراراتهم هذه الظهور بمظهر الحريص على الدول الفقيرة يعلمون جيداً أن هناك ملايين الملايين في آسيا وافريقيا يتضورون جوعاً وعرياً وملايين غيرهم تفتك بهم الأمراض والأوبئة ، بينما هم سادرون في تخمتهم ، وماضون في صنع أسلحة الدمار ، والمساهمة في تشريد البشر وتجويعهم ، وجعل الاسوياء معوقين .

إن هذه الدعوات والقرارات وأمثالها ، في دول العالم الثالث وغيرها تأتينا مسربلة بروح العلم تارة ، وموشاة بالحضارة والتقدم تارة أخرى ، إن هى إلا تكريس للاستعمار بطريقة أو بأخرى. الاستعمار الذى يريد أن يصبغنا بصبغته ويذيبنا في شخصيته .. وفي الوقت الذى يرسم أعداؤنا المخططات لضربنا ويتحينون الفرص لدمارنا والقضاء علينا نتردى أو يتردى معظمنا في مباذلـه ومساخره وما تمليه أهواؤه دون شعور بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه .

إن قوة المسلمين في تماسكهم ، وتمسكهم بحبل الله المتين ، «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران : ١٠٣) « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » (الأنفال : ٤٦) ، وإن أخشى ما يخشاه أعداء الاسلام اليوم هو صحوة إسلامية تعيد الأمجاد وتحقق ما كان ، فهل نحن فاعلون ؟؟

فن صناعة الزجاج المعشق

حيث
الزخرفة
في
العمارة
الاسلامية

Spink

By appointment to Her Majesty The Queen Medallists

By appointment to HRH The Duke of Edinburgh Medallists

Spink & Son Ltd. King Street, St James's, London SW1. Tel: 01-930 7888 (24 hrs) Telex: 916711

English Paintings and Watercolours · Silver · Oriental and Islamic Art · Medals · Coins Ancient and Modern · Banknotes · Jewellery · Paperweights

متخصصون فى العملات
والفنون الإسلامية

Dealers in Islamic Coins and Islamic Art

مجلة الأمة - Al Ummah

العدد [illegible] السنة الثانية محرم ١٤٠٢ هـ